الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

علم النفس البيداغوجي و أثره في عمليتي التعليم والتعلم

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: تعليميات اللغات

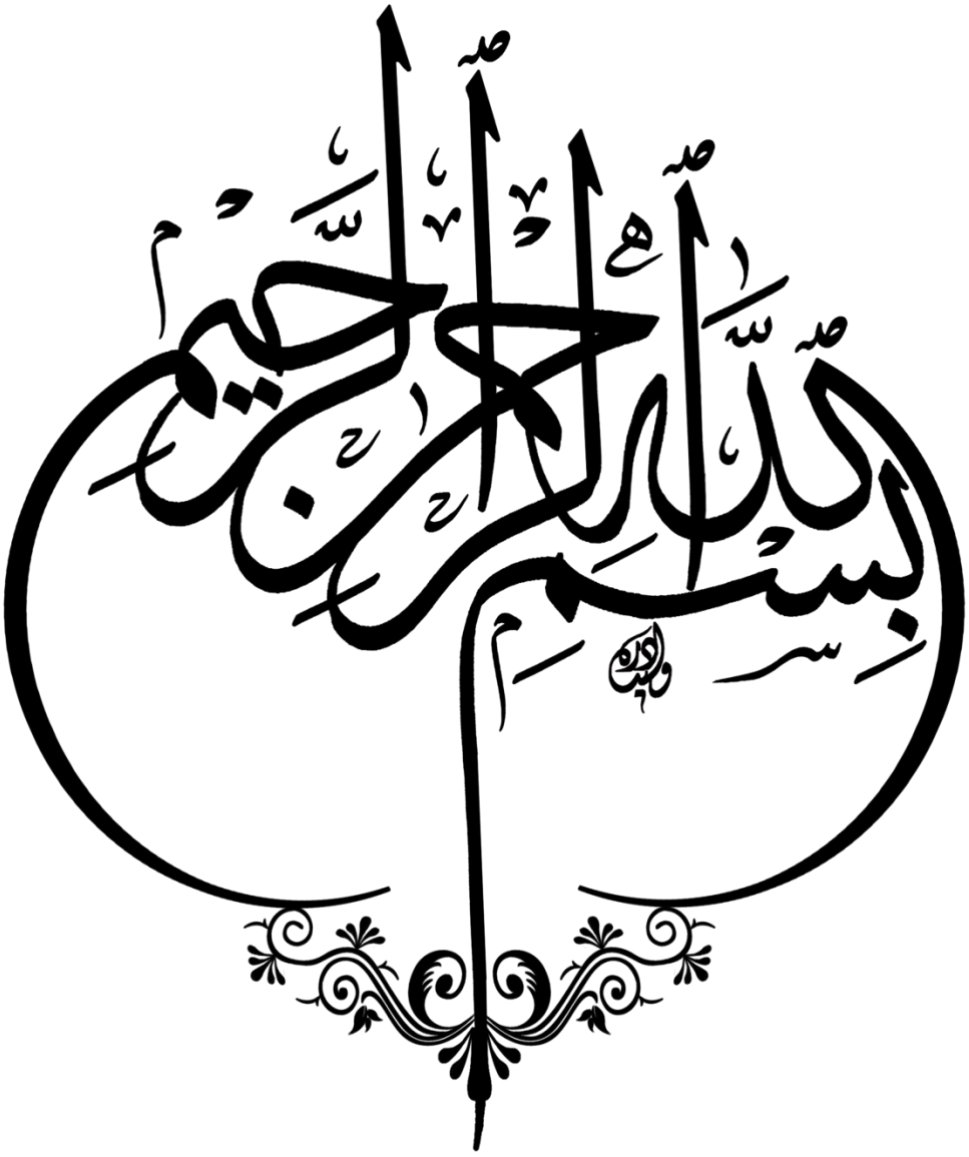
إعداد الطالبة:
- مريم عبران

إشراف الأستاذ:
د. رشيد منصر

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
بلقاسم رحمون	أستاذ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	رئيسا
رشيد منصر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	مشرفا ومقرّرا
نور الدين بعلوج	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي- تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2024 / 2025


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

تتوارى عبارات الشكر والثناء امتنانا لله عز وجل على توفيقه لي منذ بداية المشوار.

ثم أتقدم بأسمى عبارات الشكر لأستاذي الفاضل ومشرفي على هذا الإنجاز "**رشيد منصر**" على جهوده ومتابعته لي في كل خطوة ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته الثمينة بكل صدر رحب في سبيل إتقان العمل بخطى صحيحة.

جزاك الله كل خير وأسأل المولى تعالى أن يرزقك التوفيق في مسيرتك العلمية والعملية.

والشكر موصول لكل من كان له فضل علينا في مشوارنا الدراسي ومن بينهم الأستاذ الفاضل **يوسف عمر** له مني كل عبارات التقدير والاحترام.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر للجنة المناقشة على حضورهم المتواضع وقبولا لدعوة لمناقشة هذه المذكرة.

وأسال الله أن أكون قد وفقت في انجازها وتكون مساهمة علمية مفيدة.

إهداء

إن أعظم انتصارات الفرد نجاحه وها أنا اليوم أحقق أجمل إنجازاتي، انتصارا على كل معركة مررت بها فالحمد لله فضلا وامتنانا على البدء ومسك الختام.

الحمد لله أولا وأخيرا لأنه أنار لي طريق العلم ووفقني إلى تحقيق النجاح

أهدي اليوم ثمرة جهدي **مذكرتي** إلى من أعز الله مقامهما لولاهما لما حققت هذه الفرحة أبي **نور الدين عبران** وأمي **سامية بكاي**

إلى إخوتي الأعزاء سقاهم الله من نهر النجاح مسرات:

أختاي **زينب** و**عائشة** ،وأخويّ **يونس** و**عبد الواحد**

شكرا لكل من علمني حرفا وكان له الفضل في نجاحي منذ بداية الدرب إلى نهايته

شكرا لكل من كان سندا ومد يد العون لي من أساتذة وزملاء لم يبخلوا بآرائهم القيمة.

شكرا لرفيقات دربي **آية**، **شيماء**، **إكرام**، **بثينة** ومن جمعتنا بهم الجامعة واصبحوا أعز الرفاق **سهيلة**، **زينة**، **فاطمة**، **روضة**، **ياسمين**، **آية** وكل من نسيهم قلمي ولم تنساهم الذاكرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وما توفيقي إلا بالله وفضله علي أن يسير لي خطى النجاح درجات وهذه بداية نجاحات أكبر.

مريم عبران

مُقَدِّمَة

لا تقوم أمة إلا بالعلم ولا تبنى الأجيال إلا بالتربية فهما سلاحان لازدهار المجتمعات ورقيها، لذلك قامت المدارس وتطورت المؤسسات التعليمية وتم تهيئتها بموارد وتجهيزها بآليات وأطر بشرية يقع على عاتقها السهر على آداء مهنة التربية والتعليم، والمعلم هو المكلف بأداء الواجب التعليمي وبناء بيئة تعليمية تنتج متعلمين ذوي كفاءات علمية وأخلاقية سيصبح لهم دور تحمل مسؤولية العمل في سبيل الوطن.

إن التعليم أحد ركائز المجتمع الأساسية التي تساهم في تنميته لمواكبة التطور الهائل، الذي أسهب عنه تطور مجالات الحياة وميادين العلوم وتفرعها كل يختص في ميدان محدد، له أبحاثه ومواضيعه التي يعالجها، وفي هذا الصدد نجد تطور علم النفس أسفر عنه فروع عديدة لكل فرع مجاله، ومن بين هذه الفروع ظهر علم النفس البيداغوجي الذي اختص بالميدان التربوي عامة والعملية التعليمية خاصة لتطويرها ومعالجتها من المشاكل التي أصبحت تعيق المعلم وتؤثر على المستوى التحصيلي للمتعلم، وهدفه تقديم معرفة نظرية وتطبيقية لتكوين المعلم بخبرة التعامل البيداغوجي مع التلميذ، ومعالجة الصعوبات الدراسية وتكييف الطرق والوسائل لخدمة المتعلم ومساعدته لفهم ذاته وتوظيف قدراته وتفعيل دوره للمشاركة في البناء التفاعلي للدروس مع مراعاة قدراته وخصائصه النفسية.

ومنه فإن أهمية هذه الدراسة تهدف للتعريف بعلم النفس البيداغوجي وإبراز أثره في عمليتي التعليم والتعلم، وما يقدمه من مهارات قيمة إلى المعلم لتزويده بخبرات بيداغوجية تحقق له النجاح في اتقان مهنته، وحرصه على فهم شخصية المتعلم ومراعات الحاجات النفسية وخصائصه النمائية وكيفية تنميتها وضبط سلوكاته ومعالجة مشاكله وصعوباته المختلفة.

وهذا ما دفعني للبحث في هذا الموضوع أهميته القيمة، ولأسباب شخصية اهتماما بالمجال النفسي والتربوي، والرغبة في إبراز أهمية فهم طبيعة المتعلم قبل كل شيء، وأهمية المعرفة النفسية وتوظيفها بأفضل السبل، واثراء الزاد المعرفي كوننا في هذا التخصص متجهين نحو مهنة التعليم والتعامل مع التلاميذ وجدت علم النفس البيداغوجي كموسوعة شاملة نظريا وتطبيقيا بالفهم والتفسير ثم التنبؤ وضبط مختلف الظواهر وحلها.

أما الدوافع الموضوعية تمثلت في ندرة الدراسة في هذا الموضوع، وأهمية الموضوع علميا وتربويا، ودور علم النفس البيداغوجي في تطوير العملية التعليمية والنهوض بها وبعناصرها واستثمار الممارسات التربوية بمبادئ علم النفس وتحسين جودتها.

كان اختيار الموضوع وعنوانه "علم النفس البيداغوجي وأثره في عمليتي التعليم والتعلم" ميلا لعلم النفس وعملية التعليم فوجدت أنه موضوع شائق جدا وسيكون له فائدة علمية كبيرة في تطوير العملية لتعليمية التعلمية كونه الوسيط بين علم النفس وعلم التربية.

ومنه نطرح الإشكالية الرئيسية ما مدى تأثير علم النفس البيداغوجي في عمليتي التعليم والتعلم؟، وتتفرع من خلالها إشكاليات فرعية كالتالي:

- ما هو علم النفس البيداغوجي، وما هو الفرق بينه وبين علم النفس؟
- ما هي مواضيعه ومجالاته؟، وماهي أهدافه وفيما تكمن أهميته؟
- ما هو أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم؟، وما هي خدماته المدرسية؟
- ما هو أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم وما هو دوره بالنسبة للمتعلم؟
- كيف ساهم في بناء الأهداف التربوية وتصميم المناهج وتقويم التعلم وفقا لمبادئه؟.

وللإجابة عن هذه الاشكالات قامت الدراسة منهجيا متضمنة: مقدمة، فصل نظري، وفصل تطبيقي، خاتمة وقائمة المصادر والمراجع، الفهرس.

الفصل النظري: مدخل إلى المفاهيم النظرية تناول، **أولا:** مفاهيم نظرية لشرح مصطلحات الدراسة (مفهوم العلم، مفهوم النفس، مفهوم علم النفس، مفهوم علم النفس البيداغوجي، مفهوم التعليم، مفهوم التعلم)، **وثانيا:** بعنوان علم النفس البيداغوجي مفاهيم وأطر نظرية، تناول نشأة علم النفس البيداغوجي، والفرق بينه وبين علم النفس، وأهم مواضيعه ومجالاته، أهدافه وأهميته وعلاقته بفروع علم النفس.

أما **الفصل التطبيقي** موسوما بعنوان أثر علم النفس البيداغوجي في عمليتي التعليم والتعلم، **أولا:** سيكولوجية التعليم تطرق فيه إلى التفاعل الصفي الفعال، أهمية عملية التوجيه

التربوي وتعريف مستشار التوجيه ومهامه ثم عملية الإرشاد التربوي، ودور المعلم في توجيه وإرشاد السلوك، وأثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم.

ثانيا: سيكولوجية التعلم تناولت أهمية فهم خصائص المتعلمين، ضرورة توفير الحاجات الأساسية للمتعلمين، الفروق الفردية وضرورة مراعاتها، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ثم شروط التعلم والعوامل المؤثرة فيها، وأثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم.

ثالثا: أثر علم النفس البيداغوجي في بناء الأهداف التربوية وفي تصميم المناهج والبرامج وتقويم عملية التعلم التي لابد أن تقوم وفق أسس نفسية تراعي المتعلمين.

ومن الدراسات السابقة الحديثة التي تناولت هذا الموضوع نجد:

1- دراسة عوني ذهبية ومجيبة كميلية: مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان تأثير علم النفس التربوي العملية التعليمية "التعلمية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط-دراسة وصفية"، جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر،2019/2018، متبعة المنهج الوصفي التحليلي، هدفت الى الكشف عن دور علم النفس التربوي في إثراء العملية التعليمية في تحصيل الطلبة وتأثير العوامل النفسية في المتعلم واعتباره عنصرا فعالا، ومدى مراعاة الوالدين والمعلمين للجوانب النفسية للمتعلم.

2- دراسة إيمان محمد أحمد الناصر: مدى إلمام المعلمين بمفاهيم علم النفس التربوي والدور المنوط بالمدرسة نحو تحسين استراتيجيات التعليم، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات فيفري 2023، تهدف لإبراز أهمية علم النفس التربوي في تأهيل المعلمين نفسيا لآداء دورهم التعليمي وتدريبهم الاستفادة من الطرق الحديثة.

3- دراسة ياسمين حطاط وانتصار بوعيش: علم النفس التربوي وأثره في تعليم النحو قسم اللغة والأدب العربي جامعة 8 ماي 1945 أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر لسانيات تطبيقية سنة 2023/2022، حيث هدفت إلى بيان أهمية وضرورة علم النفس التربوي في العملية التعليمية عامة وفي تعليم مادة النحو خاصة كمصوب أول للعملية التعليمية وتعليم

قواعد اللغة العربية والقضاء على النفور في مادة النحو وتعزيز الاقبال على تعلم اللغة العربية، مستفيدين من الاستبانة كأداة لحصر الإجابات وعلى المنهج الوصفي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الصادر والمراجع نذكر أهمها:

1- حنان عبد الحميد العناني علم النفس التربوي.

2- محمود عبد الحليم منسى علم النفس التربوي للمعلمين.

3- عماد عبد الرحيم الزغلول مبادئ علم النفس التربوي .

4- أمل البكري ونادیا عجور علم النفس المدرسي.

5- سليمان عبد الواحد إبراهيم علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة".

وقد اتبعت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراسة هذا الموضوع وتفسير العملية التعليمية والكشف عن أثر علم النفس البيداغوجي على المعلم والمتعلم.

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات في بداية البحث منقلة توفر المراجع والمصادر المهمة وصعوبة تحميلها على الأنترنت، وقلة الدراسة في هذا الموضوع أدت الى ندرة البحوث فيه، إضافة إلى اتساع الموضوع وصعوبة ضبط الفصل التطبيقي بحكم كان دراسة نظرية، لكن تواصل السعي وبالتخطيط المنظم تم ضبط خطة منهجية يسير وفقها البحث، وباعتباره مقياسا في التخصص تيسر فهمه وأصبحت متعة البحث فيه أكثر وتم تذليل الصعوبات كله بفضل الاجتهاد والإصرار على تقديم الأفضل وجعل تلك العوائل بداية للأحسن.

كما لا أنسى الشكر والثناء لجهود الأستاذ **رشيد منصر** الذي لم يبخل علي بأي معلومة وزودني بالنصائح الثمينة ورافقني بحسن المتابعة لإكمال هذه الدراسة.

وأتوجه بأحر عبارات التقدير والاحترام الى **أعضاء اللجنة الموقرة** على قبول مناقشة هذه المذكرة .

والحمد لله أن وفقني لإكمال هذه المذكرة على شكلها النهائي وأرجو أن تكون لها فائدة علمية تثري المكتبة والتخصص عامة والقارئ الباحث خاصة.

الفصل النظري

مدخل إلى المفاهيم النظرية

تمهيد

أولا: مفاهيم نظرية

1 - مفهوم العلم.

2 - مفهوم النفس.

3 - مفهوم علم النفس.

4 - مفهوم البيداغوجيا.

5 - مفهوم علم النفس البيداغوجي.

6 - مفهوم التعليم.

7 - مفهوم التعلم.

ثانيا: علم النفس البيداغوجي مفاهيم وأطر نظرية

1- نشأة علم النفس البيداغوجي.

2- الفرق بين علم النفس العام وعلم النفس البيداغوجي.

3- موضوعات علم النفس البيداغوجي.

4- مجالات علم النفس البيداغوجي.

5- أهداف علم النفس البيداغوجي.

6- أهمية علم النفس البيداغوجي.

7- علاقة علم النفس البيداغوجي بفروع علم النفس الأخرى.

تمهيد

تختلف العلوم وتتفرع حسب تخصصها فعلم الأعضاء يهتم بجسم الإنسان معرفة شاملة بأعضائه واعتلالاتها وطريقة العلاج ومداواة الأمراض، أي أنه علم فيزيولوجي يهتم بالمظهر الخارجي والداخلي لأعضاء الجسم البشري.

في حين أن علم النفس علم سيكولوجي يهتم بذات الإنسان أي الجانب النفسي ويختص بالسلوك البشري والوقوف على تفسيره وفهمه فهما دقيقا للتعامل معه ووصف العلاج لمشاكل الإدراك والتصرفات الحركية الناتجة عن تأثر الأعصاب أحيانا أو المزاجية الخاصة كالانفعالات النفسية وتقلباتها أو المشاكل النمائية أو تأخر النمو الطبيعي وغيرها، فهو أيضا جانب من جوانب الطب يختص بالجانب السلوكي والنفسي.

أصبح علم النفس يتوسط كثيرا من مجالات الحياة نظرا لأهميته العلمية في علاج الصعوبات النفسية التي باتت تعرقل تطور الإنسان، وقد طرق باب المجال التربوي والتعليم بصفة عامة، فشمل اهتمام الباحثين والأخصائيين التربويين وحتى الإدارة، واهتمام الوزارة والأساتذة والمفتشين وكامل الأطر التربوية، لأنه بات من الضروري فهم نفسية المتعلمين وتحسين جودة التعلم والتعليم، فتفرع من علم النفس علم قائم بذاته يختص بالميدان التربوي ككل سمي بعلم النفس البيداغوجي أو التربوي، احتضن العملية التربوية التي تشترط معلما لابد له من معرفة بهذا المجال تكون ضمن تكوينه، ووزارة تعمل بمبادئ علم النفس البيداغوجي لتصميم مناهج تربوية تدرس الفروق الفردية وخصائص المتعلم وتهيئ معلما ناجحا تضيف له كفاءة التعليم الجيد، فمعرفته لعلم النفس البيداغوجي يسهل عليه استخدام طرق التدريس المناسبة وتنويع الوسائل واستخدام استراتيجيات حديثة تستدعي خلق تفاعل صفي نشط بينه وبين المتعلم وتشجيعه على الابتكار والإبداع والتعلم في محيط يكمل نموه الطبيعي ويطور مهاراته.

أولا: مفاهيم نظرية

من المؤكد أولا وقبل كل شيء الوقوف على شرح المصطلحات الهامة التي يتكون منها عنوان المذكرة وهي "**علم النفس البيداغوجي وأثره في عمليتي التعليم والتعلم**" وتفصيله إلى أجزاء، ثم شرحها لتسهيل عملية فهم الموضوع أكثر، وهذا ما سيتطرق اليه البحث في مفاهيم نظرية بمفهوم العلم ثم مفهوم النفس ثم مفهوم علم النفس، ثم مفهوم البيداغوجيا، ثم مفهوم علم النفس البيداغوجي، والجدير كذلك التطرق إلى مفهوم عمليتي التعليم والتعلم تفكيكا للعنوان إلى جزئيات وتبسيطه لاستيعاب الدراسة وتسهيل فهمها.

1- مفهوم العلم:

أ- **لغة:** ورد لفظ العلم في كثير من المعاجم والقواميس اللغوية فقد تناولها القدماء والحديثون كل على شاكلته، واتفق اغلب العلماء واللغويون في تحديد مفهومه في المعاجم وكتب اللغة، يذكر في لسان العرب: "العلم نقيض الجهل، عَلِمَ علما وعَلُم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء، وعلمت الشيء أعلمه، عِلما عرفته، قال ابن بري: وتقول علم وفقه أي تعلم وتفقه وعلم وفقه"[1]؛ أي أن العلم يقصد به المعرفة كما جاء في لسان العرب فهو عكس الجهل، كما يعني الفقه بالشيء وإدراكه، ونقول حقق علما أي حقق معرفة، أو يعني الفهم الذي يوصل إلى المعرفة وإدراك الأمور.

وأضاف الفيومي في المصباح المنير: "العلم اليقين، يقال علم يعلم إذا تيقن وجاء بمعنى المعرفة أيضا"[2]، وهنا يشير التعريف إلى أن العلم هو اليقين بالشيء ويؤكد بأنه المعرفة أي أن العلم بالحقائق هو اليقين بها ومعرفتها ادراكا وفهما، وكل معلومة يجهلها الانسان يتعلمها فتولد له معرفة وتسمى علما ويقينا.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب "مادة علم"، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط3، 1119، ص 3083.

[2]- أحمد ابن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ط2، 1909، ج2، ص 653.

ب- اصطلاحا: اختلفت التعريفات حول مفهوم العلم اصطلاحا لكنها تصب في مجرى واحد فيعرفه العثيمين: "إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، وقال بعض أهل العلم: هو المعرفة وهو ضد الجهل"[1]، إذن فالعلم هو الوعي بالأشياء على ماهيتها الأصلية مما يحقق فهمها وادراكها بشكل صحيح ليكتشف الفرد حقائق مجهولة .

كما أن العلم مجموعة من المعارف والحقائق المكتسبة، و"كلمة علم Science مشتقة من الأصل اللاتيني Scientiq، بمعنى المعرفة Knowledge، وبمعناها الأشمل المعرفة منهجية أو ممارسة تؤدي إلى تنبؤات ونتائج، وتشير إلى منظومة من المعرفة المكتسبة بواسطة المنهج العلمي"[2].

يشير هذا التعريف إلى أن كلمة العلم أصلها لاتيني يقصد به سلسلة المعلومات التي يدركها الفرد من خلال نشاطه وتجاربه المختلفة التي توصله إلى قوانين واستنتاجات علمية تصبح معرفة منظمة، لأنها قائمة على المنهج العلمي الذي أساسه الفرضيات والملاحظة والتجربة وآخره استنتاجات دقيقة لتصبح مجموعة معارف مكتسبة وتشكل العلم بظاهرة معينة.

إذا فالعلم اصطلاحا هو كل المعارف والحقائق المكتسبة التي تجعل الإنسان عالما بظواهر مجهولة من خلال التصورات الذهنية والعمليات العقلية التي توصله لنتائج يقينية.

كما جاء في المعجم الوسيط: "العلم إدراك الشيء بحقيقته، واليقين(....) والمعرفة، وقيل العلم يقال لإدراك الكلي والمركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئي والبسيط"[3] أي أنه يراد بالعلم الفهم الشامل للظاهرة ليصبح معرفة ويحقق علما وهنا فرق بين العلم وهو الإدراك والفهم التام للحقائق المعقدة، أما المعرفة تقال لفهم الجزئيات البسيطة والسهلة وغير المركبة.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن مصطلح العلم من الفعل علم علما في اللغة، أما في الاصطلاح هو المعرفة بالشيء وإدراك الحقائق وضده الجهل أي أنه إذا حصل العلم غاب

---

[1]- محمد بن صالح بن محمد العثيمين، كتاب العلم، دار البصرة، الاسكندرية، ط1، 2003، ص 09.

[2]- ألكس روزنبرج، فلسفة العلم مقدمة معاصرة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، عدد 1693، 2011، ص 08.

[3]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، 2004، ص 624.

الجهل بالأشياء، كما يقصد به اليقين الذي يتم بعد التأكد من صحة الشيء، ويتم من خلال عمليات معقدة تحصل في ذهن الفرد لينتج لديه الفهم والمعرفة الدقيقة التي تتجمع وتصبح بنية من المعارف والمفاهيم والإدراكات المنظمة التي تكون له علما وفهما شاملا بالظواهر من نتائج تجاربه، أو مكتسبة من الملاحظة أو بالتعلم من خلال تلقيه للمعارف وتطبيقها في المدرسة أو خارجها .

2- مفهوم النفس:

أ- لغة: النفس في مفهومها اللغوي تختلف باختلاف موضعها، وتعرف عموما أنها الروح لكن لها معان كثيرة وسياقات مختلفة كما ورد ذكرها في القران الكريم متعددة المواضع.

يعرفها ابن فارس في كتابه: "نفس: النون والقاف والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، من ريح أو غيرها، منه التنفس...، ونفس الله كربته، وذلك أن خروج النسيم راحة، والنفس كل شيء يفرج به عن مكروب، وفي الحديث: "لا تسب الريح فإنها من نفس الرحمن "يعني أنها روح يتنفس به عن المكروبين...، والنفس: الدم، وهو صحيح وذلك أنه إذا فقد الدم من بدن الإنسان فقد نفسه"[1]، أي أن النفس لها معان مختلفة خروج النسيم أي الهواء أو الريح، ومنه تحدث عملية التنفس من خروج هواء الزفير وهواء الشهيق، ولها معنى آخر أن نقول نفس عن كربة أي أطلق سراحها وتحصل الراحة كتفريج الهم يرتاح المؤمن، والنفس كذلك تفيد معنى الدم وهو الأشمل كذبح الأضحية تخرج نفسها عند خروج الدم منها، وإذا خرجت روح الإنسان توفي لقوله إذا فقد الدم من الإنسان فقد نفسه لأن الدم هو الذي يحرك جسم الإنسان إذا خرج منه توقفت شرايين القلب عن العمل فيموت الإنسان، وهذا ما يدل على اختلاف معاني النفس حسب الموضع الذي ذكرت فيه.

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة "مادة نفس"، دار الفكر، ج5، 1979، ص 460.

كما ذكر الفيروز أبادي في القاموس المحيط: "إن النفس الروح، وخرجت نفسه أي روحه والدم والجسد والعين نفسه بنفس: أصبته بعين ونافس: عائن...، ونفس تنفيس ونفسا أي فرج تفريجا، ....."[1].

وهنا يشير مفهوم النفس إلى تعدد معناها فتعني الروح خرجت نفس الإنسان أي روحه، كما تعني الدم والجسد أي شخص الإنسان والنفس أصابه بنفس اي عين تدخل في معنى الحسد كما تعني التنفيس تفريج الكربة وغيرها من المعاني.

ومما سبق نجد لفظه النفس تختلف معانيها في اللغة وتتعدى فلا ينحصر في معنى الروح فقط بل يتعدى إلى معنى التنفس، خروج الريح، تفريج الكربة، خروج الدم، شخص الإنسان والجسد، العين والحسد، ... ويتحدد معناها حسب سياق ورودها.

ب- اصطلاحا: النفس هي روح الإنسان وذاته الداخلي وكيانه الشخصي.

يقول الجرجاني النفس: "هي الجوهر البخاري اللطيف الحاصل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماها الروح الحيوانية، فهو جوهر مشرق للبدن، فعند الموت ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن وباطنه، أما في وقت النوم فينقطع عن ظاهر البدن دون باطنه، والموت انقطاع كلي أما النوم انقطاع ناقص"[2].

ويقصد الجرجاني بكلامه أن النفس هو التركيبة البشرية من كيان ظاهري أو باطني بكل تشكيل صوره فيه الله عز وجل وابدع فيه خلقا وخلقا عظيما، تحمل أحاسيسه وكيانه وحركاته الإرادية وادراكاته وعواطفه ومشاعره وكل شيء مكون لروح الإنسان، والكل الذي يحمل ذات الفرد إذا خرجت من الجسد عند أوان الموت كما سماه انقطاع كلي أي تنفصل روح المرء عن جسده وترجع إلى خالقه دون عودة للبدن، أما في النوم يكون انفصال عن ظاهر البدن انقطاع

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 1635.

[2]- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 1413 هـ، ص 204.

في فترة النوم كما ذكر أي تنفصل جزئيا وحين نهوض الإنسان ترجع له روحه ويعود للحياة، وهو هنا غياب للوعي أثناء النوم، أما في حالة الموت فهي المغادرة التامة للروح عن الجسد.

كما أن النفس: "كل مركب متكون من نزعات ورغبات واتجاهات وميول ودوافع وعواطف شتى، فالنفس تتكون من جوانب إدراكية تتمثل في العقل، وأخرى عاطفية وجدانية وسلوكية أدائية"[1]، وهذا التعريف يشير إلى أن النفس هي روح الإنسان المتكونة من جميع الجوانب الحياتية الحيوية، منها جوانب متعلقة بالإدراك وهو نشاط الفكر ونواحي عاطفية وأحاسيس ونزعات ورغبات وأخرى سلوكية من تصرفات وتعاملات وتفاعلات يقوم بها الفرد كانت شعورية أو غير شعورية، هذا يدل على أن النفس تعبر عن شخص الفرد من جسم وأعضاء حيوية تدب فيها الحياة كما تشمل جوانبه الإدراكية من فهم وتفكير وسلوكية تفاعلا مع بيئته وأخرى وجدانية من أحاسيس وخلجات داخليه شعورية.

من خلال ما سبق نتوصل إلى أن النفس كيان الإنسان المتمثل في روحه التي تنقطع كليا عند الموت وجزئيا عند النوم، وما يهمنا في هذا المجال هو النفس بمعنى الإنسان مكون بشري من عواطف وأحاسيس وعقل مدرك تساهم في تشكيل شخصيته وأفعاله وسلوكه.

3- مفهوم علم النفس:

علم النفس (Psycology) هو كلمة مكونة من كلمتين: العلم وهو المعرفة، والنفس وهي كيان الإنسان من إدراكات وعواطف وانفعالات مكونة لذاته، ومنه فإن علم النفس هو معرفة وفهم السلوك البشري ومكوناته الإدراكية والوجدانية وتصرفاته وتفسيرها تفسيرا علميا.

ومنه فإن: "علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك والعمليات العقلية، كما أنه العلم الذي يدرس الحياة النفسية من مشاعر وأحاسيس وميول ورغبات وأفعال"[2].

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 14.

[2]- فخري الدباغ، مقدمة في علم النفس مقدمة لطلبة كلية الطب، دار الكتب، جامعة الموصل، بغداد، ط1، 1982، ص 21.

أي أنه علم يقوم على معالجة تصرفات الأفراد وقدراتهم الإدراكية، كما أنه يهتم بالجوانب النفسية من أحاسيس وعواطف وخلجات شعورية ظاهرة أم لا شعورية داخلية واعية إرادية أم غير إرادية لا يتدخل فيها الفرد، كما أن "موضوع علم النفس الإنسان ككائن حي كيف يتصرف في المواقف المختلفة"[1]، بمعنى أنه علم قائم على دراسة جوهر الإنسان سلوكا وإدراكا وشعورا في مختلف المواقف وعلاقاته الاجتماعية من مختلف الجوانب بهدف تفسيرها والتدقيق فيها ومعالجتها إن اختلتها أمراض نمائية أو نفسية أو سلوكية أو إدراكية.

ومن خلال التعريفات السابقة نستخلص أن علم النفس علم يهتم بالدراسة العلمية لسلوك الإنسان ونشاطه الخارجي الظاهر في مواقف الحياة المختلفة أو الباطنية من شعور ورغبات وعواطف داخلية ونشاط ذهني إدراكا وفهما وتفكيرا.

كما أنه علم سلوكي علاجي تتفرع منه دراسات مختلفة حسب التخصص الذي تدرسه، يهتم بسلوك الإنسان ومعالجته من نواحي مشاكل النمو أو مشاكل الإحساس أو الإدراك أو التأخر الذهني مثلا ويهدف لتعديل السلوك وتقويمه.

4-مفهوم البيداغوجيا:

تعرف البيداغوجيا أنها المرافقة أو فن التعامل مع الطفل كما جاء في أصلها أنها: "مصطلح يوناني يتركب من كلمتين (Péda) وتعني الطفل، (Agogie) وتعني القيادة والتوجيه"[2]، وهذا ما كان عرفت به البيداغوجيا قديما عند اليونان حين كانوا يرافقون الأطفال للنزهة واللعب وتوجيه سلوكهم وتعليمهم كيفية اللعب أو لتعلم بعض المعلومات.

أما عند الإغريق: "العبيد هم من يتولون هذه المرافقة عند الإغريق حتى ينطلق الطفل من الحالة الطبيعية إلى حالة الثقافة، وتخلق منه مواطن صالح"[3]، أين كان المربي من العبيد

[1]– هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 23.

[2]– كريمة فاتحي، الشارف لطروش، ترجمة مصطلحات علوم التربة بين إشكالية المعجم والتطبيق "البيداغوجيا التعليمية أنموذجا"، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مج 08، العدد02، 2019، ص 162.

[3]– نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالآداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد08، 2010، ص 34.

يرافق الطفل في مرحلة الطفولة ويوجهه للسلوك الصحيح ويصحح أخطائه، ليتعلم ويتثقف ويصبح ناضجا ومسؤولا عن نفسه ومواطنا واعيا بتصرفاته.

والبيداغوجيا هي فن التربية والتعليم أي أن المعلم إضافة إلى خبرته العلمية عليه أن يكون عارفا لطرق التدريس والأسلوب المناسب لخصائص المتعلمين مراعيا الفروق الفردية، وخلق جو يجعلهم في تفاعل نشيط، كما يهتم بالجانب السلوكي ويوجههم للقيم النبيلة والخلق الحسن وتحسين أدائهم وتشجيعهم على المبادرة وعدم الخوف والتعلم من الخطأ.

إذن فالبيداغوجيا هي: "العلم الذي يهدف إلى دراسة المذاهب والتقنيات التي يبنى عليها عمل المربين"[1]، أي أنها علم يختص بطرق التدريس وكل ما يخص العمل التربوي وما يساعد المعلم أو المربي على التعليم الفعال والجيد الذي يحقق الأهداف التربوية والمعاملة الجيدة.

ومجمل القول أن البيداغوجيا جاءت نقلا عن الأمم القديمة وعرفت بمرافقة الطفل في مراحل نموه تعليما له وتوجيها لسلوكه، ليصبح فردا صالحا ومثقفا ومسؤولا يتوكل على نفسه ويطبق ما تعلمه في حياته من معارف وخبرات، وهي فن التدريس الذي يجب على كل معلم اتقانه وتعلمه قبل دخوله مجال التدريس لأنها حسن تسيير الطرق والأساليب والتعامل مع المواد والاستراتيجيات التي تساعد على تحسين جودة التعليم بفهم خصائص المتعلمين.

البيداغوجيا اصطلاحا حسب الدراسات المعاصرة تعني جانبين، جانب تطبيقي ونظري.

"البيداغوجيا على المستوى التطبيقي، هي ذلك النشاط العملي المتمثل في مختلف الممارسات والتفاعلات التي يتم داخل مؤسسة المدرسة بين المدرس والمتعلمين، أما في بعدها النظري هي ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والمناهج والتقنيات بهدف الرفع من نجاعة وفعالية الفعل البيداغوجي"[2].

---

[1]– نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالآداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد08، 2010، ص 34.

[2]– أحمد الفاسي، الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب، (د ت)، ص 02.

أي أن البيداغوجيا النظرية تهتم بالمجال العلمي من مفاهيم للقضايا التعليمية وتعريف وسائل وطرق التدريس المختلفة وبيان أهميتها، وشرح أنواع الاستراتيجيات الجديدة ودورها لتحسين كفاءة العملية التربوية ووعي المعلم ونجاح لاختيار أساليب مناسبة في التعليم.

أما البيداغوجيا التطبيقية تشمل تطبيق المستوى النظري في الميدان التربوي من مفاهيم ونظريات وأسس عرفها المعلم لنجاح عمله في العملية التعليمة ما يخص المناهج أو استخدام الأساليب المناسبة والطرق الحديثة التي تضمن جودة التعليم وتحسينه.

5- مفهوم علم النفس البيداغوجي:

كما عرفنا أن علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك البشري، أما علم النفس البيداغوجي فهو: "العلم الذي يطبق مبادئ علم النفس وقوانينه في ميدان التربية والتعليم لحل المشاكل التربوية"[1]، أي أنه العلم الذي يقوم على نظريات علم النفس وتطبيق أسسه لدراسة السلوك في مجال التربية؛ أي في المؤسسة التعليمية متناولا في موضوعاته المعلم وما يحسن آدائه التدريسي والمتعلم وخصائصه الشخصية، فهو يهدف إلى تقويم سلوك المتعلمين ومساعدة المعلم على فهم تلاميذه ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتوجيههم نحو التعلم الفعال.

كما يعرف علم النفس البيداغوجي أو التربوي: "كعلم اتجه إلى دراسة السلوك الإنساني في ميدان المؤسسات التعليمية"[2]، أي أن علم النفس البيداغوجي فهو الدراسة العلمية للفعل داخل الحيز التربوي، حيث يطبق دراسته على تفسير سلوك المتعلمين وخصائصهم والوقوف على حل مشاكل التعلم ومعالجة التأخر الدراسي والعوامل المؤثرة في عملية التعلم والتعليم، ومعالجة المتعلم ليتم تعليمه دون مواجهة مشاكل أو صعوبات تعرقل تعليمه، وتسهيل عمل المعلم ليتقنه ويحرص على تنمية قدرات متعلميه بتوظيف أسس علم النفس البيداغوجي.

---

[1]- صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 20.

[2]- بوساق هجيرة، مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس التربوي لطلبة الماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2023/2022، ص 04.

وانطلاق مما سبق نستنتج أن علم النفس البيداغوجي فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة السلوك وتعديله في العملية التعلمية، وتزويد المعلم بنظريات ومفاهيم حول المتعلمين وتحسين أداءهم، وتطوير الممارسة التربوية للأفضل بتبني الوسائل الفعالة وتنويع الطرائق، وإخراج الجو الدراسي من الملل إلى حب التعلم والابتكار وتشجيع التلاميذ على المشاركة والمناقشة لخلق التفاعل الصفي المشترك، لإنتاج المعرفة العلمية الصحيحة والحفاظ على البيئة التعليمية المناسبة لخصائص المتعلمين لتحقيق التعلم الجيد وأفضل النتائج.

6- مفهوم التعليم:

التعليم هو المهمة التربوية الموجهة للمعلم، حيث يبذل جهده لتقديم المعارف للمتعلمين. يعرف التعليم بأنه: "عملية نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم بقصد إكسابه ضروبا من المعرفة كإحدى الوسائل في تربيته"[1]، أي أن التعليم عملية تزويد المتعلم بالمعارف من قبل المعلم بهدف تعليمه وتربيته، سواء كانت معارف علمية أو توجيهية لتعديل سلوكه وتقويمه نحو الصلاح، كما يسعى لتطوير قدراته وإكسابه المهارات وتنميتها.

كما يمكن اعتباره: "مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الأخر يتعلم، لأنه تصميم منظم مقصود للخبرة أو الخبرات التي تقدم للمتعلم لمساعدته في انجاز التغيير المرغوب في آدائه"[2]، وهنا يشير هذا التعريف إلى أن التعليم هو النشاط الذي هدفه تعلم الطرف الثاني، وهو المتعلم أي أن التعليم عمل منظم ومخطط له بمبادئ وشروط وأسس يقوم عليها وأهداف يسعى لتحقيقها، ومن بين أهدافه الأساسية إحداث تغيير بملاحظة الفرق في تصرفات وسلوك المتعلم، بأن يكتسب المعرفة ويطبقها ويستبدل الخاطئ بالصحيح والسيئ بالجيد، وتعديل سلوك المتعلمين المعرفي أو الآدائي أو النفسي وتعزيز ثقتهم على النجاح وتعليمهم الأخلاق الفاضلة، واستثمار الخبرات في مواقفهم الحياتية، لأن دور المعلم لا يقتصر على نقل المعرفة فقط، بل

[1]– محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة ، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 122.

[2]–محمد علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان الأردن، 2013، ص 260.

يتجلى في كافة جوانب التعليم والتوجيه والإرشاد والتعامل الجيد الذي يكسبه محبة تلاميذه، ويكون قدوة لهم وينتج جيلا متعلما ومتخلقا يمشي على خطى معلمه الحكيم الذي درسه.

ومن هنا نتوصل إلى حوصلة أن التعليم هو عملية منظمة لنقل واكساب المعارف والحقائق والخبرات إلى المتعلم، يقوم بها المعلم هدفها تغيير سلوك المتعلم وتفكيره وشعوره نحو تعديل سلوكه وتطوير قدراته وتحقيق التكيف النفسي، وذلك بتوجيه وإرشاد المعلم واتباع نصائحه، وعلى المعلم دور تطوير مستوى تلاميذه وتنمية مهاراتهم.

7- مفهوم التعلم:

يعرف التعلم على أنه عملية تحصيل المعارف والخبرات واكتساب المهارات إما في مؤسسة تعليمية أو خارجها في الحياة الإنسانية، فهو "العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة تفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية"[1]، هذا يعني أن التعلم هو نشاط مستمر في سلوك الإنسان من تطور معرفي أو أدائي يحدث تغييرا ملحوظا في تصرفات الأفراد يجعلهم يتأقلمون مع مواقف الحياة الاجتماعية المختلفة، وفهم محيطهم وخلق التواصل الحيوي مع المجتمع، وتعديل أفعالهم وتصحيحها بعد اكتسابهم للمعارف والحقائق والخبرات الصحيحة فيطورون بها معارفهم وسلوكاتهم وتعاملاتهم، لأن التعلم "عملية تعديل السلوك والخبرة وتزويد الفرد بالمعارف والمهارات، يقاس مدى تعلم الفرد بسرعة الأداء والتحرر من الخطأ"[2]، أي أنه يهدف لتغيير وتصويب تصرفات الأفراد بعد تلقيهم المعارف الصحيحة التي تصبح جزءا من سلوكهم، فهو يساهم في زيادة وعي الإنسان ونضجه لتعديل سلوكه وللتكيف مع مشكلات الحياة ومعرفة كيفية حلها والخروج منها بسهولة.

---

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، ص 37.

[2]- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 115.

إضافة إلى هذا فإن "التعلم هو التغير الذي يحدث في سلوك الكائن الحي وينطوي على اكتساب سلوك أو خبرة جديدة والتخلي أو التوقف عن سلوك معين أو تعديل في السلوك البشري"[1]، وهذا المفهوم يشير إلى أن التعلم عملية تسعى لملاحظة الفرق في سلوكات الإنسان إما بتعلم خبرة جديدة أو مهارة يضيفها إلى تصرفاته ايجابية كانت أو سلبية، أو التوقف عن تصرف أو فعل معين، وهذا ما يسمى تغييرا في السلوك كأن يتعلم الطفل مظهرا من مظاهر الحياة السيئة كالكذب مثلا وبتعليمه أنه سلوك سيء ومتابعته وحثه على تركه يتخلى عنه، أو يترك فعلا جيدا أو مهارة حسنة كفعل القراءة وبمرور الوقت يتركها ويتخلى عنها.

من خلال ما سبق نستنتج أن التعلم هو مجموعة الخبرات والمهارات والمعارف التي تظهر على السلوك الإنساني ويقصد به التغير في تصرفات الفرد سلبا أو إيجابا، ويكون داخل مؤسسة يوجهه المعلم فيها أو في الحياة الاجتماعية أو في المنزل فيكون الأب هو المعلم والوالدين، ويشمل التعلم أفعالا أدائية حركية أو ذهنية أو نفسية، لها دور في تغير سلوك الفرد.

وفي العملية التربوية فإن مصطلح التعلم يكون داخل المدرسة بإشراف المعلم الذي يكون له دور التعليم والتوجيه والإرشاد والتربية، فيغير سلوك المتعلم إلى الأحسن ويصحح أفعاله ويقوّم كفاءاته ويطورها ويخرجه من الجانب النفسي السيئ إلى الجيد بتشجيعه على المثابرة والسعي لطلب العلم وتطبيق المعارف والمعلومات التي قدمها له في حياته ويكون مواطنا صالحا ذو خلق سام وعلم نافع.

ثانيا: علم النفس البيداغوجي مفاهيم وأطر نظرية

يعتبر علم النفس البيداغوجي الوسيط بين علم النفس وعلم التربية، وهو يستمد جذوره من علم النفس العام، ويستنبط من مبادئه الحقائق التي تساعده على فهم السلوك، ويطبقها في مجال علم التربية، لتكون العملية التعليمية مخبر تجاربه بعناصرها من معلم ومتعلم والمادة

[1]– عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 79.

المعرفية، فيساهم في تطويرها وفتح آفاق كبيرة لازدهارها وضمان تعلم وتعليم أفضل، وكأي علم فإن علم النفس البيداغوجي ثمرة جهود لعلماء قدماء وقد ثبت هذا من عصور قديمة، يعود لهم الفضل إلى أنه أصبح علما قائما بذاته، له موضوعاته الخاصة التي يدرسها وله مجالاته المنفردة عن علم النفس، كما له أهداف يسعى إلى تحقيقها، وأصبحت له أهمية كبيرة فبات من الضروري أن يكون أحد المواد التي يجب دراستها في الجامعات وتكوين الأساتذة فيها، وهذا ما سيتطرق إليه البحث في هذا الفصل، وسنعمل على الإجابة عن مجموعة إشكالات وتساؤلات أهمها كيف نشأ هذا العلم؟ وما الفرق بينه وبين علم النفس العام؟ ما هي موضوعاته ومجالاته؟ وما الأهداف التي يسعى إليها؟ وما هي أهميته التي تستدعي بالضرورة أن يكون الأساس في تكوين الأساتذة قبل دخول المهنة؟.

1- نشأة علم النفس البيداغوجي:

تعود نشأة وظهور هذا العلم حسب ما يذكره الباحثون والمختصين أنه "يمكن تتبع فترة ظهور علم النفس البيداغوجي ما بين 1800-1850 كنتيجة لتطور علم النفس العام، كما أدت المذاهب الفلسفية القديمة والحديثة بما قدمته حول طبيعة المعرفة والعقل دورا بارزا في ظهور هذا الحقل، إضافة إلى ما قدمته مدارس علم النفس حول السلوك والتعلم"[1]، حيث ينحصر ظهور هذا العلم ما بين 1800 إلى 1850، كما برز من انقسام علم النفس إلى فروع، واهتمام بعض الفلسفات ومدارس علم النفس بتفسير السلوك في عملية التعلم.

وقد ظهر علم النفس البيداغوجي "كعلم تجريبي مستقل عن الفلسفة في الربع الأخير من القرن 19 على يد **إدوارد ثورندايك**، الذي قضى عمره أستاذا بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا وألف فيه أول كتاب عام 1915 ولم يبدأ باتخاذ صورته الواضحة إلا عام 1920"[2]؛ أي أنه

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 21.

[2]- فوزية ساحي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021، ص 07.

تطور ليصبح علما مستقلا عن الفلسفة بفضل **إدوارد ثورندايك**، الذي بفضل تجربته كأستاذ للمعلمين قام بتأليف أول كتاب في علم النفس البيداغوجي سنة 1915، حتى ظهر بصورة أوضح عام 1920، ثم تطور الاهتمام به "ونشطت حركة التأليف فيه، وظهرت أعمال أخرى **لهوبكنز** عام 1886 الذي ألف كتاب بعنوان علم النفس التربوي، وتبعه كتاب علم النفس الأساسي والتربية **لبالدون** عام 1908 وجاءت كتب أخرى، وظهرت بداية القرن العشرين مجلة لنشر الأبحاث صدر العدد الأول منها عام 1910 واقترحوا أن يكون موضوعها دراسة الحياة العقلية في عملية التربية"[1].

وبفضل الجهود التي سعت للتأليف مع ظهور حركة التأليف فيه زاد الاهتمام وتوالت الإنجازات، حيث ظهرت أعمال **هوبكنز** و**بالدون** ثم مع دخول القرن العشرين قاموا بإنشاء مجلة جمعت البحوث في هذا الميدان فاقترحوا أن تكون موضوعاتها في الاهتمام بالقضايا التربوية ودراسة عملية التعلم وما تقوم عليه.

و"في القرن 19 بدأ الاهتمام بسيكولوجية النمو، وأسس **ستانلي** أول مجلة متخصصة في موضوع النمو، وفي عام 1896 أنشأ **ويتمر** أول عيادة للأطفال غير المتوافقين في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم ظهرت أعمال **جون ديوي وويليام جيمس** الذي ألف كتاب أحاديث إلى المعلمين، وقررت الجمعية القومية بالولايات المتحدة الأمريكية اعتباره مادة أساسية في إعداد المعلمين ودخوله للجامعات كأحد التخصصات الرئيسية، وتتابعت الأعمال حتى أنشأت المعامل والمختبرات الخاصة به"[2]، وبفضل الاهتمام به توالت المؤلفات في علم النفس البيداغوجي وبدأ الاهتمام بالنمو وظهرت جهود أخرى للعلماء في هذا الموضوع وأنشأت أول عيادة للأطفال، كما ساهم **ويليام جيمس وجون ديوي** في إثراء هذا العلم حتى أصبح معترفا به كأحد المواد الأساسية لإعداد المعلمين وتخصصا يدرسه الطلاب في الجامعات.

---

[1]– عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين،الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 22.

[2]– أمل البكري ونادیا عجور، علم النفس المدرسي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 23.

ومن "بين الجامعات التي بدأت اعتماده كمساق لإعداد المعلمين وتطبيق أسسه العلمية، ونظر إليه أنه الوسيط بين علم النفس والممارسة التربوية، حيث كانت بداياته مع جامعة **نيويورك**، جامعة **إيوا وانديانا**، والهدف الرئيسي منه المساهمة في تأهيل المعلمين باعتماد أسسه العلمية لإعدادهم"[1]. أي أن الغرض الأول لظهوره هو تكوين الأساتذة للعمل التربوي.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن علم النفس البيداغوجي يعود لعهود قديمة كونه كان متصلا بالفلسفة، ومع تطور علم النفس أصبح فرعا من فروعه يهتم بموضوعات التربية والتعليم، إلا أنه في العصر الحديث أصبح علما قائما بذاته، ويعود أول ظهور له على يد **إدوارد ثورندايك** كعلم متكامل الذي كان أستاذا بجامعة المعلمين وغيره من العلماء الذين ساهمت جهودهم لتطويره، ثم توالت المؤلفات وظهرت المجلات التي شملت البحوث في هذا الميدان، وسمي بالوسيط الذي يربط علم النفس بعلم التربية، وأصبح الأساس لإعداد المعلمين وأحد التخصصات المعترف بها والتي يدرسها الطلبة في الجامعات وانتشر الاهتمام به في كافة أنحاء العالم.

2- الفرق بين علم النفس العام وعلم النفس البيداغوجي:

يكمن الفرق بين علم النفس البيداغوجي وعلم النفس العام في ميدان تطبيق المعارف فإن "علم النفس البيداغوجي هو تطبيق لمبادئ علم النفس العام على مشكلات التربية والتعليم"[2]، وهذا يعني أن علم النفس البيداغوجي يختص بتوظيف مبادئ وأسس علم النفس العام ليساعده على وضع ركائزه الخاصة من جانب نظري وتطبيقي يهتم بالعملية التعليمية، "فيستفيد من علم النفس العام ما دام هذا الأخير يدرس سلوك التعلم والتعليم كأحد أنماط السلوك التي يدرسها"[3]،

---

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 21.

[2]- سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 13.

[3]- سليم بزيو، دروس جامعية في علم النفس التربوي للسنة الثانية، معهد العلوم والتقنيات نشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2015، ص 12.

أي أنهما يشتركان في نفس الهدف وهو دراسة السلوك البشري، أما وجه الاختلاف فيكون في ميدان تطبيق المعارف والنظريات الخاصة لكل علم، فعلم النفس العام يهتم بجميع أنماط السلوك في مختلف المواقف الحياتية ويتفرع كل فرع حسب ميدان تخصصه، ومن بين هذه الفروع علم النفس البيداغوجي الذي يطبق معارفه في الحقل التعليمي أو البيداغوجيا، ليحتضن سلوك المتعلم ويفسره مهيئا نفسه كمساعد في العملية التربوية ليسهل على المعلم التعامل مع تلاميذه، كما أنه يهتم بطرق التعليم وعملية نجاحها وتكوين المعلم بكفاءة لتأدية مهنته، للتعامل مع المادة المعرفية ونقلها للمتعلم ومراعاته لخصائصه النمائية.

عرف علم النفس البيداغوجي كجزء من علم النفس العام بداية ثم استقل حديثا مع تطور العلوم، وعندما "أصبح علما قائما بذاته توسع مجال البحث فيه، وفق منهج علمي منظم، يسعى لاكتشاف مبادئ ونظريات حول السلوك الإنساني في المواقف التربوية وله نظرياته الخاصة"[1]؛ أي أنه أصبح علما قائما بذاته بفضل عدة جهود للعلماء والباحثين في ذلك المجال، لكي يستقل عن علم النفس العام ويختص بدراسة السلوك في عملية التعلم والتعليم وأصبحت له نظرياته ومعارف ومفاهيم متعددة، وأهداف يسعى لتحقيقها وأهمية كبيرة تستدعي حضوره في الميدان التربوي التعليمي، لكنه يبقى فرع من فروع علم النفس العام يستمد قوته منه.

ويعتبر علم النفس البيداغوجي "الوسيط بين علم التربية وعلم النفس العام لاهتمامه بالجوانب النفسية والتربوية في المؤسسات التعليمية، واعتماده القوانين النفسية التي يعتمدها علم النفس كمصدر للدراسة والتفسير"[2]؛ أي أنه بعد أن استقل علم النفس البيداغوجي كعلم قائم بذاته أصبح يطلق عليه لفظ الوسيط؛ أي أنه يربط ويوطد العلاقة بين علم النفس العام لأنه يستمد مبادئه منه ويعتبر أحد فروعه، وبين علم التربية التي تعتبر مجال تطبيقه وتفسير المواقف التربوية.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 12.

[2]– فراس علي حسن الكناني، علم النفس التربوي "المفهوم والتطور وأبرز أهدافه وميادينه"، قسم علم التربية الفنية، الجامعة المستنصرية، مصر، 2017، ص 02-03.

كما "يتشابه علم النفس العام مع علم النفس البيداغوجي في طريقة البحث وهي الطريقة العلمية، وفي الأهداف وهي الفهم والضبط والتنبؤ"[1]، أي أن لهما طريقة واحدة يعتمدانها لدراسة السلوك وهي الطريقة العلمية القائمة على المنهج العلمي ليعطي نتائج دقيقه، وكذلك يتشابهان في الأهداف التي يسعيان لتحقيقها وهي الفهم والضبط والتنبؤ بالسلوك الإنساني.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن علم النفس البيداغوجي فرع من فروع علم النفس، انفرد حديثا كعلم مستقل بنظرياته ومعارفه، وأصبح الوسيط الذي يربط علم النفس العام بعلم التربية، فالأول هو منبعه والمصدر الذي يستمد منه مبادئه لتفسير السلوك ومعالجته، أما الثاني فهو الميدان الذي يعمل فيه على تطبيق معارفه النظرية، وبهذا فان له أهمية كبيرة في علم التربية، ويستفيد من علم النفس العام الذي يبقى هو الكل وعلم النفس البيداغوجي الذي هو جزء منه.

3- موضوعات علم النفس البيداغوجي:

تتمحور موضوعات علم النفس البيداغوجي حول دراسة جوانب السلوك للمتعلمين وتطورهم في عملية التعلم والتعليم، وبالتالي فإن موضوعاته تنحصر فيما يلي كما ذكرها عبد المجيد نشواتي:

1"- النمو الجسمي والانفعالي والمعرفي والاجتماعي.

2- التعلم نظرياته وطرق قياسه والعوامل المؤثرة فيه.

3- انتقال أثر التعلم والاستعدادات وطرق التدريس وتنظيم المواقف التعليمية.

4- الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية وقياسها.

5- أسس بناء الاختبارات التحصيلية وشروط الاختبارات النفسية والتربوية.

6- التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وبين الطلاب والمعلمين.

7- الصحة النفسية للفرد والتكيف الاجتماعي والمدرسي"[2].

---

[1]- سليم بزيو، دروس جامعية في علم النفس التربوي للسنة الثانية، معهد العلوم والتقنيات نشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2015، ص 12.

[2]- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص 20.

تعد هذه أهم الموضوعات التي يعالجها علم النفس البيداغوجي، وهي تتمثل في موضوع النمو بمختلف جوانبه في سلوكات المتعلمين وتفاعلاتهم، كما يهتم بموضوع التعلم وما يبنى عليه من نظريات وأساليب وطرق قياسه وانتقاله، إلى تنظيم القسم والاستعدادات اللازمة للبيئة الدراسية، إضافة إلى دراسة قدرات المتعلمين العقلية وصفاتهم المميزة وكيفية تفسيرها وقياسها، وعملية التحصيل من بناء الامتحانات والفروض، كما يهتم بالتفاعل الصفي بين التلاميذ وبين المعلم والتلميذ، ويدرس الصحة النفسية للمتعلم داخل القسم وخارجه في محيطه المعيشي والأسرة والمجتمع.

كما نجد أن علم النفس البيداغوجي يختص إضافة إلى الموضوعات التربوية المختلفة، فإنه يقوم على حل المشاكل التعليمية الخاصة بالمتعلمين وبكيفية تأقلمهم وطرق تعليمهم، "حيث يهتم بالمشكلات المدرسية التي قد ترجع للمنزل أو التنشئة الاجتماعية والتي ترجع إلى المدرسة بإمكانياتها المادية والبشرية والعلاقات السائدة فيها، أو التي ترجع إلى المتعلم نفسه بظروفه الجسمية والعقلية"[1]، حيث يهتم بالمشكلات التربوية المختلفة فيفسرها ويدرس أسباب حدوثها، إما مشاكل تعود للمجتمع أو للأسرة أو بالمدرسة أو خاصة بالمتعلم وخصائصه وقدراته ويسعى لحلها بالطرق المناسبة، لأن الهدف الذي يسعى إليه علم النفس البيداغوجي من دراسته للسلوك في المواقف التعليمية هو السعي لتحقيق التعلم الناجح بأفضل الطرق، ومنه وضع حلول مختلفة للمشاكل التربوية التي تعرقل سيرورة العملية التعليمية، كما وجب "الوعي بخصائص الطلبة وفهم عملية التعلم لخلق جو تعليمي فعال ومراعاة الفروق الفردية في التقويم بشكل مناسب"[2].

وتعتبر هذه الأخرى موضوعات يهتم بها علم النفس البيداغوجي ويحرص عليها في التعامل مع المتعلم واحترام خصائصه ومراعاتها في وضع الأهداف وبرمجة المقررات والمواد الدراسية لأنه هو المقصود من عملية التعلم.

---

[1]– فاطمة الزيات، بحث علم النفس المدرسي، كلية التربية، جامعة دمياط، مصر، 2017، ص 12.

[2]– أمل البكري ونانديا عجور، علم النفس المدرسي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 27.

كما أنه "باعتباره يدرس سلوك المتعلمين فإنه يسعى للوصول للبناء والتعلم الفعال والتربية السوية لأنه يدرس كافة جوانب العملية التعليمية وتبصير الدارسين بعملية التعلم وشروطها وبخصائص المعلم والمتعلم وتوظيف المعارف النفسية والتربوية لخدمة العملية التربوية فهو يستمد كينونته من دراسة النشاطات السلوكية في البيئة التعليمية"[1]، لذلك أصبح من الضروري أن يعم الوعي بعلم النفس البيداغوجي لأن مواضيعه تشمل كل النقاط التربوية من خصائص وشروط التعلم وبناء منظم للتعلم الفعال المبني على كفاءة المعلم واحترام خصائص المتعلمين.

وفي الأخير نتوصل إلى أن علم النفس البيداغوجي أساس لابد من معرفته لبناء التعلم الصحيح، فهو يشمل دراسة السلوك الخاص بالمتعلم وربطه بكافة الظروف والجوانب التي لابد من تنظيمها للوصول للبيئة المناسبة للتعلم، كما يسهر على دراسة المتعلم نفسيا وعقليا وحركيا ووضع كيفيات التعامل مع كل مكون من شخصيته لتعديل سلوكه وتربيته تربية سليمة، ومعرفة الطرق المناسبة لتقويم تحصيله واختبار مكتسباته وتنمية معارفه بالمواد التي تحترم قدراتهم، مع متابعة ومعالجة المتأخرين عن صف التعلم الطبيعي والاهتمام بهم وتطوير معارفهم، فالتعلم ليس فقط اكتساب بل هو تطوير لمواهب المتعلم ليواكب ميدان الإبداع والتميز.

4- مجالات علم النفس البيداغوجي:

إن جل اهتمام علم النفس البيداغوجي هو تفسير السلوك في المنظومة التربوية والعملية التعليمية، حيث تقوم المنظومة التربوية وتتكون كالتالي حسب علم النفس البيداغوجي:

"**الأهداف التربوية:** هي الغايات التي يسعى المعلم لتحقيقها، و**المدخلات التربوية** هي وصف لحالة المتعلم قبل بدء الدرس، **وعملية التعلم** من إجراءات وتجهيز تربوي يحقق الأهداف التربوية، **المخرجات التربوية:** وهي النتائج المترتبة من التغيير في سلوك المتعلم، **والتقويم التربوي** من اختبارات وفروض لقياس تحصيله"[2].

---

[1]- هشام عثمان خوجلي، أسس علم النفس التربوي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 2006، ص 18.

[2]- عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006،ص 19.

ومن خلال هذا التكوين للمنظومة التربوية تقوم مجالات اهتمام علم النفس البيداغوجي من التخطيط لأهداف تراعي خصائص المتعلمين، ومعرفة المتعلم وتهيئته نفسيا للبدء في الدراسة، وتجهيز عملية التعلم وإعداد بيئة مناسبة للتعلم، إلى نتائج العملية التعليمية في الأخير من تحصيل المتعلم وتعديل سلوكه ومعرفة مدى نجاحه من خلال عملية التقويم، التي يسعى فيها هذا العلم لأن تحترم مستويات المتعلمين المختلفة ووضع طرق لقياس التحصيل.

كما أن مجالات علم النفس البيداغوجي يمكن تلخيصها في مجالات مصنفة كالتالي:

"**المجال الإكلينيكي:** الصحة النفسية ومعالجة الاضطرابات الخاصة بالطفل، **المجال الطبي:** سلامة المتعلم الجسمية والبدنية والنفسية، **والمجال التعليمي:** وفيه يهتم بنشاط المتعلم الطبيعي والصعوبات التي تعترضه، **والمجال التربوي:** يتضمن أساليب التربية والمعاملة مع المعلم والزملاء، و**المجال الاجتماعي الأسري:** بالمتابعة خارج القسم وفهم محيطه الأسري"[1].

وهذا أهم تصنيف لمجالات علم النفس البيداغوجي فالمجال الإكلينيكي يهتم بصحة المتعلم والأمراض النفسية التي تعود لاضطرابات، والمجال الطبي يهتم بسلامة بدنه، ومجال تعليمي يهتم بعمليتي التعلم والتعليم، ومجال تربوي يهتم بكل أساليب تربيته ومعاملته السلوكية، ومجال اجتماعي أسري وهو تعاملاته مع المجتمع ومع زملائه خارج الحصة وخارج المؤسسة، وفهم الوسط الذي يعيش فيه داخل الأسرة لأنه يؤثر على عملية تعلمه وتعليمه وعلى سلوكه.

وهناك تصنيف آخر لمجالات علم النفس البيداغوجي كما ذكره العتوم وهو:

"1-**التطور والنمو:** ويشمل أنماط النمو المختلفة (معرفي، أخلاقي، حسي، لغوي..).

2-**التعلم والتعليم:** يدرس التخطيط الصفي، التفكير ونظريات التعلم ودور الدافعية في التعلم.

3 -**التقويم:** اختبارات نهائية أو يومية وواجبات وتغذية راجعة..."[2].

---

[1]- ينظر: حرقاس وسيلة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم النفس المدرسي موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس العيادي، قسم علم النفس، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021/2020، ص 09.

[2]- عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006،ص 22.

حيث يشير هذا التصنيف إلى أربعة مواضع رئيسية تعتبر أهم مجالات علم النفس البيداغوجي، وتتمثل في دراسة مختلف تطورات الطفل المتعلم في النمو سواء في المعرفة أو أخلاقه أو نموه الجسمي أو اللغة ومكتسباته، أو في علاقاته مع معلمه أو مع زملائه حيث يختلف التطور من مرحلة لأخرى، كما أنه يهتم بعمليتي التعلم والتعليم والتخطيط لتنظيمها وتطويرها في كل زمن والضبط المحكم بما يراعي جوانب المتعلم، كما أنه يهتم بموضوع الدافعية باعتبارها أهم العوامل المؤثرة في عملية التعلم ونجاح المتعلم، إضافة إلى هذا فإنه يهتم بالتقويم وقياس معارف المتعلمين للحكم على نجاح العملية التعليمية، وتحديد المستوى الذي وصل إليه المتعلم ومعرفة نقاط القوة ونقاط الضعف لتقويتها ومعالجتها.

ومما سبق نتوصل إلى أن مجالات علم النفس البيداغوجي تنحصر فيما يهتم به ويدرسه في كافة جوانب العملية التربوية من عملية التعلم والتعليم وكل ما يجهزهما ويسهل الأداء التعليمي والتخطيط لها، كما أنه يهتم بتطور المتعلم ونموه في مختلف جوانب سلوكه المختلفة وكل ما يؤثر فيه كالدافعية، والمجال الأسري حيث يتابعه خارج المؤسسة، وعملية تقويم تحصيله، كما يهتم بمدخلات ومخرجات العملية التعليمية وهي قبل وبعد عملية التعلم، إضافة إلى مجال الأهداف التربوية وشروط وضعها والأسس التي تبنى عليها، كما أنه يهتم بمجال علاج المشاكل التي تعترض المتعلم وتعرقل نموه الطبيعي وحل المشاكل التربوية في المدرسة، ويهتم بعلاقاته الاجتماعية ومجال تربيته وتعليمه وعلاجه، وهذا ما يجعله علم ذو أهمية كبيرة للعملية التعليمية وفي مجال التربية.

5- أهداف علم النفس البيداغوجي:

من المعروف أنه كأي علم من العلوم له أهدافه، كذلك علم النفس البيداغوجي له أهداف منظمة يسعى لتحقيقها، وغايات ومرامي يهدف من خلالها لتطوير المواقف التعليمية، لضمان نجاح التربوية والتعليمية، ومن بين هذه الأهداف هدفين رئيسيين هما:

"**أولا:** توليد المعرفة النظرية حول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال المبادئ والمفاهيم النظرية التي تعمل على فهم وتفسير السلوك.

ثانيا: وضع هذه المعرفة النظرية في إطار عملي تطبيقي يمكن القائمين على العملية التربوية من استخدامها في التعلم والتعليم الصفي لتسهيل التعلم الفعال للمتعلمين"[1].

يعتبر هذين الهدفين من ناحية خاصة، حيث يشمل الأول جانبا نظريا لهذا العلم، فيقوم على وضع معارفه النظرية والنظريات العلمية التي تشرح السلوك الخاص بالعملية التعليمية والمفاهيم المتولدة في هذا المجال وموضوعاته وأهم أسسه العلمية، وطرق التعامل مع عملية التعلم والتعليم والمبادئ التي تميز هذا العلم والأهمية التطبيقية منه، أما الثاني يشمل الجانب التطبيقي الذي يحول المعارف النظرية إلى طريقة للعمل بها وكيفية تطبيقها في ميدان التربية، وتحسين الممارسة التعليمية أي في الواقع الإجرائي التربوي وفي العملية التعليمية.

وله أهداف عامة منهجية تعتبر طريقة لدراسة السلوك وتطبيق الجانب النظري هي :

"– الفهم وتفسير ظاهرتي التعلم والتعليم والعوامل المؤثرة فيهما ونواتج الأحداث.

– التنبؤ وهو قدرة المعلم لرؤية ما يحدث من تغيرات تعليمية على سلوك الطلبة.

– التحكم والضبط وهو تتبع أثر استخدام طرق التعليم والتحكم في السلوك والتحصيل."[2].

أي أن طريقة تحديد الأهداف النظرية تبدأ بفهم الظاهرة التعليمية وتفسيرها ودراسة ما يؤثر فيها، ثم التنبؤ بمتغيراتها المستقبلية على السلوك وعلى عملية التعلم، ثم التحكم فيها من خلال وضع حلول أو استخدام طرق مناسبة لتعديل السلوك إلى الأحسن وضبطه بالتعامل مع أسباب حدوثه، وحل المشاكل الحاصلة وضبط المؤثرات التي تساهم في تفاقم الحالة، لأن الاهداف النظرية تقوم على آراء وحلول مقترحة وبرامج مخطط لها للقيام بها ووضع أهداف يرجى الوصول إليها وضبط مفاهيم دقيقة بالشرح والتفسير النظري فقط.

---

[1]– عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 24–25.

[2]– سيف محمد جاسم المالكي، مادة علم النفس التربوي، قسم الكيمياء، كلية التربية، جامعة البصرة، (د.ت)، ص 07.

أما الهدف الثاني يعتبر تطبيقا للمعارف النظرية على أرض الميدان التربوي وفي الموقف التعليمي، ويمكن أن تتحدد الأهداف التطبيقية "بتجريب النتائج الإيجابية في المواقف الصفية وجعل الصف مختبرا نشطا، والاستفادة من التجارب المفيدة وتطبيقها ومن نتائج الدراسات حول النظام الصفي والربط بين النظرية والتطبيق داخل القسم لتحسين الممارسات الصفية، واستعمال أنشطة فعالة وبرامج مختلفة"[1]؛ أي أن الجانب التطبيقي يتمثل في طريقة العمل بماهو نظري لتحقيق الأهداف، بالممارسة العملية في الموقف التعليمي من خلال التجربة في غرفة الصف لكل النتائج الايجابية لضمان نجاح العملية التعليمية، ويترتب عنها نتائج مضمونة بالاستفادة من الدراسات حول البيئة الصفية وتطويرها لخلق الجو التعليمي المناسب، وما يرسخ المعلومة في ذهن المتعلم هو ربط المعارف والقاعدة بالتطبيق المباشر لها في القسم، وخلق التفاعل المشترك من خلال تطوير عملية التعليم بتنويع الوسائل والأساليب التي تناسب المتعلمين وتحقق نتائج ايجابية معتبرة لأن "أهدافه أهداف تعليمية وهي أهداف المدرسة عامة والتعليم خاصة"[2]، أي أن أهدافه تسعى لتحقيق الاهداف التربوية بأفضل الطرق والأساليب.

ومن خلال ما سبق نستخلص أن علم النفس البيداغوجي له أهداف يسعى لتحقيقها في الوسط التعليمي، تتمثل في أهداف نظرية تشمل ما يدرسه ويهتم به من معارف وحقائق تربوية يتم تطبيقها في المواقف التعليمية بالفهم والتوصل لتفسير الظواهر ثم التنبؤ بالنتائج والمواقف التي ستحصل جراء هذه الظاهرة، وضبطها بالتعامل مع الظاهرة وعدم تركها تتزايد لكي لا تصبح سلبا على عملية التعلم، ثم إن هذه الظاهرة قد تشمل سلوك المتعلم أو مشاكل من البيئة الصفية والتوصل للحل النهائي وتطبيقه للتعامل معها بإيجابية، وله أهداف تطبيقية تقوم على تجربة وتطبيق المعارف النظرية في غرفة الصف قصد تطوير عملية التعلم والتعليم لإثارة التلميذ، وخلق جو التفاعل النشط الذي يراعي قدرات المتعلمين ويحقق التعلم الناجح.

[1]– المرجع نفسه، ص 08.

[2]– محمود عبد الحليم منسي،علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014، ص 71.

6- أهمية علم النفس البيداغوجي :

يعتبر علم النفس البيداغوجي ذو أهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم، حيث أصبحت العملية التعليمية تبني عليه سر نجاحها، وسمي الوسيط الذي يربط علم النفس بعلم التربية والمعين في المواقف التربوية المختلفة، والضرورة استدعت "عدم الاستغناء عنه لإسهاماته في مجال تزويد المعلم بالمعارف والطرق المساعدة على تأدية وإتقان عمله، ومعالجة الكثير من المشكلات النفسية بالمدرسة أو العلاقات بالمجتمع ومتابعة الأسرة مما يسهل سيرورة العملية التعليمية بفعالية وحيوية، والسيطرة على كل العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر على الفعل التعليمي"[1]، أي أنه أصبح علما رئيسيا في الوسط البيداغوجي التربوي، لأهميته القيمة في مجال التربية حيث بات يعتبر من المواد الأساسية لتكوين الأساتذة، "فالمعلم هو أكثر الناس استفادة من هذا العلم لما له من أهمية في إعداده وتأهيله لممارسة مهنة التعليم وتعريفه بمدخلاتها ومخرجاتها"[2]؛ أي أن عملية توظيف وقبول المعلم للتعليم والممارسة التربوية أصبحت تتطلب معرفته بعلم النفس البيداغوجي باستجوابه عن بعض الموضوعات والجوانب النفسية الخاصة بالمتعلم، أو بمجال طرق التعليم وأساليب التدريس.

لذلك برز دوره كأحد المواد الأساسية لتكوين المعلم ويحيطه بمعرفة شاملة عن ميدان التعلم والتعليم، و"تزويده بكل ما هو صحيح عن العملية التربوية واستبعاد الحقائق غير الصحيحة والخاطئة التي تفسر التعلم المدرسي، وترشيد ممارسة المعلم لمهنة التدريس بإكسابه مهارات الوصف العلمي والتخطيط والتنبؤ بسلوك المتعلم وكيفية ضبطها"[3].

وتتمثل فائدته القيمة في تزويد المعلمين بالحقائق الدقيقة لعملية التعلم من خلال ما يدرسه من مجالات ومواضيع مختلفة في الممارسة التربوية، كما أن الأهداف التي يحققها هذا

---

[1]- العايب نورة، محاضرات في علم النفس التربوي لطلبة السنة الثانية علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الدراسية 2020- 2021، ص 22-23 .

[2]- عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 25-26.

[3]- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 20-21.

العلم من فهم وتنبؤ وضبط تعتبر ذات أهمية للمعلم للتعامل مع سلوكيات المتعلمين، وتوظيف الحلول المناسبة للتحكم باستمرارية الحصة، كما أنه يسعى لمساعدته على التخطيط المنتظم وتعليمهم المهارات العلمية للعمل بها وضبط النشاط الصفي الفعال.

كما تكمن أهمية علم النفس البيداغوجي فيما يدرسه، فيقدم "معرفة شاملة حول طبيعة المتعلم بوجه عام والطفل ومراحل نموه والتكيف معهم، والإلمام بخصائصهم والفروق التي يتمايزون فيها من مرحلة لأخرى، والأسس التي تبني شخصيتهم وطرق إيصال المعارف إليهم ثم طرق قياسها"[1]، أي أنه كما يولي اهتمامه بالمعلم وتسهيل عمله، فإنه يهتم بالمتعلم ودراسة سلوكه وقدراته والحرص على مراعاتها في مختلف المناهج والطرق التعليمية.

ولا تنحصر أهمية علم النفس البيداغوجي في إعانة وتزويد المعلم بمبادئ وأسس عملية التعلم والتعليم، والاهتمام بالمتعلم فقط بل تتعدى إلى "مجال الأهداف التربوية وشروط وضعها والتي لابد أن تستشرف المستقبل بكل اتجاهاتها وتكوين عملية التعلم الفعال، كما يهتم بالنظام المدرسي ككل ونمط الإدارة والمناخ التعليمي المؤثر على التعلم الصفي"[2]، أي أن اهتمام علم النفس البيداغوجي شمل كل الاطار التربوي والتعليمي وحرص على الاهداف التربوية أن تواكب العصر ويجب تطويرها من زمن لآخر، وتجديدها لتحقيق التطلع لكل ما هو جديد، والتي لابد أن تراعي الفروق الفردية والخصائص المميزة لشخصيات المتعلمين وتحقيق المساواة وأن تتميز بين التعقيد والبساطة لتراعي مستوياتهم.

ومثلما لديه أهمية على المعلم تفيده في عمله وله أهمية دراسة المتعلم والاهتمام بالأهداف، له "أهمية في مجال التوجيه والإرشاد النفسي المدرسي، فالأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية له دور المرشد والمساعد على معالجة المتعلم وتحقيق الصحة النفسية، والتكيف السوي

---

[1]– سليم بزيو، دروس جامعية في علم النفس التربوي للسنة الثانية، معهد العلوم والتقنيات نشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2015، ص 03.

[2]– حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، السعودية، ط1، 2004، ص 16–17.

للمتعلم"[1]، أي أن علم النفس البيداغوجي يهتم بعملية الإرشاد والتوجيه لتحديد الاختيار الصائب لرغبات المتعلم وميولاته في اختيار التخصص أو الشعبة التي قد يحتار في دراستها.

ومن خلال ما تم عرضه، نستنتج أهمية علم النفس البيداغوجي أنه من أهم العلوم التي تساهم وبشكل كبير في تنمية وتزويد عملية التعلم والتعليم ومجال التربية بكل معارفه الصحيحة والمبادئ التي لابد معرفتها لتكوين خبرة المعلم سواء حول متعلميه أو طرق فهم سلوكياتهم، وعن الأساليب والاستراتيجيات لتعليمهم وإكسابهم المهارات والمعارف الجديدة، وإحاطته بجميع الأسس التي تبنى عليها مهنته، إضافة إلى حل المشاكل التي تواجهه في مختلف المواقف التي تصادفه، كما أن أهميته تحرص على الاهتمام بالمتعلم، وتتعدى لتصل لمستشار التوجيه التربوي وحرصه على سلامة المتعلمين نفسيا والمتابعة الشخصية لعلاج اضطراباتهم وغيرها.

7- علاقة علم النفس البيداغوجي بفروع علم النفس الأخرى:

يعتبر علم النفس البيداغوجي فرعا من فروع علم النفس الذي يسهر على تطبيق مبادئه في العملية التعليمية، ليعالج مختلف المواضيع التعليمية والتربوية، وهذه المواضيع تجعله يتداخل مع بقية فروع علم النفس فيستفيد منها في الحيز التربوي، وهذه الفائدة تهدف لإثراء مواضيع اهتمامه بالمتعلمين وفهم سلوكاتهم وتعديلها، والسعي لتزويد المعلم بها ليكون خبرة التعامل مع تلاميذه وفهمهم، وتتمثل هذه العلاقة مع بقية هذه الفروع في ما يلي:

7-1- علاقة علم النفس البيداغوجي مع علم نفس النمو: ويدرس علم نفس النمو "التغيرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة، ومن مجالاته نمو الأطفال والمراهقين، وهذا ما استفاد منه علم النفس التربوي لفهم وتنمية القدرات العقلية للأطفال"[2]، حيث يعتبر علم نفس النمو أحد العلوم التي استفاد منها علم النفس البيداغوجي، لأن النمو أو التطور بمختلف أنواعه من الميادين أو المواضيع المهمة التي يعالجها علم النفس البيداغوجي

[1]- أمل البكري ونادية عجور، علم النفس المدرسي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 35.

[2]- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 15.

في العملية التعليمية والتغيرات الطارئة على سلوك المتعلمين سواء كانت معرفية أو نفسية أو حركية تساهم في بناء شخصيتهم.

7-2- علاقته مع علم النفس الاجتماعي: يعد علم نفس الاجتماعي من فروع علم النفس والذي "يهتم بالتفاعل الاجتماعي وفهم مبادئ السلوك الاجتماعي والاتجاهات البشرية التي تحقق بناء المجتمع، ومن بين هذه العلاقات علاقة المعلم بتلاميذه والتعامل معهم يتطلب فهم مبادئ السلوك الاجتماعي وحاجته لهذا العلم لفهم دينامية الجماعة وآثارها في سلوك أعضائها"[1]، حيث يساهم علم النفس الاجتماعي في تزويد المعلم بمبادئ السلوك الاجتماعي لفهم متعلميه من خلال الوسط الذي يعيشون فيه، والذي يؤثر في سلوكهم والاتجاهات التي ينتمي إليها محيطه الاجتماعي وأفراده التي تؤثر على سلوك المتعلم وعلى كيفية تعلمه.

7-3- علاقته مع علم النفس التجريبي: قامت تجارب علم النفس على الحيوان، حيث "يدرس هذا الفرع السلوك الحيواني والظواهر الفيزيولوجية التي أجريت في مخابر علم النفس، والتي جذبت اهتمام المعلمين في التربية وخاصة الحلول التي قدمتها لحل مشكلات التعلم الدراسي"[2]، إذن أفادت تجارب علم النفس التجريبي ونتائجه في ترويض وتربية الحيوان هذا ما تم تطبيقه في العملية التعليمية، وأصبحت أهم النقاط التي عالجت عدة مشاكل مختلفة في الميدان التعليمي وصعوبات التعلم الدراسي ونجاح الحلول التي عرضها لحل مشكلات التعلم.

7-4- علاقته بعلم النفس العلاجي: حيث يختص هذا الفرع "بتقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية للفرد بهدف مساعدته على تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي والمدرسي، والصحة النفسية التي تعتبر أهم مواضيع علم النفس البيداغوجي الهامة، وهذا ما يحققه الإرشاد التربوي على أرض الواقع ويسعى لحل العديد من المشاكل التربوية، وسوء التوافق بين المدرس والطلاب

---

[1]- ينظر: فوزية ساحي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021، ص 16 .

[2]- سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 21.

أو مشاكل دراسية كالحفظ، النسيان..."[1]؛ أي أنه يعتبر فرعا طبيا لأنه يهتم بالصحة النفسية ومعالجة المشكلات التي تحتاج إلى الإرشاد التربوي الذي يهتم بالتوافق، أي تحقيق التفاهم بين المعلم وتلاميذه ومعالجة مشاكل خاصة بالحفظ والنسيان والذاكرة والإدراك وغيرها، والتوجيه الجيد بمراعاة الميول والرغبات لدراسة تخصص معين، وهذا ما يساعد علم النفس البيداغوجي في إثراء مواضيعه والاستعانة به لعلاج صعوبات التعلم والاضطرابات السلوكية.

7-5- علاقته مع علم النفس الفيزيولوجي: يهتم هذا الفرع "بدراسة العلاقات الموجودة بين الميكانيزمات النفسية ووظائف الجهاز العصبي وخاصة التي تؤثر في السلوك ومختلف الإحساسات، وهذا ما يفيد في عملية التعلم لفهم السلوك بناء على أسس بيولوجية وعصبية، وما يساعد في بناء البرامج الدراسية والتخطيط لها على أسس علمية"[2].

حيث يسعى هذا الفرع لدراسة الوظائف العصبية للجهاز العصبي التي تؤدي دورا بارزا للتحكم في السلوك وعلاقتها بالوظائف النفسية للمتعلم، وهذه المعرفة تساهم في بناء المناهج والمقررات على أسس تراعي هذه الوظائف بطرق علمية دقيقة تراعي طبيعة المتعلم.

7-6- علاقته بالقياس النفسي: حيث أسهم القياس النفسي "في تحديد ميدان علم النفس التربوي خاصة مع نشأة حركة قياس الذكاء والقدرات العقلية والسمات الشخصية، وظهور الاختبارات التحصيلية والمهارية التي تزيد دقة العملية التربوية بالقياس الكمي المحدد، وابتكر طرقا لقياس جوانب السلوك المعرفي المزاجي والانفعالي"[3]، أي أنه ركز على إثراء علم النفس البيداغوجي من خلال تزويده بمحددات لقياس الذكاء والقدرات العقلية وتقويم التحصيل، والاستفادة مما ابتكره لقياس جوانب السلوك الأخرى والسمات الشخصية مما يساعد المعلم على فهم متعلميه بطرق علمية وقياس قدراتهم بوضوح ودقة.

---

[1]- ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 15.

[2]- ينظر: معتوق فتيحة، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي، السنة الأولى دكتوراه، تخصص اتصال الأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2019/2018، ص 25.

[3]- بن نصر هارون، محاضرات مقياس علم النفس التربوي، السنه الأولى ماستر، أدب قديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، السنة الجامعية 2021/2020، ص 27.

كما يساهم التحليل النفسي لفهم السلوك في العملية التعليمية "فأصبح المدرس قادرا على معرفة تاريخ الطفل ومكبوتات اللاشعور، وربط وسلوكه بعلاقاته الأسرية وصراعه مع الوسط بمختلف مكوناته أو تدخل العوامل الذاتية أو الإجتماعية وانعكاسها على التحصيل والتعلم"[1].

أي أن التحليل النفسي يساهم في فهم السلوك ويعتبر من الميادين المهمة التي تساعد علم النفس البيداغوجي لفهم نفسية المتعلمين وما يؤثر فيها، وتزويد المعلم بكل ما يسهل فهم السلوك وتعديله، ويساعده على معرفة تلاميذه وعلاقاتهم بالمجتمع والأسرة والوسط المعيشي، أو العوامل الشخصية التي تعتبر مؤثرا على تعلمهم، كما يعد اللاشعور مؤثرا في تحصيلهم وتفوقهم في التعلم، لأن الاضطرابات تتدخل بشكل سلبي كجزء من جانبهم النفسي الذي لابد أن يراعيه المعلم ويحاول فهمه والتعامل معهم بأسلوب مناسب يهدف لعلاجهم.

من خلال ما سبق نستنتج أن لعلم النفس البيداغوجي علاقات متعددة تربطه بفروع علم النفس الأخرى وهذه العلاقات تعتبر استفادة هامة، فكل فرع له موضوع يختص فيه، وهذا الموضوع يعتبر من العناوين أو الميادين المختلفة التي يعالجها علم النفس البيداغوجي في المواقف التعليمية والتربوية، كما يستفيد من نتائج تجاربهم أو ما تدرسه هذه العلوم كفائدة لتطبيقها في إثراء العملية التعليمية وتطويرها، من خلال أهداف علم النفس البيداغوجي الذي يجعلها كحلول أو ممارسات للتعامل بها مع التلاميذ والحفاظ على التوازن الصفي بين المعلم والمتعلم، وتحقيق التوافق النفسي في المناخ التعليمي الذي يلبي احتياجاتهم ويحترم مستوياتهم وقدراتهم.

[1]– ينظر: معتوق فتيحة، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي، السنة الأولى دكتوراه، تخصص اتصال الأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2019/2018، ص 25–26.

الفصل التطبيقي

أثر علم النفس البيداغوجي في عمليتي التعليم والتعلم

أولا - سيكولوجية التعليم

1 - التفاعل الصفي الفعال.

2 - عملية التوجيه التربوي.

3- تعريف مستشار التوجيه والإرشاد التربوي وأبرز مهامه.

4- عملية الارشاد التربوي.

5- دور المعلم في الإرشاد والتوجيه.

6-أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم.

ثانيا - سيكولوجية التعلم

1 - خصائص المتعلمين.

2 - الحاجات الأساسية للمتعلمين.

3 - الفروق الفردية.

4 - أهم نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية.

5-شروط التعلم وأهم العوامل المؤثرة فيه.

6 - أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم.

ثالثا – أثرعلم النفس البيداغوجي في بناء الأهداف التربوية وتصميم المناهج وتقويم التعلم.

تمهيد

يعالج علم النفس البيداغوجي العديد من المواضيع الهامة لتفسير السلوك في العملية التعليمية، ويتتبع الأسباب وصولا للنتائج من خلال المنهج العلمي سعيا منه لتسهيل عملية التعليم من جهة ومساعدة المعلم في تطوير مختلف مهامه وتيسير الفهم على الطلبة والوصول إلى درجة التميز علما وعملا، ومن جهة أخرى فإنه يهتم بعملية التعلم ومعالجتها من جميع النواحي والتركيز على المتعلم وتوفير الخدمات المساعدة له كالإرشاد التربوي والتوجيه في مساره الدراسي، إضافة إلى التعامل الدقيق مع المشاكل المختلفة وتوفير الحلول المناسبة، كما أن من مساعيه الاهتمام بالفروقات الفردية وأخذها بعين الاعتبار في عملية التعليم واحترامها في بناء البرامج والمناهج التربوية.

وقد برز دوره أكثر مع التطور الذي شمل المجال التعليمي والتربوي، فأصبح من الضروري تكوين المعلمين من خلال مبادئه وتوعيتهم بأسسه لتوظيفها في عملية التدريس ومواجهة الصعوبات والعراقيل، فهو يعتبر أحد العلوم الرئيسية التي لابد للمعلم دراستها والوعي بها كمعرفة شاملة عن العملية التعليمية قبل الدخول في مهنة التعليم، كما أنه يركز وبشدة على أن سر نجاح عملية التعلم هو المناخ التعليمي المناسب الذي يوفره المعلم أولا والمؤسسة خاصة، والذي يعزز دافعية المتعلم ويحرك التفاعل داخل الصف ويعزز رغبته للتعلم .

لذلك بات من الضروري الاهتمام بعلم النفس البيداغوجي في عصر مليء بالمشاكل والضغوطات التي تحتاج حلولا مناسبة، وخاصة السلوكية والنفسية منها فتتطلب متخصصا ليوجه ويرشد الطلاب إلى حسن الاختيار، وليضمن التكيف النفسي والأكاديمي.

وهذا ما سيعالجه الفصل التطبيقي بدءا بالمعلم وتحسين آدائه، ثم الاهتمام بالمتعلم كونه أصبح أهم محاور العملية التعليمية وما يحتاجه ليكون متعلما متفوقا قادرا على تطوير ذاته وجعلها أحد ركائز المجتمع الايجابية، فما هو أثر تطبيق علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم كمساعد للمعلم؟ وما هي أهميته في عملية التعلم لفهم المتعلمين ومساعدتهم على التحصيل الجيد؟ وفي ماذا يتمثل دوره في تطوير المناهج وتصميم الأهداف التربوية؟.

أولا: سيكولوجية التعليم

يعد التعليم أحد أهم أبواب علم النفس البيداغوجي، لأنه يهتم بعملية نقل المعارف والخبرات إلى المتعلم، وهذا الدور أساسه المعلم الناجح الذي له وعي بعلم النفس البيداغوجي، لأنه يكون له خبرة ومعرفة علمية وتطبيقية تحيطه بجوانب المتعلم وفهم نفسيته والشخصيات المختلفة التي ستصادفه في مهنة التدريس، وعليه إدراك أن مخزونه المعرفي لا يكفي ليكون ناجحا بل لابد من وسائل وطرق واستراتيجيات مناسبة لمتعلميه ليضمن راحتهم في التعلم ومنه تحصيل جيد للمعارف، كما أن المهارات المختلفة التي تساعده لتقديم درسه بنجاح توجه تركيز المتعلمين للانتباه مع الشرح، كما أن المناخ التعليمي الجيد يضمن له التحكم في سيرورة العملية التعليمية على أحسن حال، ومراعاته للمستويات المتفاوتة بمعرفته كيفية التحكم وضبط الفروق الفردية يجعله يساوي بين تلاميذه ويحقق التوافق بينهم، وللأسلوب الجيد دور مهم ليكسب تلاميذه بالود أولا وبالعلم ثانيا ويشجعهم للاندفاع والتفوق الدراسي لتحقيق نتائج أفضل، وهذا ما تهدف له عملية التعليم لتحقيق الأهداف التربوية وانتهاء المرحلة الدراسية بنتائج ومخرجات جيدة.

لأن أسلوب المعلم الجيد مع المتعلمين أهم ما يقوده لضبط التفاعل الصفي وإثارة متعلميه نحو الاكتشاف، كما أن دور المعلم لا يقتصر على التعليم فقط بل كونه الموجه نحو السلوك الجيد وتعديله، ودوره كمرشد يساهم في توعية الطلاب للتحلي بالأخلاق الفاضلة والسعي لنبذ الرذيلة والخلق السيئ بالمعالجة، وفهم العوامل المؤثرة في هذا السلوك كالفشل وايقافه لعدم تفشيه ببقة التلاميذ ودعمهم للتخلص منه والتحلي بالنشاط وأنهم يستطيعون التميز.

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الموضوع: كيف يتم ضبط التفاعل الفعال؟ وكيف تتم عملية توجيه وارشاد المتعلم لتوظيف قدراته حسب التخصص الذي يميل اليه؟ وكيف يكون دور المعلم كمرشد وموجه لمساعدته على تعديل السلوك ؟ ونستخلص ما هو أثر تطبيق علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم؟

1- التفاعل الصفي الفعال:

إن نجاح العملية التعليمية متوقف على النشاط الدائم بين المعلم وتلاميذه والتواصل الفعال الذي توفره البيئة المدرسية والمناخ التعليمي المناسب المشجع على دفع التلاميذ للتعلم بنشاط ومثابرة، وهذا هو دور المعلم المثالي في تنشيط دافعية التلاميذ والدور الإيجابي للتعلم.

1-1- مفهوم التفاعل الصفي:

يعرف التفاعل الصفي بأنه "مجموعة الأقوال والكلام المتتابع التي يتناولها المعلم والتلاميذ فيما بينهم في غرفة الصف، ويقوم التفاعل اللفظي على فكرة التبادل الفعال للكلام في إطار عمليتي التعليم والتعلم هدفه إحداث تغيرات دائمة مرغوبة في سلوك المتعلمين يتصل بالأهداف التربوية المخططة لموضوعات المنهاج"[1]، أي أن التفاعل الصفي هو عملية تواصل بين المعلم والمتعلمين في العملية التعليمية بالكلام أو الأفعال والاشارات، حيث يهدف إلى تغيير وتعديل سلوك المتعلمين نحو التحرر والمشاركة في مناقشة معلمهم، ويهدف لتحقيق الأهداف التربوية.

كما يعتبر التفاعل الصفي "عملية إنسانية متفاعلة بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم تدور في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل قاعة الصف، وما يؤثر على النتائج النهائية وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه واتجاهات التلاميذ نحو المعلم"[2]، حيث تقوم على الحوار وتبادل المعلومات بين المعلم والمتعلمين أو قد تكون بين المتعلمين فيما بينهم، حيث يعزز تبادل الخبرات واتجاهات وميول كل واحد منهم، وهذا ما يسهل إيصال المعارف بما يناسب قدراتهم ويوطد العلاقات بينهم.

كذلك هو "تفاعل إيجابي بنَّاء بين المعلم وطلابه يحدث من خلال مناشط متسلسلة ومتدرجة وفق ظروف وشروط تحقق التفاعل الصفي المثمر يثير الانتباه ويهيء تلقي

---

[1]- ينظر: العايب نورة،محاضرات في إدارة الصف لطلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الجامعية 2021/2020، ص 102.

[2]- فادية أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ت)، ص 99.

المعلومات"[1]، أي أن دور المعلم يجب أن يكون إيجابيا من خلال إثارة المتعلمين بالتفاعل النشط معبرا مجال دروس ليتحقق التفاعل الصفي المثمر ذو نتائج دراسية جيدة.

وفي الأخير نستنتج أن التفاعل الصفي هو عملية إنسانية تقوم على تفاعل إيجابي وبناء يحقق تبادل الأفكار بين طرفي العملية التعليمية في ظل البيئة المناسبة لعملية التعلم ومتطلبات المتعلمين، ودور المعلم هو إثارتهم ودفعهم للنقاش الفعال وتنشيط أفكارهم والاستعداد لتلقي المعلومات والتساؤلات حول المواضيع التي تنظم وفقا للبرنامج الدراسي سعيا لتحقيق الأهداف التربوية المنظمة، وهذا التفاعل الجيدله أهمية كبيرة في جذب المتعلمين وفهم ميولهم واتجاهاتهم ما يسهل على المعلم فهم سلوكاتهم والتقرب منهم لفهم مشاكلهم ومعالجتها.

1-2- أنماط التفاعل الصفي:

لكل معلم نمطه الخاص في التفاعل مع تلاميذه داخل القسم، قد تتحكم فيه السمات الشخصية المميزة له أو قد يكون من اختيار المعلم، ومن بين أهم هذه الأنماط ما يلي:

أ- **النمط التسلطي:** يتميز معلم هذا النمط في تفاعله مع متعلميه "بالاستبداد بالرأي وعدم السماح لهم بالتعبير عن آرائهم، واستخدامه أساليب الفرض والإرغام والترهيب والتخويف، وعدم السماح لهم بالنقاش، كما لا يتعرف عليهم وعلى مشكلاتهم ولايؤمن بالعلاقات الإنسانية، فهو نظام صارم يعتقد أن الثناء يفسد الطلاب فيمنح القليل منه، ولا يثق بمتعلميه فيجعل الطلاب يعتمدون عليه شخصيا وباستمرار، وتأثيره على التعلم سلبي يولد الكراهية والشرود وعدم الاطمئنان للمتعلمين، وكبت رغباتهم وميولهم مما يولد تدهورا في الصحة العقلية"[2].

حيث يقوم هذا النمط على الرعب الذي ينشره المعلم بسبب تعامله مع التلاميذ فلا يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم والمشاركة، ويستخدم أسلوب الأمر بالترهيب لا بالنقاش ويتحكم فيهم فيأمرهم بما يجب فعله، ولا يتعاطف معهم لأنه ضد العلاقات الإنسانية، وهو نظام قاسي يقوم

[1]- حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 2004، ص200.

[2]- محمد جرب اللصاصمة، إدارة التعليم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 33.

على الاستبداد والقوة مما يولد الخوف من الإجابة ويجعل المتعلم في ساحة من التوتر والقلق، فلا يتفاعل المتعلمون ويسودهم الشرود وعدم الفهم والتشتت، ولا يشعرون بالأمان مما يؤثر في سلوكاتهم ويسيطر عليهم عدم التركيز، فلا يتحقق التعلم الجيد ويصبح المعلم مصدرا لضعف التحصيل الدراسي، ويؤثر سلبا على صحة المتعلم العقلية والجسمية كما يؤثر في سلوكه وعلى مستواه التعليمي.

ب- النمط التقليدي: يعتبر هذا النمط قديما حيث يقوم على إجراءات كالتالي:

"- عدم السماح للطلاب باتخاذ القرار وعليهم الرجوع للمعلم في كل كبيرة وصغيرة.

- النظر إلى الطلاب على أنهم صغار لا يتحملون المسؤولية ويجب مراقبتهم باستمرار.

- التركيز على الإنتاج داخل الصف ولا قيمة لمشاعر الطلاب وإجبارهم على الطاعة

- يهتم بالعقاب لكل مخطئ خاصة العقاب البدني.

- يقوم على رفع كل تغيير بالمقاومة التقليدية كعامل هام في تعزيز سلطة المعلم.

- يؤثر على الطلاب فيعودهم على التبعية ويحد قدرتهم على الإبداع، ويولد لديهم الملل ويضعف ثقتهم بأنفسهم ويقلل شعورهم بتحمل المسؤولية، وتسود الفوضى في غياب المعلم.

- يهمل تنمية مواهب الطلاب ويحرص إتباع الطرق التقليدية، من آثاره السلبية ذوبان شخصية المتعلم وعدم القدرة على اتخاذ القرار بشكل مستقل ما ينعكس سلبا على شخصية المتعلم"[1].

يقوم هذا النمط على الطرق التقليدية ويرفض كل تجديد، لأنه يعتبره يؤثر على سلطة المعلم ونفوذه فيقاومه، كما أنه ينظر للطلاب على أنهم صغار وهو المسؤول عنهم ويجب مراقبتهم وإجبارهم على طاعته، يهتم بالعمل داخل القسم ولا يهتم لمشاعر تلاميذه وعدم السماح لهم باتخاذ القرارات، والاعتماد عليه واستشارته لأنه هو ذو الخبرة ويعاقب على الخطأ، حيث يؤثر سلبا في متعلميه فيجعلهم في تبعية دون قرار شخصي واعتماد على النفس أو تحمل مسؤولية لاختيار الأمور، فيضعف ثقتهم بأنفسهم ويهمل مواهبهم ويجبرهم على تنفيذ أوامره

[1]- العايب نورة، محاضرات في إدارة الصف لطلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الجامعية 2021/2020، ص 90-91.

باعتباره المسؤول والحكيم، حيث يقتل شخصيتهم وينمو المتعلم ضعيف الشخصية وتسود الفوضى والملل دون اهتمام بالمادة، وبشكل سلبي عندما لا يعلمهم مبادئ الإبداع وتحمل المسؤولية بل الإتباع والخضوع، ولا يهمه رأي طلباته لأنهم صغار وما عليهم إلا التعلم والحفظ.

جـ- النمط الفوضوي: ويسمى أيضا النمط السائب وهذا النوع "يتميز بعدم التخطيط وأن الأنشطة التعليمية غير موجهة من قبل المعلم من أبرز سماته ما يلي:

- ترك الحرية المطلقة للطلاب لاتخاذ القرارات المتعلقة بالأنشطة الفردية والجماعية.
- قيام المعلم بالحد الأدنى من المبادرات والاقتراحات.
- عدم القيام بأي جهد يذكر من قبل المعلم في تقويم سلوك الطلاب أو عملهم.
- يتمثل أثره على العملية التعليمية ضعف إنتاجية الطلاب وإحساسهم بالقلق بإدراكهم أنهم يمارسون أنشطة غير موجهة من معلمهم.
- افتقار الطلاب إلى القدرة على وضع خطط لعملهم نظرا لعدم تبلور حاجاتهم في صورة أهداف واضحة"[1]؛ أي أن هذا النمط يتميز بالتحرر دون اجتهاد المعلم لتقرير التمارين والدروس، ولا يسعى لتقويم متعلميه، وإهمال المواد والأنشطة وحل واجباته وعدم الاكتراث، مما يولد آثارا سلبية وخيمة على التعلم الدراسي من ضعف التحصيل وعدم الاكتساب الصحيح القائم على التخطيط، كما يصبح المتعلم غير قادر على تنظيم أهدافه لأن هذه الحرية المطلقة تجعلهم دون اكتساب ودون تعلم وبلا قدرة على اتقان الاعمال، فيسبب للمتعلمين الرسوب ونتائج سلبية لا تحقق التعلم الناجح، ونمو دون انضباط بسبب الاهمال والتسيب الذي سيصبح نقطة سلبية في مسارهم الدراسي ومستواهم المعرفي والسلوكي.

د- النمط الديمقراطي: ويسمى النمط العادل لأن المعلم يقوم بممارسة ديمقراطية في سلوكه في العملية التعليمية وأهم هذه الممارسات ما يلي:

[1]- مبروكي لطيفة وقومي فاطمة، أنماط الإدارة الصفية وتأثيرها في تعديل بعض المشكلات السلوكية من وجهة نظر الأساتذة "دراسة ميدانية ببعض المدارس التعليمية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإجتماعية، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية-أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021، ص20.

"– إتاحة الفرص المتكافئة بين الطلاب وإشراكهم بالمناقشة وتبادل الرأي ووضع الأهداف وصياغتها ورسم الخطط واتخاذ القرارات المختلفة.

– العمل على إيجاد جو يشعر فيه الطلاب بالطمأنينة اللازمة للقيام بالأعمال بفعالية.

– تشجيع استثارة همم الطلاب واحترام قدراتهم وتقدير مشاعرهم وتطلعاتهم.

– إتاحة الحرية والثقة في قدراتهم بشكل يؤدي إلى تحقيق الاحترام والتقدير.

– استثارة القدرة الابتكارية وتنمية عادة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

ولهذا النمط تأثير كبير على فعالية التعلم واستجابات الطلبة، فيحبون العمل مع المعلم ومع بعضهم، وارتفاع مستوى الأداء كما وكيفا، والتكامل الشخصي وتحسين الصحة العقلية"[1].

يعتبر هذا النمط ايجابيا في التعامل والعمل، تترتب عنه نتائج فعالة في العملية التعليمية ويولد الحب للمعلم وبين المتعلمين، لأنه يقوم على المساواة والعدل في فرص التعلم وتعميم الحوار، كما يساهم المتعلمون في وضع الأهداف والخطط واقتراح القرارات، وأساسه العمل المشترك مما يولد بيئة مناسبة تجعل الطلاب في طمأنينة لتأدية النشاطات والواجبات، وهذا ما يدفعهم للاجتهاد والسعي للإبداع، لأن هذا المناخ يحترم قدراتهم ومشاعرهم ويشجعهم للابتكار والثقة بأنفسهم ويثير شعورهم بالتقدم وتحمل المسؤولية في التعلم الفعال لتحقيق الأهداف المرغوبة، وانجاز اعمالهم بإتقان مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى تحصيلهم وتفوقهم، وتكامل شخصيتهم وتحرير مهاراتهم كما أنه يهدف لتحسين صحتهم العقلية والنفسية وتنمية قدراتهم، وتجدهم يرون معلمهم هو القدوة لهم نحو التعلم الفعال لأنه حقق لهم احتياجاتهم ووفر مطالبهم بالتعاون المتبادل لتحقيق النجاح.

من خلال ما سبق نستنتج أن أنماط التفاعل الصفي أربعة من الأنماط السائدة في الصف وهي النمط التسلطي، النمط التقليدي، النمط الفوضوي والنمط الديمقراطي، ويعتبر احسن نمط هو النمط الديمقراطي لأن أساسه العدل والتفاعل النشط، لكنه يكون في وقت

[1]– محمد جرب اللصاصمة، إدارة التعليم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 34–35.

أطول، أما التفاعل التسلطي يعتبر أكثر صرامة واهتمام بالعمل لكنه ضد العلاقات الإنسانية، أما التفاعل السائب أكثر فوضى دون انجاز يذكر، والنمط التقليدي كذلك هو ضد كل تجديد يجعله لا يواكب العصر، وهذه الأنماط تعتبر أسلوب كل معلم في بناء التفاعل مع تلاميذه، وأكثر نمط محبوب هو النمط الديمقراطي يفضله التلاميذ لأنه يشجعهم على الابداع ويحترم مشاعرهم ويدفعهم نحو تحقيق طموحاتهم، والتحرر من مشاعر الخجل والخوف وتحصيل دراسي افضل، لأن عملية التعليم والتفاعل هي عملية إنسانية تكون بتوطيد علاقة المعلم مع أبنائه التلاميذ وتفهم التغيرات الطارئة على سلوكهم، وله إمكانية السيطرة أحيانا والتحرر أحيانا أخرى في إطار محترم لشخصية المعلم.

1-3- أهداف التفاعل الصفي:

يسعى التفاعل الصفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:

-"توفير المناخ التعليمي الفعال بالتخطيط المتقدم للوسائل والتقنيات التعليمية المناسبة.

- تنظيم الوقت مما يحقق فرص التفاعل الايجابي بين المعلم ومتعلميه أو بين المتعلمين.

- تنفيذ الانشطة بشكل فعال وهذا ما يرفع من مستوى الآداء والتحصيل التعليمي.

- تنمية اتجاهات المتعلمين نحو المواد التعليمية وتعزيز قدراتهم بالتعاون والاحترام مما يعزز ثقتهم بالنفس"[1].

ومن خلال هذه الأهداف نستخلص أن التفاعل الصفي الفعال هو سر من أسرار نجاح عملية التعليم، لأنه يقوم على النشاط والحيوية التي يبنيها المعلم بحماسه وإنسانيته وشخصيته لإثاره المتعلمين ونقل المعارف إليهم وتعليمهم الخصال والقيم، وتشجيعهم على الاندفاع نحو التعلم وتحقيق أهدافهم، كما يقوم التفاعل الصفي على الاحترام المتبادل ويهدف لتخطيط المناخ الصفي وضبطه من ناحية الوقت والسلوك وتحقيق الأهداف المنظمة للحصة.

[1]- عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي "مفاهيم ومبادئ "،دار الرضوان، عمان،الاردن، ، ط1، 2015، ص 249-250.

كما يسعى لتعزيز مسؤولية المعلم وتفعيل دور المتعلم في المشاركة لبناء الدرس وتحقيق الفهم الجيد، إضافة إلى أن هذه الروح التعاونية تحقق التوازن والتكامل الشخصي للمتعلم، وتوفير المناخ التعليمي الذي يحقق الحاجات الاساسية والحفاظ على استمرارية التفاعل النشط.

1-4- صفات المعلم الفعال:

إن لشخصية المعلم دور هام للتحكم في التفاعل الصفي، فإضافة إلى "خصائصه المعرفية ونجاحه في الاعداد الاكاديمي والمهني ووعيه بالمتعلمين واستخدام الاستراتيجيات المناسبة لهم"[1]، فان هناك صفات لابد ان يتحلى بها ليكون معلما متفاعلا ومن اهمها ما يلي:

أ-"**الاتزان والدفء والمودة:** تعتبر هذه الصفات أكثر ما يفضله المتعلمون في معلمهم وأن يتعاطف معهم ويهتم بهم وبمشكلاتهم"[2]، حيث يميل التلاميذ إلى المعلم الحنون الذي يتصف بالود والرحمة في تعامله ويدفعهم للتفاعل معه بالاهتمام فيشعرون بالاطمئنان والانتماء للقسم.

ب- "الحماس: يحقق حماس المعلم أكثر استجابة مع طلابه ويجعل التحصيل إيجابي.

جـ- الإنسانية: وهي من أهم سمات المعلم الفعال الذي يتحلى بالخلق الفاضل، والذي يكون كالأب تجاه أبنائه وهو كذلك تجاه تلاميذه منفتحا بالتواصل وبالعطف والحنان والصدق واسلوبه المرح"[3]، وهذا ما يعزز اندفاعهم للتعلم وكذلك يؤثر على سلوكهم بالإيجاب والتحصيل الجيد.

تحقق الصفات الشخصية للمعلم نجاحه في التواصل مع تلاميذه والتعامل معهم، فيثيرهم بالمودة والعطف نحو المحاولة والتعلم من الخطأ وتصحيحه، وتوطيد علاقات انسانية ويشعرهم بالحنان ويلبي الحاجات التي تحقق النمو ودعمهم لزيادة ثقتهم بأنفسهم وبقدراتهم مما يعزز تعديل سلوكهم وتحسين مستوياتهم، كما يعتبر حماس المعلم أهم الصفات التي يكسبها لهم

[1]- ينظر: عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص 237.

[2]- عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان،الاردن، ط4، 2003، ص 239.

[3]- ينظر: يوسف عمر، مقياس علم النفس البيداغوجي، مستوى الثانية ماستر تعليمية اللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، السنة الجامعية 2025/2024، ص 33.

ويصبح قدوة لتلاميذ، عكس الذين تجدهم يتميزون بالعصبية والقسوة، وهذا يؤثر على سلوك المتعلم وينفره من التعلم، وأحيانا يولد لديه الخوف من المناقشة وضعف تحصيله الدراسي.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن المعلم الناجح يتحلى بأسلوب أخلاقي تميزه الإنسانية والعطف على متعلميه ثم يثيرهم بسهوله نحو استثمار طاقاتهم للإبداع والتفاعل بحماس، لأن أسلوب المعلم من أكثر ما يؤثر في سلوك المتعلم وفي تحصيله واندفاعه نحو التعلم بنشاط.

1-5- أساليب تحسين التفاعل الصفي:

يمكن للمعلم الحفاظ على التفاعل الصفي الفعال وتحسينه أكثر من خلال ما يلي:

1. "تحسين القدرة اللغوية والمهارات الكلامية للمعلم بتنويع النبرة الصوتية، وإظهار المشاعر أثناء التحدث، واستخدام الحركات والاشارات المعبرة، ولفظ الكلمات بوضوح دون الصراخ.
2. تنظيم الدرس في شكل مقدمة تمهيدية ثم مراجعة تذكيرية والمناقشة ثم بناء الدرس.
3. تحديد احتياجات الطلاب وتعديل المفاهيم والأمثلة التي يتم التخطيط لها.
4. الإصغاء لأسئلة الطلاب وتعليقاتهم
5. الانتباه إلى عدم اهتمام الطلاب في المحاضرة والتخلص من الضجة المزعجة"[1].

من المهم تنظيم المعلم لمراحل تقديم درسه بخطة يبدأها بمقدمة تمهيدية يهيئ فيها التلميذ لما سيقوم به في الحصة، ثم مرحلة المناقشة يحرص فيها على تنظيم التفاعل بين المتعلمين ومشاركتهم في المعلومات ومناقشتها لبناء الدرس، ثم المراجعة وتكون كتذكير واسترجاع للمعلومات السابقة وربطها بالدرس الحاضر، كما أن مهارة المعلم للتعبير عن احاسيسه بحركات اليد والرأس تعتبر جزءا هاما في تعزيز الفهم وحفظ المعلومة، إضافة إلى حسن تعامله دون صراخ لكي لا ينفر المتعلم من أسلوبه واعطاء فرصة الاستماع لأسئلتهم وآرائهم حول الموضوع، كما يمكنه تعديل المفاهيم وتبسيطها إن وجد أن مستوى القسم متدني، إضافة إلى أنه عليه أن يلمح تلاميذه من هو المصغي والمنتبه والعكس وتعديل انتباه من يشرد منهم أو

1- محمد جرب اللصاصمة، إدارة التعلم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص69.

ينحرف اهتمامه، وتحكمه في بيئة الصف والمناخ الهادئ كذلك جزء من نجاح الفهم والانضباط، واذا كانت الدافعية عالية عليه التحكم فيها وخفضها ليساوي بين مستويات المتعلمين.

نستنتج أن التفاعل الصفي يتحكم فيه المعلم بأساليبه وطرقه التي يراها مناسبة لمستوى التلاميذ، لأن المستويات تختلف من متعلم لأخر كما تختلف من قسم لآخر، وبذلك فانه هو القادر على ضبط التواصل والتفاعل من خلال تنظيم العمل بالتخطيط المسبق للدرس الذي يضمن له سهولة تقديمه وإثارتهم للتفاعل المشترك والحرص على مراعاة احتياجات متعلميه وتوفير الجو التعليمي المناسب، ليضمن لهم التعلم الجيد، كما أن التفاعل الصفي الفعال يحقق التحصيل الجيد والحرص على التحلي بالإنسانية في تعامله مع طلابه يحببه إليهم، ويجعلهم يركزون انتباههم في الشرح وفهم الدرس والاجتهاد ليكونوا الأفضل في نظر معلمهم.

2 – عملية التوجيه التربوي:

يعد التوجيه التربوي أحد أهم المواضيع التي يهتم بها علم النفس البيداغوجي باعتباره أحد المجالات التربوية التي تعتني بالمتعلم، وتسعى لتوجيهه ومساعدته على معرفة قدراته.

2-1- مفهوم التوجيه التربوي:

تعددت التعريفات حسب وجهات النظر المختلفة لكنها تهدف لمفهوم واحد، فيعرف التوجيه على أنه "عملية مساعدة الفرد وتشجيعه على الاختيار والتقرير والتخطيط للمستقبل بدقة وحكمة ومسؤولية في ضوء معرفة نفسه ومعرفة واقع المجتمع الذي يعيش فيه"[1]، أي أنه عملية تقديم المساعدة للشخص وإعانته على اختيار القرار المناسب له في المستقبل وتوجيهه بالتخطيط الجيد لمعرفة نفسه وواقعه الاجتماعي، وفي الإطار التربوي يكون بمساعدة المتعلم على الاختيار الصائب لتخصصه حسب ميوله واستعداده الذاتي لتحقيق النجاح.

ويقصد بالتوجيه التربوي "إرشاد الناشئين لاختيار نوع التخصص في الدراسة الذي يناسبهم وتبنى هذه العملية على أسس علمية معينة بحيث يوجه كل فرد إلى نوع التعليم الذي يتفق وفقا

[1]– حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1980، ص 09.

لقدرته واستعداداته الخاصة وميولاته المهنية، وبالتالي يمكن تقديم خدماته للمجتمع في هذا الميدان فيفيد ويستفيد، فالهدف منه هو التحاق الطالب بنوع التعليم المناسب ويؤسس على الفروق بين الأفراد في الذكاء والاستعدادات الخاصة والميول المهنية"[1]، أي أنه يختص بتوجيه التلاميذ وتسهيل اختيارهم للقرارات بشأن التخصص الدراسي الذي يتماشى مع قدراتهم ورغبتهم المستقبلية، باحترام الفروق بين الأشخاص وتفاوتهم في الذكاء والقدرات والميول إلى مهنة معينة وتوجيههم بما يحقق لهم تلبية رغباتهم وتحقيق التفوق فيه.

ومنه نستنتج أن التوجيه التربوي هو عملية تربوية تقوم على احترام خصائص المتعلم وفهم رغباته وميوله ثم توجيهه نحو التخصص المحبب له، ومساعدته على تحديد الخيار المناسب الذي يحقق فيه النجاح والتفوق من خلال استعداداته وقدراته للتعلم.

2-2- أهداف التوجيه التربوي:

يهدف التوجيه التربوي إلى مجموعة من الأهداف نوجزها فيما يلي:

"1- مساعدة التلميذ في تقييم استعداده وميوله للدراسة الملائمة له.

2- مساعدة التلميذ في معرفة الامكانيات التربوية المتاحة له.

3- اختيار نوع الدراسة التي تتلائم مع اهتمامه واختياره.

4- تحديد نواحي النقص المعيقة في عدم النجاح في دراسته.

5- مساعدة الطاقات والقدرات على النمو والاكتمال وتطويع الظروف وتذليل الصعاب التي تعترض التلميذ في مساره الدراسي."[2].

حيث تتمثل أهداف التوجيه التربوي في مساعدة التلميذ على معرفة استعداداته ورغباته للدراسة التي تناسبه، ومعرفة الامكانيات المتوفرة في المؤسسة التي يدرس بها، ثم تحديد نوع الدراسة التي تلائم ميوله وتحقق له التفوق، وتبيان جوانب الضعف التي قد تكون سببا في

[1]- محمود عبد الحليم منسي،علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014، ص 415.

[2]- عواطف محمود خضرة، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014،ص 36-37.

تدني مستواه وعليه معالجتها، إضافة إلى أن هدفه الأسمى هو إعانة المتعلم على النمو وتطوير قدراته وحل مشاكله وصعوباته في الميدان الدراسي، وتنمية مهاراته لتكوين شخصيته الكاملة والناضجة وهذا الخيار الصائب سينتهي بتحصيل جيد والتفوق لنيل الشهادة التي تصبح مساهمة لخدمة الوطن وبخبرته في ذلك المجال يساهم في تطوير بلده والاستفادة منه في المستقبل.

كما يهدف "لتعريفهم بالنظام المدرسي وتوعيتهم بالقواعد والقوانين، وتوثيق الروابط والتعاون بين البيت والمدرسة ومساعدة الطالب على مواجهة مشاكله الشخصية والأسرية والاجتماعية، كما يهدف لتحقيق الصحة النفسية والبدنية لذوي الاحتياجات الخاصة واعانتهم على التوافق المدرسي"[1].

وفي الختام فإننا نستنتج ان للتوجيه التربوي أهداف كثيرة تساهم في تحسين وتطوير العملية التعليمية، فهو يسهر على متابعة المتعلم وتوعيته بالقواعد التربوية المتاحة له وبنظام مؤسسته، كما أنه يسهر على دراسة شخصيته من خلال محيطه الأسري والمدرسي والاجتماعي، وتوعيته بقدراته واستعداداته التي تحقق له التكيف للتحصيل الجيد وفقا لميوله ورغبته بتوجيهه للتعلم الذي يوافق قدراته ويضمن له أفضل النتائج الدراسية، إضافة إلى أنه يهدف إلى فهم مشكلاته الدراسية أو الأسرية المختلفة وتفسيرها ودعمه لحلها بأفضل الحلول الممكنة، ومواجهتها بنفسه واختيار أفضل الطرق التي تناسبه لتنمية مهاراته ومعالجة جوانب ضعفه في المواد، ثم تقييم مستواه وتحصيله ومساعدته لتقرير افضل خيار في التوجه للتخصص الذي يلائمه ويضمن له مهنة المستقبل التي يرغب في العمل بها، وهذا من خلال مساره الجيد الذي يضمن له توظيف قدراته واندفاعه للتعلم بكل راحة وتحقيق التفوق والتميز عن جدارة.

[1]– ينظر: عصام يوسف، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 47.

2-3- أهمية التوجيه التربوي:

يعتبر التوجيه التربوي من أهم الخدمات التي خصصها علم النفس البيداغوجي لتساعد المتعلم، ونظرا لأهميته القيمة أصبح لا يستغنى عنه في المؤسسات التربوية فيقوم به مختص تربوي، وتكمن أهميته في "كونه الوسيلة التي تساعد المتعلم على النمو والنضج والتكيف مع بيئته المدرسية والأسرية والعلاقات الاجتماعية، واكتساب المهارة اللازمة للوصول إلى الحل بطريقة سليمة تحقق الرضا والسعادة الشخصية بفهم فرص الحياة وانواع الدراسة المناسبة له"[1].

أي أن عملية التوجيه التربوي من خلال تحقيقها لعدة أهداف تضمن مساعدة المتعلمين داخل المؤسسة والفصل الدراسي في اختيار التخصص المناسب لقدراتهم، فهو يحقق لهم النمو والنضج لاكتمال بناء شخصيتهم في المحيط التعليمي، كما يهتم بالمشكلات الدراسية والخارجية المؤثرة في عملية تعلمهم ومحاولة حلها وتوعية المتعلم بكيفية مواجهتها بطرق سليمة تضمن له الراحة والسعادة لتحقيق التوافق النفسي في وسطه الاجتماعي المدرسي.

كما أن أهمية التوجيه التربوي هي "التوجيه الجيد للفرد لنوع الدراسة التي توافق إطاره الشخصي والنفسي، ولنوع تكوينه الذي يرغب فيه مما يحقق إنتاجا أفضل من خلال تحقيق التوافق في العمل، الذي سيصبح في المستقبل مشاركا في الإنتاج واستفادة المجتمع منه ككفاءة علمية تحقق أهمية اقتصادية، هذا ما يجعل التوجيه حقا للفرد وواجبا على الدولة توفير خدماته للاستفادة من أبنائها لبناء المجتمع"[2]. وهذا ما يشير إلى أن الاهتمام بالتوجيه الجيد بنوع الدراسة المناسبة للتلميذ، والتي تحقق قبولا نفسيا وتوظيفا جيدا لقدراته ونجاحه ثم مهنته التي يطمح إليها فيحقق انتاجا جيدا في العمل، مما يصبح فائدة واستثمارا يزيد في اقتصاد بلاد والمشاركة في بناء وتطوير المجتمع بالعمل الإيجابي والخبرة العلمية.

---

[1]- ينظر: سابو مبارك، التوجيه المدرسي وعلاقته بالتكييف المدرسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية2022/2021، ص 21.

[2]- ينظر: محمود عبد الحليم منسي،علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الإسكندرية، 2014، ص 416.

إضافة إلى أن التوجيه التربوي له دور كبير في تطوير العملية التعليمية "من خلال تطبيق وتوعية التلاميذ بالنظام التربوي وتفعيله ودراسة المشكلات المدرسية والصعوبات والعمل على حلها بالشكل الصحيح، كما يلبي متطلبات الفروق الفردية والتوجيه حسب القدرات والدوافع والامكانات التي تلبي احتياجات الطلبة الفردية، وله أهمية في اتخاذ القرار التعليمي الصحيح وضبط الهدر والركود في التعليم ومعالجة الرسوب وصعوبات التعلم ببرامج مناسبة يحددها التوجيه التربوي"[1]، فالتوجيه التربوي يسعى لنشر الوعي بأهميته في الميدان التربوي لتطوير عملية التعليم والتعلم خاصة سعيه لتوعية الطلاب بنظام المؤسسة وكيفية تطبيقه واحترامه، وفهم خصائص المتعلمين ويهتم باحتياجات الطلبة ويحرص على توفيرها، كما يهدف لمعالجة التأخر الدراسي والرسوب بخطط وبرامج منظمة لعلاج وتقوية الضعف وتوازن المستوى.

ومن خلال ما سبق نجد أن للتوجيه التربوي أهمية كبيرة، وذلك لما يقوم به من مهام تساعد المتعلم والمعلم، وتهدف لتطوير العملية التعليمية وتجديدها وتزويد المعلم بالحقائق التي تضمن له التفاعل الجيد مع متعلميه وتحقيق التعلم الناجح.

2-4- تعريف مستشار التوجيه والإرشاد التربوي وأبرز مهامه:

ويعرف على أنه "أحد موظفي قطاع التربية والتعليم، يسهر على تنفيذ برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المسطر من طرف مديرية التقويم والتوجيه والاتصال وهو المسؤول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني ويعتبر أقدر الاطارات على جمع المعلومات حول التلميذ المراد توجيهه باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس"[2]؛ أي أنه موظف في الميدان التربوي، دوره تنفيذ المقرر التوجيهي والإرشادي للمدرسة الذي تنظمه مديرية التقويم والتوجيه

[1]- آية الطبر، أهمية التوجيه التربوي،موقع موضوع، رابط الموقع: https://mawdoo3.com/، تاريخ النشر: 14 أغسطس 2023، تاريخ الإطلاع: 2025/03/23، الساعة 12:07.

[2]- سلوى عليوات وفتيحة بن زروال، الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ "مستشاري ولاية أم البواقي أنموذجا"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 24، جوان 2018، ص 78.

والاتصال، وله دور مهم من جمع المعلومات حول التلاميذ، وإعداد تقارير حول قدراتهم وميولهم لتوجيههم معتمدا على المبادئ والأسس التي يقوم عليها علم النفس.

2-5- دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي:

لا يقتصر دوره على التوجيه التربوي نحو التخصص المناسب فقط، إنما له عدة مهام أهمها:

"1- تهيئة المناخ النفسي الصحي في الصف والمدرسة ليساعد الطالب على تحقيق النمو.

2- المساعدة في جو الاختبارات والمواد التربوية والنفسية لتحديد استعدادات الطلاب وتنميتها.

3- وضع نظام عقلاني لتشخيص وعلاج الصعوبات الدراسية وفهم مستواهم الدراسي"[1].

أي أنه يحافظ على الصحة النفسية للمتعلمين والبيئة النفسية المعززة للتعلم داخل الصف والمؤسسة وأثناء فترة الامتحانات، ودوره الأهم هو التخطيط لوضع بطاقة عملية عن المتعلم من خلال فهم قدراته ومستواه وتوجهه وميوله ورغباته، والعمل المنظم لفهم الصعوبات المدرسية وعلاجها، والسهر على تزويد المعلم بملاحظات حول سلوك طلبته وكيفية التعامل الجيد معهم.

إضافة إلى هذه المهام فإن له أعمال أخرى مهمة تتمثل فيما يلي:

"1- تبصير المجتمع المدرسي بأهداف التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي وبرامجه.

2-إعداد الخطط السنوية لبرامجه في ضوء التعليمات المنظمة واعتمادها من مدير المدرسة.

3- تنفيذ برامج التوجيه والإرشاد وخدماته الإنمائية والعلاجية.

4- تعبئة السجل الشامل للطلاب والمحافظة على سرية وتنظيم الملفات.

5- البحث في حالات الطلاب الشخصية والسلوكية وارشادهم لتحقق الأهداف التعليمية"[2].

وتتلخص هذه المهام التي يقوم بها المرشد التربوي في توعية المؤسسة وأفرادها بأهمية عمله في فهم السلوك وشخصية المتعلم وربط علاقات معهم ومع أوليائهم، كما أنه يسعى

---

[1]- بوعلبة آسيا وبوعلبة حفصة، دور مستشار التوجيه المدرسي في إحداث التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي "دراسة ميدانيه بثانوية الشهيد الدين بحوص بـ(فنوغيل)"، مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم اجتماعية، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2020/2019، ص 23.

[2]- مي محمد موسى، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 11.

للتخطيط المنظم لبرامج التوجيه والإرشاد التي يعتمدها مدير المدرسة، كما يقوم بتشخيص الطلبة وجمع معلومات عنهم في ملفات وتصنيفها، وتركيزه على المرضى نفسيا أو الذين لهم حالات خاصة تتطلب العلاج والمتابعة المستمرة.

كما تضيف الكاتبة مي محمد يوسف بعض المهام المهمة والواجب ذكرها وهي:

"– رعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين دراسيا وتشجيعهم وتوجيههم ومنح الحوافز، ومتابعة المتأخرين بدراسة أسباب تأخرهم وعلاجها واتخاذ الخطوات اللازمة للارتقاء بمستوياتهم.

– تحري الأحوال الأسرية للتلاميذ خاصة الاقتصادية ومساعدتهم من الصندوق المدرسي.

– دراسة الحالات الفردية للطلاب الذين تظهر عليهم سلوكات سلبية أو عدم التكيف مع الجو الدراسي وتفهم مشكلاتهم وتقديم التوجيه حسب حالاتهم، وعقد لقاءات فردية مع أولياء أمورهم"[1].

كما أن من مهامه الرئيسية متابعة الطلاب ومكافئة المتفوقين والاهتمام بالموهوبين، ومقابل ذلك متابعة المتأخرين دراسيا ومعالجتهم ببرامج خاصة لتعديل مستواهم، والنظر في ظروف الأسرة ومساعدة المحتاجين، ودراسة حالات التلاميذ لفهم سلوكاتهم السلبية أو عدم تكيفهم الدراسي، وتعديل أفعالهم والسعي لتحقيق توافقهم النفسي مع زملائهم في الصف الدراسي، وكل الملاحظات والبحوث أو التحريات التي يقوم بها أو يجمعها عن الطلاب تدخل ضمن تقاريره وملفات التلاميذ حول مستويات المتعلمين ومعرفة مسارهم الدراسي.

وخلاصة القول أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي هو المتكفل والمسؤول عن مهمة التوجيه والإرشاد التربوي، ودوره مساعدة التلاميذ وحل مشاكلهم لتحقيق التوافق النفسي والنمو الجيد في بيئة تحقق لهم متطلباتهم الشخصية والنفسية والاكتساب المعرفي الجيد والمناسب لهم، والاختيار الصائب لنوع الدراسة المناسبة لقدرتهم وتحقيق النجاح.

[1]– مي محمد موسى، التوجيه والإرشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2016، ص 12.

3- عملية الإرشاد التربوي:

يعتبر الإرشاد التربوي من أهم أبواب علم النفس البيداغوجي، والتي يولي لها اهتماما كبيرا لأنه احد المواضيع الرئيسية التابعة لعملية تعديل سلوك المتعلم، والوقوف على جمع المعلومات حولهم لتحديد صعوباتهم في التعلم وطرق علاجها وتطوير العملية التعليمية.

3-1- تعريف الإرشاد التربوي:

يعرف الإرشاد التربوي بأنه: "إبداء الرأي في مسائل معينة لتوضيحها بما يساعد في اتخاذ القرار بشأنها، أو محاولة مرشد مساعدة آخر لحل مشاكله، ومن ذلك جاء الإرشاد التربوي والإرشاد المهني والإرشاد الاجتماعي"[1]؛ أي أنه عملية مساعدة من خلال تقديم الراي الخاص بالمرشد للشخص لاتخاذ قرار معين في مسالة ما وحل مشكلته، ومنه جاء الإرشاد التربوي والمهني والاجتماعي، وما يهمنا هو الإرشاد التربوي.

ويعرف الإرشاد التربوي على أنه "العملية التي تتم بين شخصين، أحدهما يواجه مشكلة تعليمية ويعاني منها ويحتاج إلى المساعدة (المتعلم أو المسترشد)، والآخر خبير لديه القدرة على مساعدة المتعلم أو المسترشد على حل مشكلاته ويسمى المرشد"[2]؛ هذا التعريف شمل تحديدا دقيقا لعملية الإرشاد التربوي، حيث أشار إلى أنها عملية تقوم بين من يواجه المشكلة التعليمية ويسمى بالمسترشد وهو المتعلم يحتاج إلى مساعدة المرشد القادر على حل مشكلته.

كما يمكن تعريفه أنه "عملية وقائية نمائية وعلاجية تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة كون هذه العملية فرعا من فروع علم النفس التطبيقي"[3]؛ أي أنها عملية تساهم في اكتمال نمو المتعلم ليصبح قادرا على حسن الاختيار، وأن يكون مسؤولا وقادرا على حل مشاكله بنفسه، كما تقوم على علاج المتعلم من الامراض النفسية التي يعاني منها أو تتسبب له في صعوبات التعلم، وعلى المرشد أن يكون متخصصا في مجال الإرشاد التربوي وذو خبرة

[1]- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة ، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 180.

[2]- محمود عبد الحليم منسي،علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014،ص 426 .

[3]- عواطف محمود خضرة، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الاكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014،ص 145.

وكفاءة علمية ومهارية ليتمكن من فهم المتعلم وتحديد اسباب المشكلة التي يعاني منها، ويعتبر الإرشاد التربوي عملية تطبيقية تصنف كفرع من فروع علم النفس التطبيقي ومن اهتمامات علم النفس البيداغوجي.

3-2- أهداف الإرشاد التربوي:

إن أهداف الارشاد التربوي ذات أهمية كبيرة في الوسط التربوي تتمثل فيما يلي:

"- إحداث التغيير الإيجابي في سلوك الطالب من خلال خلق الجو المناسب للتعلم والتعليم.

- الاهتمام بشخصية الطالب وتنمية قدراته ومساعدته لتحقيق ذاته والتوافق الشخصي.

- المحافظة على صحة الطالب، وتحديد الظروف والأوضاع النفسية والاجتماعية والتربوية التي يواجهها ومعالجتها من خلال اختبارات وفحوصات يقوم بها المرشد داخل المدرسة.

- كما يهدف لتحسين وتطوير سير العملية التعليمية التربوية من خلال فهم العلاقة مع الأهل والهيئة التدريسية والمجتمع المحلي"[1]؛ أي أنه يهدف إلى تعديل سلوك المتعلم إلى الأفضل، لأنه يوفر بيئة مناسبة للتعلم والتعليم الجيد، كما يقوم على تطوير قدراته وفهم شخصيته وخصائصه الفردية، ويساعده لتحقيق التوافق النفسي أي تحقيق السعادة بتلبية رغبته نحو التخصص المحبب له، واختيار ما يناسبه من مهنة للعمل فيها وتحقيق إنتاج جيد، كما يسعى لفحص الطلاب وفهم مشاكلهم المختلفة ومواجهتها للتوصل لحلها بطرق مساعدة يقوم بها المرشد ببرامج علاجية، والهدف الأشمل هو تحسين العملية التعليمية وتطويرها.

إذا فان عملية الإرشاد التربوي والنفسي تهدف "عامة إلى تسهيل عملية تغيير السلوك، وزيادة المهارات لمواجهة الصعوبات والتعامل مع المواقف المختلفة والضغوط والنهوض بعملية اتخاذ القرار، وتحسين العلاقات الشخصية والمساعدة على تنمية طاقات المسترشد"[2].

---

[1]- عواطف محمود خضرة، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الاكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014،ص 162.

[2]-حمدي عبد الله عبد العظيم، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ط1، 2013، ص 71.

هذا ما يوصلنا إلى أن نستنتج أن الإرشاد التربوي عملية مساعدة للمتعلم لتعديل سلوكه وتحصيله وتنمية قدراته وخصائصه في مناخ تعليمي مناسب، بالاهتمام به وتلبية رغباته بما يناسب استعداده ليضمن له التوافق النفسي والشخصي وتوطيد علاقاته وحل مشاكله.

3-3- طرق الإرشاد التربوي:

هناك طريقتان رئيسيتان للإرشاد وهما:

- أ- **الإرشاد الفردي:** "وهو الذي يتم عن طريق ارشاد شخص واحد وجها لوجه في كل مرة وتعتمد قوة وفعالية هذه الطريقة على مدى العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمتعلم"[1]، أي أنها عملية تكون بانفراد المرشد مع المسترشد، لإرشاده ومساعدته على الاختيار الصحيح من خلال فهم رغباته، ونجاح يكون بتوطيد العلاقة الحميمية بين المرشد والتلميذ.
- **خطوات طريقة الإرشاد الفردي:** وتقوم هذه الطريقة على مجموعة خطوات هامة هي:

- "**التحليل:** جمع المعلومات من مصادر متعددة لفهم مشكلة المسترشد والرجوع إلى حياته وحالته الصحية والاجتماعية بالاختبارات والمقاييس التي يقوم بها المرشد للوصول للنتائج.
- **التركيب:** بتنظيم وتبويب وتصنيف المعلومات المتحصل عليها وتلخيصها إلى مجالات.
- **التشخيص:** هي الخلاصات التي توصل اليها المرشد حول أسباب المشكلة وخصائصها.
- **التنبؤ:** هي توقعات المرشد حول التطورات المستقبلية للمسترشد بشدة وبساطة المشكلة.
- **الإرشاد:** الخطوات التي يتخذها المرشد لتعديل السلوك المسترشدين.
- **المتابعة:** تشمل ملاحقة حالة المسترشد وتعويده على كيفية حل مشكلاته المستقبلية"[2].

أي أن عملية الإرشاد الفردي تتبع خطوات تتمثل في التحليل وهو فهم المشكلة والرجوع إلى تحليل أسبابها من خلال الاختبارات وجمع المعلومات للتعرف على المسترشد، ثم التركيب وهو تنظيم تلك المعلومات التي تم جمعها وتصنيفها، ثم التشخيص وهو التوصل إلى أسباب

[1]- عصام يوسف، التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 22.

[2]- رافدة الحريري وسمير الامامي، الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 48.

للمشكلة وضبطها، ثم التنبؤ وهو توقع المرشد لحالة المسترشد في المستقبل، ثم الإرشاد وهو محاولة تعديل سلوك المسترشد بما تم التخطيط له، ثم تطبيق الحلول المتوصل إليها، وأخيرا المتابعة لمعرفة مدى نجاح عملية الإرشاد والحلول المقترحة تتم بتتبع المسترشد خارج الحصة في الاوساط المختلفة وملاحظة الفرق في مواجهته للمشكلة والتغلب عليها.

ب- طريقة الإرشاد الجمعي: هو "إرشاد العديد من الأشخاص الذين يحصل أن تلائم مشاكلهم وتتشابه اضطراباتهم معا في جماعات صغيرة كما يحدث في جماعة إرشادية أو صف ويقوم على أسس نفسية اجتماعية"[1]، أي هذه الطريقة الجمعية تكون في شكل جماعات تشابهت مشكلاتهم، ولهم نفس الصعوبات في شكل مجموعة صغيرة يتم استدعائهم من قبل المرشد ومساعدتهم على التخطي والمواجهة بأفضل الحلول، وتعتبر هذه الطريقة مبنية على أسس نفسية اجتماعية، لأنها تكون بشكل جمعي وليس فردي، حيث يهدف الإرشاد الجمعي إلى:

"- تعليم أعضاء المجموعة التواصل وتوعيتهم بالتخصصات المختلفة وأنواع المهن التي يرغب فيها المجتمع، وتعليمهم طرق حل المشكلات والتعامل مع المواقف الصعبة، وتدريبهم على التكيف مع الآخرين بتنمية التفاعل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية إضافة إلى كيفية الاعتماد على النفس وتنمية آداب الحوار والانضباط الوظيفي وبناء شخصية قوية لاتخاذ القرارات المختلفة واشباع حاجاتهم النفسية من اطمئنان وأمن وتقبل وانتماء.."[2]؛ أي أن لطريقة الإرشاد الجمعي أهدافا من خلال تنمية التواصل بين أفراد المجموعة وبناء علاقات انسانية والاستفادة من آراء بعضهم وخبراتهم وأفكارهم وتنمية آداب الحوار بينهم وحصر الأسباب للوصول إلى الحلول المناسبة.

- **خطوات طريقة الإرشاد الجمعي:** وتقوم هذه الطريقة على خطوات منظمة تتمثل فيما يلي:

[1]- عصام يوسف، التوجيه والإرشاد التربوي والنفسي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 22.

[2]- رافدة الحريري وسمير الإمامي،الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 41.

"1. جمع المعلومات عن أفراد المجموعة وتصنيفهم وفق مشكلاتهم من 04 إلى 12 مسترشدا وأحيانا 24 مسترشد.

2. تحديد دور كل من المرشد والمسترشد في الجلسة لاختيار الطريقة المناسبة وهدفها.

3. تكوين علاقة متبادلة بين أفراد العملية وسماع آراء كل فرد ومراعاة مسؤوليات المرشد.

4. استخدام طرق الإرشاد الجمعي مثل لعب الأدوار وهي الأشهر والتمثيل الانفعالي والمناقشة.

5. تختتم الجلسة الإرشادية بانقضاء فترة زمنية متفق عليها باستمارة معدة من قبل المرشد بمثابة تقويم لعملية الإرشاد الجمعي عن مدى تأثير الجلسة الإرشادية في تحقيقه للأهداف"[1].

حيث تعتبر هذه الخطوات أهم ما تقوم عليه الجلسة الإرشادية الجمعية، بدءا بجمع المعلومات عن أفراد المجموعة وتصنيفها حسب مشكلاتهم وتقسيمهم إلى مجموعات من 04 إلى 12 فردا حتى 24 فردا، ثم تحديد دور كل من الطلبة والمرشد لاختيار الوسيلة المناسبة لعملية الإرشاد والهدف منها، كما تقوم على علاقة متبادلة بين أفرادها بتبادل الأفكار، إضافة إلى استخدام طرق خاصة بالإرشاد الجمعي كلعب الأدوار والتمثيل الانفعالي والمناقشة لفهم مشكلاتهم وتحليلها، ثم أخيرا تكون النهاية بملأ الاستمارات عن معلومات المسترشدين حول استفادتهم من الجلسة، وفائدة هذه الطريقة ودور المرشد الإيجابي في الجلسة لتقويم نجاحها وتحقيق أهدافها، لأنها تحررهم من قيود نفسية إلى الكلام والتقبل وحرية الرأي وتبادل الأفكار واحترام بعضهم في إطار المناقشة ومبادئ الحوار، وهذه التقنية تساهم في العلاج السريع والمرشد يدون ملاحظاته التي تساعده على رصد حالة المتعلم ومعرفة التحسن.

3-4- أهمية الإرشاد التربوي:

إن للإرشاد التربوي دور مهم جدا في "المؤسسات التعليمية لأنه يهدف إلى مساعدة المتعلمين للاستفادة من جلسة الإرشاد التربوي، والتفاعل مع الأفكار التي يطرحها مع المرشد التربوي والأستاذ أحيانا بصورة إيجابية، وتحليل المواقف بدقة لحل المشكلة المستعصية بالتطرق

[1]- ينظر: رافدة الحريري وسمير الإمامي،الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 42-43.

إلى أسبابها ونتائج الحلول المحتملة وآثارها على مسيرتهم الدراسية وتوفير التوافق النفسي"[1]، أي التوصل لحسن الاختيار النهائي الذي يحقق للمتعلم تلبية رغباته ومناسبة قدراته بصورة ايجابية، واستفادته من عملية الإرشاد وتوعيته بالحلول المناسبة وآثارها في تحصيله الدراسي.

الضرورة تستدعي الارشاد التربوي "لأن المشاكل المختلفة في العصر الحديث تساهم في انحراف السلوك أو حدوث الارتباك عند الاختيار، أو عدم القدرة على اتخاذ القرار السليم، كما أن الفروق الفردية احد العوامل التي تستدعي الإرشاد التربوي، فالطلبة يختلفون في القدرات والحاجات والميول، والاتجاهات مما يجعلهم في أمس الحاجة إلى من يرشدهم ويوجههم الوجهة السليمة في فترات نموهم الأكاديمي، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه المؤسسات التعليمية"[2].

أي أن الإرشاد التربوي أصبح له دور أساسي في المؤسسة، لأنه يسهر على راحة الطلاب وتوجيههم وإرشادهم، والسعي لحل مشاكلهم الدراسية بعد توعيتهم بأسبابها والعوامل المؤثرة فيها وطرق حلها، كما أنه أصبح حتميا تعزيز المؤسسة بمشرف لمتابعة الطلاب وتفسير سلوكاتهم على النحو الصحيح، وإرشادهم لتعديل تصرفاتهم بطرق علمية سليمة، وحل مشكلاتهم المختلفة في المسار الدراسي أو المتعلقة بالجانب الأسري أو الاجتماعي أو الاقتصادي التي تستدعي مختصا لفهمها وتحديد مسبباتها في جلسة أو عدة جلسات علاجية إرشادية تقوم على التوعية والتفسير الدقيق ثم اتخاذ الحلول المقترحة للعمل بها.

بالإضافة إلى أن "المدرسة هي التي تبني جيلا جديدا إعدادا علميا ونفسيا واجتماعيا وخلقيا بحيث يتمكن من أداء دوره في المجتمع بشكل فعال وتعده للحياة المستقبلية، وهذا ما أكدته عدة دراسات أنه مع التطور السريع من الضروري أن يشتمل النظام التربوي على برامج التوجيه والإرشاد التربوي ويقوم بهذا الدور متخصصون، ويتفق المربون لأهمية وجوده في كافة المراحل الدراسية لمساعدة الطلبة ورفع مستوى تكيفهم المدرسي بمعالجة المشاكل الدراسية المختلفة التي

---

[1]– ينظر: عواطف محمود خضرة، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص 163 .

[2]– رافدة الحريري وسمير الإمامي، الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 25-26.

أدت إلى تدني المستوى التعليمي والتحصيل الدراسي"[1]؛ أي أن المرشد أصبح له مكانة مرموقة في المؤسسات التعليمية في العصر الحديث، نظرا لأهمية الدور الذي يقوم به ويسهر فيه على تطبيق مبادئ علم النفس البيداغوجي، وكل المؤهلات العلمية ومكتسباته الصحيحة وفق منهج علمي دقيق لمعالجة كل ما يؤثر على التعلم وتحصيل الطلبة.

في الختام نستنتج أنه لابد من نشر أهمية الإرشاد التربوي وتوعية الطلاب بخدماته ومن الضروري تعزيزها في المؤسسة، لان لهذه العملية أهمية بالغة نظرا للدور المحوري للمرشد الذي يبرز في الإطار التربوي وفي العملية التعليمية، خاصة من خلال المساهمة في تسهيل عمل المعلم ومعالجة السلوكيات غير السوية، وإرشاد الطلاب وتوعيتهم بأهمية الاختيار الصحيح والدقيق لبناء شخصية الطالب وتنمية قدراته النفسية والاجتماعية والدراسية ودعمه في تعزيز ثقته بنفسه وتنمية مواهبه، كما أنه يضمن توفير الصحة النفسية ومعالجة ذوي الأمراض الخاصة، والاهتمام بهم أكثر وتفهم مشاكلهم الذاتية والأسرية التي تستدعي التعمق في البحث والدراسة لإحساسهم بأنهم جزء من القسم ومن المجتمع.

3-5- دور المعلم في الإرشاد والتوجيه:

يقوم المعلم بدوره كمرشد وموجه للسلوك وتصحيحه أحيانا في العملية التعليمية لضبط الصف والتحكم فيه من جهة، وليساعد المرشد أيضا بتزويده بمختلف السلوكات التي يستدعي المتابعة والعلاج.

"فالمعلم هو أقرب شخص إلى الطلاب والأكثر معرفة بهم لأن كل وقته معهم، وأحيانا يكون هو أقدر على مساعدة طلابه إلى التوجيه والإرشاد أكثر من المختصين، والمدرس المرشد هو التطور الجديد لشخصية المدرس القديم الذي كان يهتم فقط بتدريس المادة فدوره مزدوج في تقديم المعرفة والتربية والتوجيه والإرشاد لمن يستحق ذلك"[2]؛ أي أن المعلم يعتبر

[1]- ينظر: عبد الله عبد الرزاق الطراونة، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، دار يافا العلمية، عمان، الاردن، ط1، 2009، ص 17-18-20.

[2]- ينظر: حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1980، ص 471.

من يمضي كثيرا من الوقت مع تلاميذه مما يجعله على دراية بهم وبشخصياتهم ومشاكلهم، وله دور إرشادهم وتوجيههم، لأن التربية الحديثة حررته من مدرس مهتم بالمادة الدراسية فقط، بل أصبح مزدوج العمل إذ يهتم بطلابه ويسعى لفهم احتياجاتهم ويكون محلا للنصح والإرشاد لهم إذا تطلب منه الأمر ذلك لتعليل سلوكهم.

حيث يساهم المعلم "في تشجيع عملية الإرشاد والتوجيه وخدماته في المدرسة وتهيئة المناخ النفسي والصحي في الفصل والمدرسة مما يحقق التوافق النفسي والتحصيل المدرسي، وله مهمة تقديم مقترحات لتطوير برامج التوجيه والإرشاد متعاونا مع المرشد التربوي ومساعدته في التعرف على الطلاب ومتابعتهم، وتزويده بالملاحظات الشخصية والسلوكية المختلفة، ودعم العلاقة بين البيت والمدرسة باللقاءات الدورية مع الأولياء في مجالس الآباء والمعلمين"[1]؛ لأن من واجب المعلم تجاه طلابه إرشاداهم وتوجيههم في المواقف التعليمية اليومية ليساعد المرشد التربوي بما يقدر عليه، ودعم خدماته بتوعية التلاميذ بها وتشجيعها في المدرسة، ويحرص على تهيئة البيئة التعليمية النفسية المناسبة داخل الصف مما يضمن المناخ الصحي والتعلم الجيد، كما يساهم بخبرته في اقتراح حلولا لتطوير برامجه ومساعدة المرشدين بملاحظاته على الطلاب ومتابعتهم ويمده بكل جديد حول سلوكهم وشخصيتهم وتحصيلهم الدراسي والذي يساعده في عملية الإرشاد والتوجيه وتعديل التصرفات السيئة في الموقف التعليمي اليومي.

4- أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم:

أصبح علم النفس البيداغوجي وسيطا يربط علم التربية بعلم النفس، لأنه أولى أهمية كبيرة لتطبيق نظريات وتجارب العلماء في هذا الميدان للتعامل مع المتعلمين، وتعديل السلوك بهدف التربية السليمة القائمة على نتائج موثوقة، ووجد التربويون وعلماء النفس نتائج إيجابية بعد ظهور هذا العلم متخصصا في تطبيق مبادئ علم النفس في المواقف التربوية، وتحقيق الأهداف التي كانت مخطط لتحقيقها وخاصة في عملية التعليم، "ليساعد المدرس في التعامل بشكل أفضل مع

[1]- عصام يوسف، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 57-58.

الطلبة الذين يتولى تعليمهم، لأنه يوضح أسس علم النفس البيداغوجي الذي يلم بجميع الموضوعات التربوية وإكسابه المهارات التي يحتاج إليها عمله داخل غرفة الصف وخارجها، وأن يصبح المعلم أكثر فعالية في قيامه بالمهمات التدريسية التي يمكن أن توكل إليه وفي تعامله مع طلبته وتحسين أدائه التدريسي"[1]؛ أي أن تأثير علم النفس البيداغوجي كان أولا لمساعدة المعلم في تحسين آدائه في عملية التعليم وتطويرها، وجعلها أكثر فعالية في تقديم المعلومات، أو من خلال التعامل مع التلاميذ لتحسين مستواهم وتفهمهم وتفسير تصرفاتهم وتعديل السلوكات غير السوية، كما يهدف لتوعية المعلم بالصفات التي يحبها التلاميذ في مدرسهم والتي تضمن له التكيف والتفاعل النشط داخل القسم.

كذلك توعية المعلم بحالات المتعلم وتغيراته التي تؤثر على تعلمه ومنها "تطور النمو النفسي والجسمي الذي يتطلب تلبية حاجاتهم والتعامل مع الفروق الفردية في مراحل مختلفة، وطرق تعزيز التعلم وكيفية تشجيعهم ودعمهم النفسي أو المادي بأبسط الأشياء وتحفيزهم، كما يكسبه مهارة التعامل مع مختلف المشكلات العملية في تدريسه ومواجهة القضايا التربوية"[2]؛ أي أن موضوعات علم النفس البيداغوجي تحيط المعلم بمعرفة شاملة للتكيف مع تطورات المتعلم وتحسين أساليبه وكيفية مواجهة كافة العوامل المعرقلة لعملية التعليم أو التحصيل.

كما يحرص علم النفس البيداغوجي على أن المعلم "يحتاج إلى معرفة أكاديمية متخصصة وإلى مهارات خاصة ومزايا شخصية معينة، حتى يتمكن من القيام بعمليات التدريس على الوجه الأكمل لجعل عملية التعليم فنا وعلما في الوقت نفسه"[3]، أي أن مهنة التعليم تحتاج مهارات مختارة بعناية ومعرفة خاصة بمواضيع التعلم والمتعلمين ومراعاتها، ووعي المعلم بعلم النفس البيداغوجي هو الذي يضمن له خبرة الإتقان والإنجاز الأفضل، وعدم الاعتماد على الطابع التقليدي بل إحياء عمله وتجديده، سواء في إلقاء المعارف أو قياسها أو طرق التدريس

[1]– ينظر: عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1999، ص 21 .

[2]– المرجع نفسه، ص 22.

[3]– عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ،دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص60.

بما يناسب متعلميه، وفي سياق عمله يتقلد المعلم عدة أدوار منها "كمعلم ناقل للمعارف والخبرات، وكمرشد وموجه للطلبة نحو الطرق الصحيحة للمذاكرة والتعلم الصحيح، وكمعزز ومثير للدافعية ثم كقائد ومسيطر على البيئة المناسبة للتعلم الفعال، وأحيانا كطبيب نفسي يعالج بعض المواقف ويحللها ويرجعها للطريق الصحيح ليضمن تحصيلها الجيد"[1].

لذلك على المعلم أن يحيط علما بما يقدمه علم النفس البيداغوجي للتعرف على ما سيواجهه وما عليه أن يقوم به لتعزيز المناخ التعليمي وضمان تحقيق الأهداف التعليمية.

"كما عليه الوعي بالنمط المناسب الذي يخدمه داخل غرفة الصف وتعزيز مهنته بالطرق والأساليب الجيدة لشرح المادة الدراسية وإثارة الأسئلة والحوار والمناقشة، وتزويد تلاميذه بالنصائح والإرشادات المفيدة وبالتغذية الراجعة وتقويمي نتائجها"[2]، لأن أسلوب المعلم يعتبر أحد الأساسيات التي تساهم في نجاح عملية الفهم والاستجابة والتفاعل، وكيفية عرض درسه بطرق فعالة تضمن له التفاعل الايجابي أثناء الشرح ومشاركة أغلبية التلاميذ والفهم الجيد.

وحوصلة ما تقدم أن أثر علم النفس البيداغوجي كان ملاحظا دون تبرير بالنتائج الإيجابية التي سعى من خلالها لتحسين عملية التعليم، وتزويد المعلم بمختلف المهام والمهارات التي لابد من الإلمام بها في إطار عمله واتقانه والابداع فيه، والتوصل لنتائج جيدة تحقق التعلم الفعال الذي يثمر بتحصيل جيد لطلابه، علم النفس البيداغوجي بمثابة ثروة علمية لابد من جعلها مبدءا أساسيا ومن الركائز الأولى لتطوير عملية التعليم وتفوق المعلم في مهنته وأدائه والتجديد فيه، وهذا يحققه له الوعي بمواضيع ومجالات هذا العلم وتطبيق مبادئه لأنه يقوم أساسا على تجارب ناجحة قام بها علماء النفس والتربية على الحيوان أو على المتعلمين دون تحديد، ومواجهة كل العوائق لإيجاد أفضل الطرق التي يواجه بها المعلم صعوبات التعليم في مهنته، أو يعالج بها تعلم التلاميذ من صعوبات نمائية أو دراسية تحتاج العلاج والمتابعة.

---

[1]– عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ،دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 62.

[2]– ينظر: عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص 232.

ثانيا: سيكولوجية التعلم

يعتبر التعلم أحد المواضيع الأساسية التي يعالجها علم النفس البيداغوجي، حيث يسعى لتفسير حدوثه والعوامل المؤثرة فيه، فهي عملية مهمة في حياة الفرد ليلبي احتياجاته ويتفقه في مختلف العلوم، ويكتشف مجاهيل الحياة ويكتسب الخبرات التي يواجه بها مختلف المشاكل.

"فالتعلم هو عملية نمو، لأن كل ما يتعلمه الإنسان من أنشطة مختلفة تزيد في نموه، كما أنها عملية التكيف مع المشكلات لحلها بتنظيم للخبرة السابقة، وعملية تذكر واسترجاع المعلومات وتوظيفها، كذلك هو نشاط ذاتي يقوم به الفرد ككائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بأقرانه، والتعلم إشباع للحاجات الأولية وتحقيق لهدف معين يهدف للفرد تدريب عقله وتحصيل المعارف المختلفة سواء في المؤسسة أو من البيئة التي تؤثر في سلوكه"[1].

أي أن التعلم هو نشاط الفرد في الحياة يكسبه المعارف التي تبني نموه الشخصي والعقلي والنفسي والجسمي، ويشكل سلوكه وأفعاله، ثم تخزن لاسترجاعها في موقف معين ليوظفها أو يصححها ويعالج بها مشاكله في المجتمع الذي يؤدي دورا في إكسابه بعض الخبرات متأثرا بأفراده أو مؤثرا فيهم، فالتعلم هو وصول لهدف معين يرغب الفرد لتحقيقه، ويحصل التعلم في المؤسسة التعليمية تحت إشراف المعلم أو خارجها في المجتمع أو في الأسرة.

نظرا للتطور الذي شمل الميدان التربوي خصص علم النفس البيداغوجي ليعالج عملية التعلم ومختلف جوانبها، ويحرص على تعزيز قدرة المتعلم وتطوير مهاراته، وتدريب المعلمين على خبرة التعامل معهم واحترام خصائصهم النفسية ومراعاة الفروق الفردية، وتوفير البيئة المناسبة لعملية التعلم وتعزيزها لتلبية الحاجات التي يتطلبها المتعلم، وتحقيق الانسجام والتوازن والتوافق الدراسي داخل الصف، بتطوير عملية التعلم بما سعى إليه العلماء من وضع مختلف النظريات التي تساعدهم في عملية التدريس وتفسير السلوك، ومعالجة الصعوبات التي تعترض عملية التعلم وتؤثر فيها، وهذه المواضيع عالجها علم النفس البيداغوجي وأولى لها أهمية كبيرة

[1]– ينظر: رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار جدة، حي الجامعة، جدة، السعودية، ط1، 2000، ص 26-27-28.

لتيسير عملية التعلم وتطويرها للأفضل، هذا ما جعله ذو أهمية بالغة وجب دمج مبادئه وأسسه في ميدان التعلم والتعليم، وهذا ما سيتطرق إليه هذا الجزء لفهم عملية التعلم من خلال تطبيق مبادئ علم النفس البيداغوجي، وما هو أثره في عملية التعلم؟ وما هي مساعي هذا العلم في تطوير التعلم وتعديل سلوك المتعلمين؟.

1- خصائص المتعلمين:

تعتبر خصائص المتعلمين أحد أهم المواضيع في العملية التعليمية، والتي يولي لها علم النفس البيداغوجي اهتماما كبيرا لأنها تشكل شخصية المتعلم، ولا بد للمؤسسة التربوية أن تسعى جاهدة إلى الاهتمام بتوفير الوسائل الملائمة والمطورة لخصائص المتعلم المعرفية والنفسية والجسمية والاعتناء بتنميتها لأنها تعتبر من أهم نقاط النمو، وعلى المعلم مراعاتها خلال عملية التعليم والحرص على تنشيطها خلال الحصص وأثناء التخطيط لوضع البرامج والدروس، فهي تدخل ضمن الفروق الفردية، ومن واجب المعلم معرفة طرق معالجة جوانب الضعف فيها وتعزيزها بطرق مناسبة وتشجيع المتعلم على توظيفها في عملية اكتسابه للمعارف، وهذه المعرفة الشاملة قدمها علم النفس البيداغوجي بأبسط الطرق وأدقها لتسهيل التعلم، فقد أولى أهمية كبيرة للاهتمام بنمو المتعلم في بيئة تلبي خصائصه وقدراته ليوظفها خلال مساره الدراسي ويحقق التحصيل الجيد، وترك أثرا كبيرا بتوصياته القيمة في ميدان التعلم وتقدير المتعلم ليفهم ذاته ويطورها، والاندفاع بكل ما يملكه من قدرات تشكل سلوكه إلى التفوق، ولعل أهم هذه الخصائص التي تساهم في عملية تعلم التلاميذ واكتسابهم ما يلي:

1-1- الخصائص المعرفية والعقلية:

أول هذه الخصائص التي يتميز بها التلميذ لتحقق له التعلم الجيد قدراته المعرفية والعقلية وكيفية استثمارها خلال مساره الدراسي بطرق مناسبة، وتعرف على أنها "العمليات المعرفية التي يستخدمها الفرد للحصول على المعرفة والمعلومات وهي أهم موضوعات علم النفس

المعرفي خاصة وعلم النفس التربوي عامة"[1]، أي أنها عمليات ذهنية وقدرات يقوم بها العقل ويترجم بها المعارف ليخزنها ويجعلها معرفة تفيد المتعلم في تعلمه.

وأهم هذه القدرات مايلي:

أ– الإدراك: يعرف الإدراك على أنه من العمليات الذهنية، فهو "عملية تفسير المعلومات التي تأتي بها المجسمات الحسية، أو هو عملية عقلية معرفية تنظيمية نستطيع بها معرفة الأشياء في هويتها الملائمة"[2]، أي أنه قدرة الفرد على تنظيم المعلومات الحسية والتنبيهات لتصبح معارف ذات دلالة معينة، وهو من أهم العمليات التي يوظفها المتعلم في عملية الاكتساب والفهم الصحيح لمختلف الحقائق، تؤثر فيه عدة عوامل منها "الخارجية تتعلق بالمثير أو الموقف الراهن، وعوامل ذاتية داخلية تتعلق بالشخص نفسه وخبرته السابقة وحاجاته ودوافعه واهتماماته وتكوينه النفسي بصفه عامة"[3]، لذلك نجد الإدراك يختلف من فرد لآخر باختلاف نسبة الفهم للمواقف وقدرة الاستيعاب، وهذا ما يلاحظه المعلم أثناء عملية تدريسه للمتعلمين واختلافهم في إدراك المعلومات أو سرعة الاستيعاب ومستوى الفهم.

ب– التفكير: وهو من أهم العمليات العقلية التي تبنى عليها عملية التعلم، ويعرف على أنه ذلك "النشاط المعرفي الذي يبذله المتعلم ليحل المشكلة التي تعترضه، والتفكير السليم يعتمد على التفكير العلمي الذي أساسه الاستقراء بدءا بالجزئيات ليستمد منها القوانين"[4]، فالتفكير أساس اكتساب المعارف والتعامل مع المواضيع لحل المشاكل والمسائل المختلفة، وله أساليب مختلفة حسب التخصص الذي يعالج المشكلة، والتفكير العلمي هو أصل التفكير الصحيح الذي يعتمد على الفرضيات والتجربة والاستنتاجات توصلا لحل المشكلة، كما يدرس الجزئيات

[1]– محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014،ص 151.

[2]– هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 174.

[3]– المرجع نفسه، ص 178.

[4]– ينظر: محمود عبد الحليم منسي،علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014، ص 163.

الصغيرة ثم الكبيرة فلا يترك جزئية إلا ويتطرق إليها، وهذا ما يجب أن يكسبه المعلم لتلاميذه والعمل بالدقة والموضوعية والتقصي والاكتشاف وفق منهج صحيح يكشف حقائق ثابتة.

جـ- الانتباه: يعد الانتباه كذلك من العمليات المعرفية المهمة في عملية التعلم، وهو "أحد أهم مواضيع علم النفس البيداغوجي، والانتباه تركيز الشعور في الشيء وهو يسبق عملية الإدراك لأنه يرتاد الأشياء، وله عوامل تؤثر فيه منها خارجية ومنها داخلية كالدوافع والميل والحاجات والتهيؤ الذهني"[1]، والانتباه أهم ما يجب تسديده نحو التعلم والاكتساب وعلى المعلم الحرص على جذب انتباه متعلميه إلى الموضوعات التعليمية وإعطائهم فرصة التفكير فيها، والقضاء على المشتتات في الصف لأنها تسبب الشرود ومنه يتكون انعدام الرغبة في التعلم.

د- التذكر: وهو كذلك من العوامل الرئيسية المؤثرة في تعلم الطلاب واكتسابهم ومن المعروف أنه "العملية العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية وغيرها من الصور التي مرت به في ماضيه وحاضره"[2]، والتذكر مرتبط بالذاكرة وما تخزنه من معارف وخبرات سابقة تم اكتسابها وتعلمها، وحتى الأحداث التي سبق مشاهدتها والصور الذهنية أو البصرية أو السمعية ليعالج بها موقفا مشابها أو يوظفها في تعلمه، وهو من أهم ما يحقق النمو المعرفي والمخزون العقلي لذلك على المعلم تنميته بالطرق والوسائل المناسبة ومعالجة النسيان بطرق تربوية.

هـ- الذكاء: يعتبر من أهم الخصائص المعرفية التي تميز المتعلم وتقوده للتحصيل الجيد والنمو العقلي السليم، ويعرف على أنه "الفطنة والتوقد يدل على القوة والقدرة العقلية الفطرية على التعلم والتفكير المجرد وعلى الإدراك والتكيف بنجاح في علاقات الحياة"[3]، أي أنه عملية ذهنية يقوم بها الفرد خلال عملية التعلم وهو فطري يميزه الدهاء واليقظة وقدرة التلميذ على

---

[1]- ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 154.

[2]- صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 38.

[3]- ينظر: محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط3، 1415 هـ، 1994م، ص 196-171-172.

التفكير والإدراك وسرعة الفهم، لا يحتاج وقتا أطول للتعامل مع الأفراد وبناء العلاقات أو لحل المسائل والإجابة عن الأسئلة بل إن عقله في نشاط دائم وسرعة تفكير وتفاعل ذهني مع المواضيع.

هـ-1- أنواع الذكاءات المتعددة: نجد أن الذكاء ملكة فطرية يختلف فيها الأفراد بنسب متفاوتة المستويات، وهو أنواع متعددة بمواصفات يلاحظها المعلم أثناء عملية تعليم تلاميذه، أهمها :

1- الذكاء اللغوي: وهو "القدرة على استخدام الكلمات شفويا بفاعلية كما هو الحال عند الخطيب والسياسي، أو تحريريا كما هو الحال عند الشاعر وكاتب المسرحيات والصحفي، يضم القدرة على تناول ومعالجة بناء اللغة وأصواتها ومعانيها واستخداماتها للإقناع والتذكر والشرح وما بعد اللغة والتحدث"[1]، أي أن هذا الذكاء هو قدرة المتعلم على استخدام اللغة بطلاقة وسلامة في التعبير الشفهي ولفظ الكلمات وسلامة نطقها، أو في التعبير الكتابي في التحرير الجيد وإتقان اختيار وتركيبها، ويشمل التحدث باللغة أو معالجتها ومختلف استخداماتها الوظيفية من قواعد وبناء وتعبير أو تكلم وغيرها مما يجعله يتميز في المجال اللغوي ويبدع فيه أكثر، ومن صفات الذكي لغويا وما يسهل على المعلم اكتشافه داخل الصف من خلال أنه يتميز بما يلي:

"- يكتب بخط جيد ويقص الحكايات ويحكي قصص صغيرة.

- لديه ذاكرة جيدة للأسماء والأماكن والتواريخ.

- يستمتع بألعاب الكلمات وبقراءة الكتب والكلمات المسموعة كالقصص والاذاعة.

- يتهجئ الكلمات على نحو صحيح ويتذوق السجع والتلاعب بالكلمات.

- لديه حصيلة جيدة من المفردات اللغوية والتواصل مع الآخرين بطريقة لفظية عالية"[2].

بمعنى أنه يتميز بقدرات لغوية عالية ويحب قصص السرد والمطالعة ويكتب منها القصيرة ويستمتع بسماع المقروء منها ولديه ذاكرة قوية للحفظ، ونطق سليم وذوق جيد للصور البيانية

[1]- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003، ص 10.

[2]- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003، ص 42.

كالسجع والكنايات، وله مخزون لغوي متميز من المفردات، كما لديه قدرة جيدة للتواصل والتحدث وبناء العلاقات الاجتماعية والتعبير الجيد بعبارات راقية عن أفكاره وآرائه.

2- الذكاء المنطقي الرياضي: حيث يشمل هذا النوع التميز في المجال الرياضي، ويتمثل في "القدرة العددية في الذكاء وفي قدرة الفرد على التعامل مع الأرقام والأعداد من حيث الدقة والسرعة والكفاءة على القيام بالعمليات الحسابية البسيطة والمعقدة، وقدرته على اكتشاف العلاقات بين الأرقام بدرجة عالية في بعض الأعمال كالحساب والرياضيات"[1]، أي أن له قدرة عالية من العمليات العقلية في مجال الرياضيات والحساب والأرقام والتعامل معها بدقة وسرعة وكفاءة سواء البسيطة أو المعقدة واكتشاف النتائج وعمليات الحساب، حيث "يميزه الاستمتاع بحل المسائل والعمليات العقلية المعقدة دون عناء وبالأنشطة الرياضية وألعاب الحساب وسرعة التفكير الحسابي ودقته بوجه عام في ألغاز العمليات وتصحيحها، وإكمال سلاسل الأعداد الناقصة والعلامات غير الكاملة وحساب المقدار والكتل، والاستعداد الحسابي مهم جدا في المحاسبة والإحصاء وتدريس الرياضيات"[2]، وفي التحصيل العقلي للطفل لأنه يكون وينمي ذهنه على الاستجابة مع معلمه ومناقشة مادة الرياضيات والتفاعل معها بشكل دقيق لأن معظمها قوانين تستدعي الفهم والتركيز مع شرح الدرس لسهولة وسرعة حل التمارين والتميز فيها، وهناك من يتصف بقدرات عالية جدا فيميز ضمن الأذكياء رياضيا.

3- الذكاء البصري والمكاني: يميز هذا الذكاء بإمكانيات توظيف البصر لاكتشاف الأماكن، وهو "القدرة على إدراك العالم البصري المكاني بدقة، كما هو الحال عند الصياد والكشاف وأن يقوم بتحويلات معتمدا على تلك الإدراكات كما هو الحال عند مصمم الديكورات والمهندسين والفنانين والمخترعين، حيث يتطلب حساسية للون والخط والشكل والطبيعة"[3]، أي أنه متميز

---

[1]- عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس التجريبي المعملي أطره النظرية وتجاربه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، الإسكندرية، 1999، ص 31.

[2]- عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس التجريبي المعملي أطره النظرية وتجاربه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، الإسكندرية، 1999، ص 61.

[3]- عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2003، ص 10-11.

بالأعمال التي تتطلب قدرة بصرية ومكانية للأشياء وإدراك العالم بها، ولديه ميل للألوان والخطوط والرسوم والأشكال والطبيعة، كما يميزه الذوق الخاص لهذه الأشياء الذي يتمتع بها الرسامون والصيادون والمهندسون، وخصائص المتعلم في هذا النوع من الذكاء ما يلي:

"– يستمتع بحل الألغاز والمتاهات البصرية.

– له القدرة على استخدام الكاميرا أو الفيديو لتسجيل ما يعجبه.

– يحب علم الهندسة ورسم الخرائط وتصميم الملابس أو الأفلام.

– يحب الرسم والخربشة والكاريكاتير، والمواد التي فيها صور كثيرة."[1].

فباعتبار المتعلم طور النضج على المعلم ملاحظة المتميز بهذا الذكاء وتطويره بالأنشطة التي تنمي حبه للهندسة والرسم، كرسم الخرائط وقراءة المواد التي تحتوي كثرة الصور وألوان وأشكال وأفلام وبيئة فنية، والتخيل والإبداع والألغاز البصرية وغيرها أغلبهم مهندسون ورسامون ومصورون.

4– الذكاء الجسمي الحركي: وهو ذكاء في الجانب البدني وعضلات الجسم ويكون في "القدرة بالخبرة والكفاءة في استخدام الفرد لجسمه ككل للتعبير عن الأفكار والمشاعر، كما هو الحال عند الممثل والرياضي والراقص، والقدرة على استخدام اليد لإنتاج الأشياء وتحويلها كالحرفي والميكانيكي، فهو يضع مهارات فيزيائية كالقوة والمهارة والمرونة والسرعة والاستطاعة اللمسية"[2]؛ أي أن صاحب هذا الذكاء يتميز بالمرونة وبالقدرة على التحرك والعمل اليدوي بسلاسة وكفاءة تجعله يحول وينتج أشياء يدوية بمهارة وسرعة وإتقان مثل الحرف والرياضة والتمثيل وغيرها.

ومن خصائص هذا الذكاء فيما يلاحظه المدرس على التلميذ الذي يتميز به أنه: "يلعب رياضة واحدة على الأقل ويقوم بنشاط جسمي منتظم، ويجيد العمل دون الجلوس ساكنا لفترات طويلة والعمل بيده في أنشطة عملية كالحياكة وإدماج النشاط الجسمي.

[1]– ياسر بهاء الدين، الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقرة، دار عالم الثقافة، القاهر، مصر، ط1، 2017، ص 52–53.

[2]– جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2003 ، ص 11.

– يحب قضاء وقته في الفضاء الخارجي،

–يحتاج لمس الأشياء ليتعلم عنها،

– الركوب المتهور والجري للتسلية وبخبرات جسمية مثيرة"[1].

أي أن المتعلم الذكي جسميا وحركيا يتميز بنشاط دائم يستعمل فيه يده وجسمه لبناء الأنشطة ويكره الجلوس مطولا، ويتطلب تعلمه لمس الأشياء ليعرفها وقضاء الوقت في الخارج حرا وقيامه بالأعمال المتهورة.

5– الذكاء الموسيقي: وهو ذكاء فني لأنه يتذوق الفن والموسيقى، فهو "متضمن المهارة في أداء وتأليف الموسيقى وتقديرها واستيعابها نذكر في ذلك بيتهوفن، والذين يتمتعون بهذا الذكاء يتمتعون بالإبداع في الأعمال المعتمدة على العزف واللحن والآلات الموسيقية، ويحب عزف وتلحين الأغاني والأناشيد والقطع الموسيقية وضبط إيقاعها ويتعلمها بسهولة كما يحب ترتيل القرآن"[2]، أي أن هذا الذكاء يميز من يحب الموسيقى والإيقاعات وعزف وتلحين الأناشيد وضبط الإيقاعات والقطع الموسيقية ويحب الاستماع إليها ويتعلمها بسرعة، كما يحب القراء والمقاطع الإيقاعية والقراء القران والترتيل والتجويد الجيد وتقليدهم، وأشهر الأذكياء في هذا النوع بيتهوفن العازف المشهور الذي تميز بإبداعاته الموسيقية، وعلى المعلم تنمية هذا الذكاء للمتعلم من خلال النشاطات التي تطوره وتدعمه.

تعتبر هذه الذكاءات المعتمدة داخل الصف والتي يمكن للمعلم ملاحظتها في متعلمه من خلال المميزات الخاصة بكل نوع وما يقوم به أو يفضله من الأنشطة أو القيام بأعمال مخصصة والإبداع فيها بشكل متميز من الكفاءة والمهارة، وتعزيزه يكون بالطرق المناسبة لنوع الذكاء الذي يميزه، لأنه قد يكون في المستقبل هو المحدد لتوجهه التعليمي الذي تسيره القدرات العليا كأن يكون معلما وأستاذا أو رياضيا أو رساما أو طيارا أو مهندسا معماريا أو يكون موسيقيا حسب الذكاء الذي يميل إليه.

[1]– المرجع نفسه، ص 31.

[2]– ياسر بهاء الدين، الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقرة، دار عالم الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2017، ص42–55.

هـ-2- استراتيجيات تدريس الذكاءات المتعددة: من المهم معرفة كيفية التمييز بين هذه الذكاءات لأنها تعتبر من الفروق الفردية التي تستدعي معرفة التعامل الصحيح معها، ومنه استخدام الطرق المناسبة لتنميتها، وهذا ما نلخصه فيما يلي:

1- استراتيجيات تدريس الذكاء اللغوي: من السهل للمعلم التعامل معه لأن الأنشطة التعليمية تهدف لتطوير اللغة "بالاستراتيجيات اللغوية التقليدية من خلال الكتب وأوراق العمل والمحاضرات، ومن بين هذه الاستراتيجيات القص وأسلوب الروايات والحكايات السردية التي تحمل العبر التي تكون دروسا وتفيد في تعليمه، كذلك العصف الذهني وقواعده العامة، والتسجيل الصوتي وكتابة اليوميات وجعلها كمذكرات خاصة لمعرفة تلاميذه، والنشر من خلال الاهتمام بالكتابات الإبداعية ونسخها وتوزيعها وتشجيع المؤلفين والقراء"[1]؛ أي أن هذا الذكاء يكون بطرق تنمي القدرة اللغوية، وهذه الطرق هي استراتيجيات المعلم اليومية لتنمية اللغة بالعصف الذهني، الكتابة، السرد القصصي، التسجيل الصوتي لطلاقة الكلام، ونشر كتابات المهتمين بالتأليف ودعم أعمالهم ومؤلفاتهم ونشرها على الزملاء وفي المكتبة وتكريمهم.

2- استراتيجيات تدريس الذكاء المنطقي الرياضي: يمكن تفعيل طرق لتنمية الذكاء المنطقي الرياضي "بالحسابات والكميات ودمجها في مختلف النشاطات، كذلك التصنيف والوضع في فئات، وطرح الأسئلة السقراطية، وبالتعليم المبرمج بأنواعه، وبالتجارب المعملية للاكتشاف وحل المشكلات الرياضية"[2]، حيث يمكن تطوير هذا الذكاء بالحساب والعمليات الرياضية والعمل على حلها من السهل إلى الأصعب، والكتل والأوزان مثلا الكميات والتصنيف في فئات معينة، كذلك طرح الأسئلة الاحتمالية أو الفرضية الفلسفية التي تستدعي التخمين وإعمال الذهن والتعليم المبرمج وتعليمهم التفكير العلمي وإقامة التجارب وحل المسائل الرياضية.

---

[1]- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2003 ، ص 89-90-91.

[2]- عطيات محمد صقر، أثر برنامج مبتكر للتدريس باستراتيجيات وفقا للذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل وبعض المهارات الموسيقية لطالبات الدبلوم المهني بكلية رياض الأطفال، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، المجلد 36، يناير 2012، ص 1006.

3-استراتيجيات تدريس الذكاء البصري المكاني: حيث يمكن للمعلم تنمية أصحاب هذا الذكاء من خلال تضمين الأنشطة بالصور البصرية والصيغ السمعية، أو في "شكل شرائح وأفلام متحركة، ومن الاستراتيجيات التعليمية كالتصور البصري بإغماض التلميذ عينيه وتخيل درس ما هي سبورتهم العقلية، واسترجاع المعلومات التي يحتاجونها، كذلك إلماعات اللون أي استخدام الألوان وتلوين المعلومات الأهم، والمجازات المصورة أي استخدام المجاز والتمثيل، والرسم التخطيطي للفكرة وكذلك بالرموز المرسومة"[1]، أي أن هذه الاستراتيجية تساهم في تطوير الذكاء البصري لأنه يعتمد على العين من صور وخرائط ذهنية ورموز ورسوم مصورة واستخدام الألوان والرسم التخطيطي والمجازات المصورة هي عبارة عن تمثيليات للفكرة في شكل صورة والعروض التقديمية بعرض درس معين بالوسائل السمعية البصرية استفادة من التكنولوجيا.

4- استراتيجيات تدريس الذكاء الجسمي الحركي: يتطلب هذا الذكاء ممارسة حركية باستعمال أعضاء الجسم ويحتاج أساليب مطورة لتنشيطه مع المعلم داخل غرفة الصف أثناء عملية التعلم والتفاعل الصفي من خلال توظيف المتعلم لمختلف "إجابات الجسم كوسيط للتعبير بمسرح حجرة المدرسة بتمثيل النصوص والمشكلات، وبمفاهيم حركية كلعبة التمثيلات التحفيزية لمشهد يصور كلمة معينة، اليدان للتفكير بأعمال يدوية لصنع مكعبات وغيرها وبخرائط الجسم كاليد للحساب"[2]، وغيرها من المهارات التي تنمي الذكاء الجسمي ليصبح البدن جزءا للتفكير والحساب والتعبير والعد وصنع المجسمات واستعمال الأيدي والأرجل للحساب.

5- استراتيجيات تدريس الذكاء الموسيقي: وهذا نوع من الذكاء يتطور أكثر خارج القسم، لأن المعلم ليس لديه الوقت أو أن النشاطات المبرمجة لا تفيد في تنميته، لذلك وجب على المعلم دمجه كجزء من تنمية متعلميه ويكون من خلال "ملاحظة تأثير المشاعر والصور وآثار الذكريات في شعور المتلقي، أو من خلال التعبير عن المشاعر بالأصوات والنغمات أو

[1]- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2003 ، ص 94-95.

[2]- جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر، القاهرة، ط1، 2003 ، ص 98-99.

الضوضاء لتوصيلها، أو بالاستماع إلى أنماط إيقاعية معتادة والتعبير عن الشعور بعد سماعها، أو بقراءة قصة مؤثرة مع موسيقى أو إيقاعات، وفي القسم يكون بالدندنة الذاتية وترديد الأغاني أو تأليفها وبالموسيقى وحب تعلم العزف والتلحين، التعبير بالتصفيق وتفعيل أحد الأدوات الموسيقية والتناسق بين حركات اليدين"[1].

يمكن تفعيل هذا الذكاء بقوة في أقسام الروضة في الأناشيد والتعلم بألحان الأغاني وإيقاعات الكلمات والحروف لتسهيل حفظها، لكنه يصعب تفعيله في المؤسسة مع تطور المراحل العمرية، فيكون بالدعم لمن يملك هذه الموهبة لإنشاء موسيقى أو تعلم العزف أو حفظ الإيقاعات والأناشيد وتسجيلها، أو حب ميدان الفن والموسيقى وجعلها أداة للتعبير والفضفضة عن المشاعر، أو المشاركة في الحفلات والمسرحيات التي تقام في المؤسسة في مناسبات معينة.

وفي الأخير يمكن القول أن الذكاء أنواع يختلف من فرد لآخر حسب الميل والاستعداد والقدرة على أداء مهارة معينة، وعلى المؤسسة الاهتمام بالبرامج والأنشطة التي تنمي هذه الذكاءات، فيلاحظ المعلم المتميزين ويستطيع تطوير ذكاءهم، ولهذه النظرية "أهمية تربوية لأنها تحاول وصف كيفية استخدام الأفراد لذكائهم المتعدد لحل مشكلة ما، وتساعد المعلمين على توسيع استراتيجياتهم التدريسية لتعزيزها، كما تقدم نموذجا للتعلم دون قواعد محددة وتقترح حلولا لتطوير المناهج وتتيح فرصة التعلم والتعبير عما يجول في خاطر المتعلمين، ومساعدة المعلم على تعليمهم بما يتفق مع قدراتهم"[2]، أي أن فائدتها التربوية تكمن في تسهيل معرفة التلاميذ وخصائصهم ومنه تفعيل الطرق المناسبة لقدراتهم وتعزيزها بالاستراتيجيات المناسبة والتي تحقق لهم تحصيل دراسي أفضل وتعلم جيد.

[1]– ينظر: إيمان عباس الخفاف، الذكاءات المتعددة "برنامج تطبيقي"، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص80–81.

[2]– ينظر: ياسر بهاء الدين، الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقرة، دار عالم الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2017،ص 90–91.

و- الدافعية: تعتبر الدافعية أيضا من أهم الخصائص التي تميز المتعلمين وتقودهم إلى الانجاز الجيد والتفوق الدراسي والتحصيل والاكتساب في عملية التعلم.

و-1- تعريف الدافعية: من "التعريفات المهمة والشهيرة للدافعية أنها طاقة كامنة داخل الكائن الحي تدفعه لكي يسلك سلوكا معينا في بيئته الخارجية"[1]، أي أنها تعرف كحالة داخلية في الفرد والمتعلم تدفعه إلى التعلم باجتهاد أو لأي سلوك يقوم به في محيطه الخارجي، وبالنسبة للمتعلم من حالة داخلية تحرك كيانه بالنشاط والحيوية للتعلم والنجاح والرغبة لتحقيق أهدافه.

"ولذلك قد نجد سلوك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة في بعض المواقف دون أخرى، وهذا راجع إلى مستوى دافعتيه نحو ممارسة سلوك معين، فهي حالة ناشئة لدى الفرد في موقف معين نتيجة بعض العوامل الداخلية أو مثيرات خارجية توجه سلوكه ليحقق الهدف من السلوك في الموقف"[2]؛ أي أنها لا تلاحظ إلا من خلال السلوك في موقف معين قد يثيره لينجز هدفا معينا بنشاط ورغبة منه في إتقانه، لأنها تساهم فيها عوامل داخلية كالميل والرغبة الشخصية.

"وتتميز الدافعية بأنها تبدأ بتغير في نشاط الفرد كتغيرات فيزيولوجية بدوافع أولية كالجوع مثلا، وبحالة استثارة فعالة توجه سلوكه وجهة معينة تحقق حالة من التوتر وتستمر حالة الاستثارة ما لم يتم إشباع الدافع، كذلك تتميز بأنها توجه السلوك نحو تحقيق الهدف لإشباع الدافع لتزول حالة التوتر ويتم اختزال حالة الدافعية"[3]، حيث تعد الدافعية أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس البيداغوجي، تتميز بأنها استثارة تحرك الفرد فتظهر عليه بعض الحالات من التوتر والقلق بسبب دافع داخلي مثل الجوع الذي لا ينتهي التفكير فيه والتوتر منه إلا إذا انتهى بالشبع، كذلك الدافعية رغبة ممزوجة بالحاجة تسبب حالة من التوتر يسعى الدافع لإيقافها إذا أشبعت الحاجة ويزول التوتر ويعود الفرد إلى سلوكه الطبيعي.

---

[1]- رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار، جدة حي الجامعة، جدة، السعودية، ط1، 1421هـ، 2000م، ص 45.

[2]- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012، ص 234.

[3]- المرجع نفسه، ص 234-235.

و-2- علاقة الدافعية بالتعلم: تعتبر أهم شروط التعلم لأنها تحقق للمتعلم التحصيل الجيد والرغبة للتفوق بكل حماسه واستعداداته والمثابرة بنشاط مما يجعله يحقق هدفه في نيل المرتبة الأولى بجدارة، لأن حاجته في كونه متفوقا تدفعه للتعلم والاكتشاف والحفظ والاكتساب والمثابرة الدائمة وتسد حاجته إلا بتفوقه وتحقيق هدفه الذي يسمو للوصول إليه بنتائج جيدة وممتازة.

لها أهمية كبيرة تجعلها مرتبطة بعملية التعلم، لذلك فإن لها "تأثيرا كبيرا في سلوك الطلاب وتعلمهم بشكل مباشر في عدة آثار مفيدة تتمثل في توجيه السلوك نحو أهداف معينة تحدد ميولهم، وتزيدهم نشاطا ومثابرة، وتنمي معالجة المعلومات لدى التلاميذ، فهي المحدد للنواتج المعززة للتعلم وتعودهم على أداء مدرسي أفضل نظرا لما تقدمه من فوائد في التحصيل"[1].

أي أنها تساهم في إثارة المتعلم وتحريك قدراته وتوظيفها للتركيز والانتباه والتفاعل بكل نشاط وحيوية في المواقف التعليمية والاستجابة السريعة، والحماس في المشاركة والمبادرة بالجديد من المعلومات والتحضير للدرس والاهتمام بالواجبات وحلها، كل هذه السلوكات يلاحظها المعلم فيستنتج أن للمتعلم دافعية عالية تحددها كذلك نتائجه بالتفوق والتقدم الدراسي.

و-3- كيفية تعزيز الدافعية للتعلم: من خلال دور المعلم بإجراءات تطبيقية تعليمية تشمل: "- ربط المواد الدراسية بحاجات الطلاب الحالية والمستقبلية، واستثمار اهتمامات الطلاب وميولهم، وتطبيق استثمار اهتمامات الطلاب بنشاطات يحبونها وتثير اهتماماتهم، كذلك معرفة اهتمامهم وميلهم نحو المادة الدراسية، وإشعار الطلاب أن معلمهم يؤمن بقدراتهم للتعلم، وتوجيه انتباههم دائما نحو الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى تشجيعهم على التعلم من أخطائهم بشكل بناء"[2]، أي أن يكون للمعلم دوره الفعال في تشجيع متعلميه وتعزيز ثقتهم بقدراتهم، وان الخطأ هو بداية التعلم وتعزيز انتباههم للمواد التي عليه ربطها بحاجات التلاميذ التي تنمي قدراتهم،

[1]- ينظر: عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 190-191.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 202-205

كما أن معرفة المواد المحببة لكل فرد واستجوابهم برغبتهم في المستقبل تعتبر من طرق تعزيز دافعيتهم للتعلم والنجاح وإثارة ميولهم نحو نشاطات تفاعلية حماسية، والتركيز على ما يطور ذواتهم نحو الأهداف التعليمية، وجعل الخطأ خطوة لبناء النجاح والتفوق بالتعلم من الفشل وتصحيحه وإعطاء فرصة لدمج من يسيطر عليهم الخوف وتشجيعهم واثارة اهتمامهم أن الثقة بالنفس هي التي تبني الشخصية لقوة المواجهة.

وفي الأخير نستخلص أن الدافعية شرط أساسي ومن العوامل المؤثرة في عملية التعلم وبناء التفاعل الصفي، وعلى المعلم تنشيط وتعزيز حيوية التلاميذ بنشاطات تعليمية لها فاعلية استثمار طاقات المتعلمين، وتلبية حاجاتهم وتنمية رغباتهم، لأن الدافعية ترتبط بالميول والرغبات، والتركيز على تحقيق أهدافهم والتعلم من أخطائهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على النجاح والتفوق والوصول إلى طموحاتهم.

1-2- الخصائص الجسمية:

إن الخصائص الجسمية هي التي تضمن صحة المتعلم وسلامة بدنه للقيام بالأنشطة والحركات وهي من أهم ما يساهم في عملية التعلم السليم من نضج الأعضاء ونموها لأن "صورة الجسم من أهم العوامل المؤثرة في تقييم الفرد لذاته فتختلف من مرحلة لأخرى ومن خصائص الإنسان أن تكون لديه فكرة عن ذاته وشكله وهيئته تجمع كل خبراته الداخلية والخارجية وما يحدث له من تغيرات جسمية بالزيادة أو النقصان من شانها أن تؤدي إلى تغير أساسي في مفهومه عن ذاته الجسمية الجديدة التي تتضمن التعديل"[1].

أي أن جسم الإنسان لا يبقى بنفس الهيئة التي يولد فيها بل يمر بمراحل مختلفة يتطرق فيها إلى تغيرات فيزيولوجية خارجية أو داخلية كانت تعرف بتطورات النمو، وعلى المتعلم أن يكون على معرفة بما سيتغير في جسمه ويتطور، وهذا ما يتعلمه في المراحل الأولى في

[1]- وليد مخلد سعد العتيبي، بعض الخصائص المعرفية لدى فئتي الموهوبين عقليا ذوي صعوبات التعلم وذوي صعوبات الانتباه مع فرط النشاط والحركة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مذكرة تخرج لنيل درجه الدكتوراه، الفلسفة في التربية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة المنصورة، مصر، 2020، ص 43.

التربية العلمية ثم تتبعه في المتوسط والثانوي علوم الطبيعة والحياة، وبنية الجسم هي الكيان الذي يتميز الفرد به من حيث الشكل والقوة والصلابة ومرونة الأعضاء ونضجها للقيام بوظائفها على أكمل وجه.

فالصحة الجسمية والبدنية لها أهميتها في سلامة المتعلم ليقوم بعملية التعلم الصحيح واعتلال أحدها قد يؤدي إلى صعوبات في التعلم أو تدهور في المسار الدراسي، وفي "النمو الجسدي تنمو العضلات والدماغ والهيكل العظمي والجسد بصورة عامة طولا ووزنا ويختلف من تلميذ إلى آخر ومن جنس لآخر حسب التغيرات الداخلية الفاعلة في عملية النمو وتنسيق التطور"[1]؛ أي أن التطور الجسمي تغير العضلات ونموها وكذلك الدماغ والعظام في الكتلة والحجم والقوة والقدرة، وهذا ما تضمنه الهرمونات والسلسلة النمائية لتناسق الأعضاء وبناء الجسم، وهذا النمو يؤثر على التعلم لذلك فعلى المعلم تطويره والتكيف مع متغيرات السلوك حتى ينضج الطفل ويصبح واعيا بتصرفاته ويمكنه التحكم فيها.

ودور المؤسسة هو تحسين جودة التعلم من خلال توفير خدماتها في كافة المجالات التربوية وأهمها الصحة المدرسية التي "تساهم في تكوين أجيال قادرة على مواجهة التحديات، كما تقلل من المشكلات الصحية والسلوكية الخاصة بالأمراض المزمنة أو العنف المتولد عن ضغوطات أو اعتلالات، والتقليل من الأمراض التي تسبب الغياب المستمر وعدم القدرة على التركيز والانتباه ومنه سوء التحصيل، لذلك تقوم اللجان الصحية بالمراقبة المستمرة والمتابعة للقضايا المزمنة بالفحوصات والتطعيمات السنوية والتوعية الصحية للحالات الوبائية"[2]، أي أن على المؤسسة الاهتمام بكل ما له دور في الاعتناء بالصحة خاصة الجسمية لأنها تضمن قدرة المتعلم على الاكتساب السليم، والتقليل من الظواهر السيئة كالتنمر والاكتئاب والتوحد وغيرها من الأمراض النفسية أو الصحية، لأن صحة المتعلم إذا تدهورت تفشى المرض والفشل

[1]– فاخر عاقل، علم النفس "دراسة التكيف البشري"، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط1، 1957، ص 94–107.

[2]– ينظر: كمال قاسم، دور وأهمية الصحة المدرسية في بناء أجيال صحية ومستدامة في الجزائر، المجلة الجزائرية للمالية الاسلامية، المجلد 02، العدد 02، جامعة وهران2، الجزائر، 2024، ص160–162–165.

البدني والعقلي لأن العقل السليم في الجسم السليم، ومنه يتدهور كل تركيزه وانتباهه على التعلم مما يؤثر في مساره التحصيلي وعلى نموه وسلوكه.

وأخيرا نتوصل إلى أن الصحة هي أساس العمل والمثابرة والاجتهاد والتعلم، فالجسم هو الكيان الذي يحمل العقل السليم ويحقق المهارة والخبرة في الأداء وتحقيق أفضل الانجازات والتعلم بشكل طبيعي وتحصيل دراسي مستمر دون انقطاع أو انشغال بالعلاج، فالمتعلم السليم صحيا والمتمتع ببدن جيد يميل إلى حصة التربية البدنية لأنه يتمتع بكل نشاط وحيوية، يتميز عن غيره بحب الاستطلاع والتعلم والانتباه الجيد والتفاعل المتكامل مع معلمه والاندفاع إلى التحصيل ورغبة التفوق لأعلى المراتب، عكس الذي يعاني من أمراض يتهرب حتى من التعلم والمشاركة بسبب سوء صحته ويستحي من تكوين العلاقات دون دافعية لإنجاز الأفضل.

1-3- الخصائص النفسية:

يمثل النمو النفسي أحد أهم المحاور الأساسية التي اعتنى بها علم النفس البيداغوجي والتي تكمل شخصية المتعلم وتطور كيانه الداخلي من انفعالات وأحاسيس وعواطف ومشاعر، توفرها له البيئة التربوية التعليمية التي تلبي حاجاته وتعالج سلوكاته والأمراض النفسية التي تكون له عقدة تخوف من التعلم، لأن "دور العملية التعليمية ليس فقط التركيز على الجوانب المعرفية للمتعلمين بل يتعدى ذلك إلى تنمية وتطوير الجوانب الحسية والنفسية والاجتماعية، لما له من أهمية في تطوير شخصياتهم ومساعدتهم على التكيف، والنمو النفسي من أهم ما يؤثر بشكل كبير في مظاهر النمو الأخرى الانفعالية والأخلاقية والمعرفية لذلك اهتم به علماء النفس"[1] وخاصة علم النفس البيداغوجي الذي يولي كل اهتمامه على المتعلم خاصة، فوضع مبادئ للتعامل معه ومعاملته بما يناسب قدراته والاهتمام بالجوانب النفسية، لأنها تعد من العوامل المؤثرة في عملية التعلم، وكذلك في سلوكاتهم وتصرفاتهم مع زملائهم أو مع معلمهم، وأكد على الاهتمام بتنمية مايحقق التكيف النفسي والتعليمي.

[1]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص197.

ومن "التعلم يكتسب الطفل مميزات جديدة كالانفعالات وطرق للتعبير عنها، كما يتعلم الخبرة والممارسة لضبط انفعالاته والتحكم فيها وظهور أثر التعلم واضحا من الاستجابات التعبيرية واللفظية والحركية"[1]، أي أن المتعلم يتعلم خصائصا نفسية وشعورية جديدة خلال تعلمه تنعكس على سلوكه في شكل تصرفات تعبيرية واستجابات من الأفعال التي يتعامل بها، لذلك كانت التوصيات حول أسلوب المعلم الجيد والحرص على تدريبه بالتعامل مع هذه الانفعالات وعكسها إلى الأحسن لضبط الجو النفسي للعملية التعليمية، ولعل ابرز المميزات التي يلاحظها المعلم على انفعالات المتعلمين كرد فعل على انجازاتهم أو الإخفاق في آدائها وأثر سلوك المعلم تجاههم ما يلي:

تجده يخاف من الأصوات العالية والتوبيخ وصراخ المعلم في وجهه عند الخطأ أو من عدم القدرة على الحل الصحيح خصوصا عند إخراجه لحل التمرين في السبورة، كذلك "الغضب والانزعاج من طريقة توبيخ معلمه له أو الإحساس بعدم القدرة بسبب صعوبة الأعمال فيظهر عليهم الكآبة والعبوس، مما يؤدي إلى الانطواء خاصة في السنوات الأولى متأثرا بقوة وبخيبة خاصة في الفشل أو الرسوب، إضافة إلى شعور بالغيرة ممن ينافسه للحصول على الحب أو من تعاملات المعلم مع المتفوقين مثلا، فمنهم من يميز ولا يعدل بين المتعلمين ويؤنب المتأخرين، لأن علاقة المعلم بتلاميذه دون تفرقة يولد لديهم الشعور بالحب والسرور والثقة"[2].

إن معاملة المعلم لها دور هام على الحالة النفسية للمتعلم إذا كانت علاقة انسانية تشعرهم بالاطمئنان والحب ويخلق جوا من التعاطف وحب التعلم، بينما إذا كانت علاقة سيئة فتولد شعورا بالاضطراب النفسي أحيانا لمن لديه شخصية حساسة جدا ينعزل وينفرد ويولد لديه الكره الشديد للمعلم، إذا كان معلما من النوع العصبي والمتسلط الذي لا يدعم العلاقات بينه وبين تلاميذه، لذلك يحرص علم النفس البيداغوجي إلى جعل التعليم عملية إنسانية تقوم على الودفي

[1]– صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 54.

[2]– المرجع نفسه، ص 55–56–57.

إطار احترام ومراعاة خصائص المتعلمين وتنميتها في بيئة تعليمية مناسبة تحترم نفسية المتعلم باعتباره طفلا يحتاج الرعاية والنمو بمختلف أنواعه والتعلم تدريجيا، كما أنهم يختلفون في القدرات وسرعة الفهم مما يجب الاهتمام بهذه الفروق الفردية ومعالجتها بما يناسب من الطرق، واستخدام الدعم والتعزيز لتشجيعهم على تطوير مهاراتهم وثقتهم بأنفسهم.

وفي الختام نستنتج أن النمو النفسي من أهم ما يحقق التعلم لأن سلامة المتعلم النفسية تجعله يندفع دون قيود، عكس الذي يقيده الخوف والتوتر وعدم الثقة بالنفس تجد إجابته ضعيفة مثل شخصيته، وعلى المعلم مراعاة الأسلوب الجيد للتعليم وتطوير نموهم والتفاعل معهم في مناخ يراعي الجانب النفسي ويحقق التكيف النفسي للمتعلمين واحتياجاتهم للنمو السليم.

1-4- الحاجات الأساسية للمتعلم:

تعتبر الحاجات الأساسية هي المتطلبات التي يحتاجها المتعلم ليحقق تعلما ناجحا في بيئة تكمل نموه، وتساعده على تحقيق رغباته في مناخ تعليمي مناسب بما يطور مهاراته واستعداداته، وتعد الحاجات الأساسية أهم مواضيع علم النفس البيداغوجي، لذلك سعى للحرص عليها خلال عملية التعلم لنجاح العملية التعليمية في إعداد متعلم قوي الشخصية.

أ- **مفهوم الحاجة:** هي "كل ما يتطلبه الإنسان لسد ما هو ضروري من رغبات لتوفير ما هو مفيد لنموه، أو هي عبارة عن الدافع الطبيعي أو الميل الفطري الذي يدفع الإنسان لتحقيق غاية داخلية أو خارجية شعورية أو لا شعورية"[1]، أي أنه حالة داخلية يستدعي تحقيق غاية فطرية طبيعية لسد بعض من الضروريات التي يحتاجها الإنسان لاكتمال نموه الجسمي أو النفسي أو العقلي، وهذه المطالب من الضروريات التي تحقق للمتعلم النمو الجيد في المواقف التعليمية، "كما تعرف أنها الفجوة الناقصة بين حالة الإنسان في واقع أمره وبين حالته التي يجب أن يكون عليها إذا تحققت"[2]، أي أنه شعور بالنقص لأحد الضروريات التي تغير من حالة الإنسان الطبيعية فيبحث عنها وعندما يشبعها يعود إلى حالته الطبيعية بانتهاء ذلك الشعور، مثلا

[1]- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 101.

[2]- جمعة سليمان الحجاج، الحاجات الأساسية والحاجات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، 2014،ص 126.

الغضب أو الحزن يحتاج إلى سده بإيجاد الشيء المفقود منه ليزول ذلك الشعور وتسد الحاجة بتحقيق الرضى .

ب- الحاجات النفسية والفيزيولوجية التي يحتاجها المتعلم: يحتاج التلاميذ خلال مسيرتهم التعليمية أن توفر لهم بيئة تعليمية مناسبة، وما يحرص عليه التربويون أن تبنى وفقا لمعايير تحقق التعلم الفعال الذي يراعي قدراتهم أولا وينمي مهاراتهم، ويلبي احتياجاتهم التي توفر لهم الشعور بالراحة، و"يترتب على حرمان المتعلم من إشباعها شعوره بالتوتر والقلق النفسي، كما تتأثر شخصيته بذلك لأنها ضرورية لسعادة الفرد وطمأنينتة وتوافقه النفسي"[1].

أي أن توفر هذه الحاجات يحقق استجابة جيدة مع المعلم وفي التحصيل المدرسي لأنها تعتبر من حقوق الطفل أن يشعر بالأمن والحب والغذاء...، وعلى العكس إن لم تتوفر هذه الحاجات الأساسية فإن المتعلم يتأثر ولا يتفاعل بشكل فعال مع المعلم ومع الدروس ولا يبدي رغباته ومولاته، وتؤثر حتى في سلوكه فيصير عدوانيا ومثلما لم يوفر له الاهتمام باحتياجاته فلا يبدي اهتمامه بالتعلم ويؤثر على نموه واكتسابه وتفاعلاته ويصعب تعديل سلوكه.

ولعل أدق تفسير للحاجات الأساسية هو ما قدمه "**ماسلو**" خلال نظريته الشهيرة التي تضفي أهمية كبيرة لتوفر هذه الحاجات والنتائج المترتبة عن فقدانها في بناء التعلم كالتالي:

"**1- الحاجات الفيزيولوجية:** مرتبطة ببقاء الإنسان الجسمي (كالحاجة للطعام والهواء)، إذا أحس المتعلم بالعطش فإنه يطلب الإذن لشرب الماء وينصب اهتمامه على سد العطش والجوع.

2- حاجات الأمن والسلامة: يحب الطلاب البيئة الصفية التي تشعرهم بالفرح والسرور، وإذا كانت غير منظمة للراحة فإنه يزيد مستوى القلق عندهم.

3- حاجات الحب والانتماء: فالطلاب في المراحل الأولى يحتاجون للاهتمام من المعلم والعطف والتعامل برفق ومودة والشعور بالانتماء إلى زملائهم.

[1]- أحمد عبد العظيم حسب الله صابر، ترتيب إشباع الحاجات النفسية لدى عينة من الطلاب المصريين متباينى مستوى التحصيل الدراسي بالمرحلة الإعدادية، دراسات عربية، كلية الآداب جامعة حلوان، مصر، المجلد 17، العدد 01، يناير 2018، ص 07.

4- حاجات التقدير والاحترام: وما يحقق للطالب هذه الحاجات هو تميزه في إنجاز الأعمال وتحقيق النجاح في الأمور التعليمية التي لها قيمة كبيرة في نظر المعلم والمتعلمين زملائه.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات: كل الطلاب الذين يسعون لتحقيق ذواتهم يبحثون عن النشاطات الجديدة كأسلوب لتوسيع آفاقهم والتعلم من أجل التعلم."[1].

أي أن المتعلم يتطلب نموه تلبية حاجات عضوية يشعر بها جسمه كالجوع والتعب والتنفس، وحاجات الأمان والسلامة وهي التي تتعلق بحاجات نفسية كالاهتمام والسعادة، وحاجات الحب والانتماء لقسمه، أما حاجات التقدير والإحترام ما يحقق له القبول والاعتراف بقدراته كالمدح والتشجيع ومعرفة ميولاته، والحاجة إلى تحقيق الذات من خلال إثبات أنه يستطيع إنجاز الأنشطة بنفسه وتحمل المسؤولية في آدائها.

ومقابل ذلك فإن عدم توفر هذه الحاجات يؤثر في النمو الشخصي للمتعلم سلبا، ويكوّن لديه أزمات مختلفة كما فسرته نظرية **إيريك إريكسون** تفصيلا شاملا كالتالي:

"1. **تعلم الثقة مقابل عدم الثقة:** من الرضاعة إلى عامين متعلقة بعطف الأم ورعايتها لطفلها.

2. **تعلم الاستقلالية مقابل الشعور بالخجل:** من سنتين إلى 04 سنوات تتطلب التأكد من ذاتية واستقلالية الطفل في أعماله بنفسه.

3. **تعلم المبادرة مقابل الإحساس بالذنب:** من 04 إلى 06 سنوات يبدأ الطفل يشعر بقدرته على المبادرة والمسؤولية الذاتية.

4. **تعلم الجهد مقابل الشعوري بالنقص:** من 06 إلى 12 سنة فيها يتم تعلم القيام بالمهارات اللازمة في الأنشطة الرسمية للحياة.

5. **تعلم الهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية:** من 13 إلى 20 سنة مرحلة المراهقة وتأكيد هويتهم وقدرتهم على اثبات الذات"[2].

---

[1]- عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 197-198.

[2]- عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2012، ص 198-199.

"6. **تعلم الألفة مقابل الشعور بالعزلة:** قدرة المتعلم على إقامة الصداقات الدائمة والعلاقات.

7. **تعلم الإنتاجية مقابل الشعور باستغراق الذات:** مرحلة الشباب وتتطلب العطاء والإنتاج.

8. **تعلم التكامل مقابل الإحساس باليأس:** إذا مرت المراحل السابقة بسلام فإن الأفراد الناضجين يصلون إلى قمة التكيف بنمو متكامل"[1].

من خلال هذه المراحل المختلفة لنظرية **إريكسون** في النمو النفسي التي تعبر عن الأزمات أو تأثير الحرمان من الحاجات الأساسية على المتعلم في المدرسة، فإننا نستخلص منها أن الفرد يمر بمراحل عمرية تختلف فيها مستوى هذه الحاجات لبناء نموه السليم، وإذا لم تتوفر هذه الاحتياجات فإنها تخلق أزمات واضطرابات نفسية وحتى سلوكية، وأول هذه الأزمات تكون في السنوات الأولى من العمر من خلال ما توفره الأم لطفلها في صور الحنان والرعاية التي تحقق الثقة لاحقا، إذا تم حرمانه منها فإنه يكبر ضعيف الثقة بشخصيته، أما المرحلة الثانية من سنتين إلى الرابعة يتطلب نموه بعض التحرك والاستقلالية الذاتية في القيام ببعض الأعمال بنفسه دون مساعدة مع مراقبته، وإنعدامها يشعره بالخجل وتعلم التواكل، وفي المرحلة الثالثة من أربعة إلى سبعة سنوات فيها يبادر الإحساس بالقدرة على المساعدة وتحمل بعض المسؤوليات ونقصها يسبب الخوف والشعور بالذنب، أما المرحلة الرابعة فترة الدخول المدرسي والاستعداد لتعلم المهارات والقيام بالأنشطة، وعدم توفرها يسبب الشعور بالنقص، كذلك في المرحلة الخامسة تتسم بإثبات هويته ومعرفة قدراته ورغباته وتحديد طموحاته من 13 إلى 20 سنة وعدم توفرها يسبب الشعور بغموض في الهوية والنقص، أما المرحلة السادسة تقوم على تعلم الألفة والتفاعل الاجتماعي بإقامة علاقات الصداقة والفشل فيها يؤدي إلى الانطواء والعزلة، والمرحلة السابعة مرحلة الإنتاج تكون في عمر الشباب عمر العطاء والعمل، أما إذا فشل فيها يصاب بالانغلاق وعدم الفائدة، والمرحلة الأخيرة تتصف بالتكامل أي بالتكيف والإحساس بمشاعر إنتاجه والفخر بأعماله في حياته وغيابها يؤدي إلى اليأس والعجز المبكر.

[1]– حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 125.

من خلال ما سبق نستنتج أن هذه الاحتياجات يحتاجها الفرد كأساس لنموه، كذلك يحتاجها المتعلم لتطوره واكتمال نموه الطبيعي، ولا يصاب بأزمات تجعله يعاني مشاكل واضطرابات النقص والعجز والشعور بالخجل والذنب وضعف الهوية واليأس، بل يتطلب نموه الثقة بنفسه وتعلم المبادرة والإنتاجية للقيام بالدور الفعال والاعتماد على النفس يكون منذ الطفولة، ليحقق التكيف النفسي ويتعلم العمل ويصل إلى النجاح في إنجازاته، والطفل في مرحلة تعلمه يحتاج الدعم والتشجيع سواء من محيط الاجتماعي أو الأسرة أو المدرسة.

2- الفروق الفردية:

تعتبر الفروق الفردية من أهم مواضيع علم نفس البيداغوجي، حيث يسهر على تفسيرها ومعالجتها ومراعاتها بالطرق المناسبة، والحرص على احترامها في بناء البرامج المدرسية والاختبارات التحصيلية والمناهج وفي استعمال الطرق التدريسية لتحقيق التوازن وتوافق التعليم.

2-1- تعريف الفروق الفردية:

تعرف الفروق الفردية على أنها "الانحرافات الفردية عن متوسط الجماعة"[1]، أي أن أفراد المجتمع الواحد يختلفون في كثير من المظاهر والصفات المميزة سواء النواحي الجسمية أو العقلية والنفسية، فكل فرد له صفاته الخاصة التي تبني شخصيته.

كما تعرف أنها "اختلاف كل فرد عن الآخرين في الخصائص والسمات والمميزات النفسية والجسمية، أو الانحرافات الفردية عن متوسط الجماعة، فالفرد يتحدد مستواه في أي صفة عن طريق مقارنته بمتوسط المجموعة التي ينتمي إليها"[2]، أي أن الفروق الفردية هي الاختلافات التي ينفرد بها كل فرد عن غيره في الصفات المختلفة، وهي التي تحدد مستواه بمقارنته مع أقرانه بالاختلاف في السلوك أو الصفات الجسمية والعقلية أو مظاهر الحياة المعيشية.

---

[1]- عزت عبد العظيم الطويل، ركائز علم النفس التعليمي، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط01، 2014، ص 143.

[2]- عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ، دار الرضوان، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص 22.

كما يقصد بالفروق الفردية "أنها ظاهرة عامة في مختلف جوانب الشخصية الإنسانية، أي أن كل إنسان كائن فريد متميز بذاته ولا يكون كذلك إلا إذا اختلف عن الآخرين"[1]؛ فالإنسان تميزه صفات شخصية ذاتية يختلف بها عن أفراد مجتمعه وتسمى بالفروق الفردية.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن الفروق الفردية هي الاختلافات الشخصية التي تميز ذات الفرد عن غيره في المجتمع وتتحدد بالمقارنة، سواء في الخصائص الجسمية أو الانفعالية أو العقلية، ونجدها في العملية التعليمية بين المتعلمين فكل متعلم يختلف عن غيره من التلاميذ بمستواه وشخصيته وتفاعله وتفكيره ونتائجه الدراسية.

2-2- أهمية الفروق الفردية:

إن لمعرفة الفروق الفردية أهمية كبيرة في العملية التعليمية ويفسرها المعلم بالاختلاف في الجنس وخصائص المتعلم ومستوى الفهم وكيفية تعلمهم وأسلوب تعاملهم وفي تصرفاتهم ونواحي السرعة والدقة في الإجابة، نوجز هذه الأهمية في الأسطر التالية:

"- الفروق القائمة بين الطلاب تحدد مستويات النجاح وخطر الرسوب والاختلاف في السلوك.

- الفروق في العمليات والصفات العقلية فروق في الدرجة وليست في النوع كالذكاء.

- معرفة الفروق التي يختلف فيها الطلاب في الطباع والمزاج والقيم والسمات المختلفة كالقلق والمهارات والميول والقدرة على الابتكار.

- دراسة الظواهر السلوكية وبيان مدى طبيعة الفروق المؤثرة فيها مثل عوامل النمو، النضج والتدريب"[2]، أي أن الفائدة العملية من ملاحظة الفروق الفردية بين المتعلمين سواء الجسمية أو العقلية أو المزاجية يسهل دراسة السلوك وبيان الاختلاف في مستويات المعرفة والذكاء، والقدرة على الإبداع والتعلم والمهارة في الأداء ومستويات النجاح، وتوقع النتائج التحصيلية

[1]- محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الازاريطية، الاسكندرية، 2014، ص 135.

[2]- حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 2004، ص 189-190.

ومعالجة الرسوب وتعديل السلوك السيء الملاحظ، ومنها يستطيع تنويع الطرائق واستخدام ما يناسب قدراتهم وتوجيه التمارين والواجبات السهلة والصعبة لمن يستطيع حلها.

كما تضمن "التعرف على الاستعدادات الكاملة للمتعلمين ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصة والمناهج والأهداف وطرق التدريس وتكييفها لتراعي هذه الفروق، والتعرف على طبيعة الأنماط السلوكية ومسبباتها، والأداء المتوقع فتساعدنا للتعامل معهم وفق سماتهم المميزة لهم"[1]، أي أن إدراك الفروق الفردية في عملية التعلم تساعد المعلم والقائمين في الميدان التربوي على إعداد ما يناسب المتعلمين من أهداف ومناهج وتوفير طرق ملائمة لقدراتهم في كل مرحلة تعليمية، ومعرفة استعداداتهم للتعلم ومراعاتها، وفهم السلوكات المختلفة والتعرف على أسبابها للتعامل معها بما يناسب خصائصهم ويوجههم لتعديله.

في الأخير نستخلص أن للفروق الفردية أهمية بالغة الشدة في العملية التعليمية، فهي تسهل مهنة التربية والتعليم وفق ما يراعي متطلبات المتعلمين وسماتهم وقدراتهم وتفسير سلوكهم والتعامل معه بطرق تربوية فعالة وتعديله للأحسن.

2-3- العوامل المؤثرة في الفروق الفردية:

تمثل مظاهر مختلفة نوجزها في مايلي:

أ-الوراثة والبيئة: نقصد بالوراثة السمات التي تنتقل من الوالدين إلى الأبناء والأحفاد، "أما البيئة فهي تشمل كل العوامل الخارجية المحيطة بالفرد كالبيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، والوراثة لها علاقة تفاعل مع البيئة فأي عامل بيئي يعتمد على الأصل الوراثي للفرد وأي اختلاف بسيط في البيئة يصحبه اختلاف وراثي"[2]؛ أي أن من عوامل الفروق الفردية الوسط الطبيعي والمستوى الثقافي والاجتماعي للفرد الذي يرتبط بالوراثة لأن أي تغير في البيئة يؤثر على سماته الوراثية.

[1]- ينظر: رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار جدة، حي الجامعة، جدة ، السعودية، ط1، 1421هـ، 2000م، ص 245-246.

[2]- هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي ، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 144.

ب-الجنس: يختلف النمو بين الذكور والإناث في عدة مظاهر، "فبالنسبة للنمو الجسمي الذكور يتميزون انهم أكثر وزنا أما سرعته بسيطة بينهم وبين النبات، أما في الفترة من 11 إلى 14 سنة غلبة الطول والوزن للبنات في حين تصبح لصالح البنين بعد 15 سنة، أما في النواحي المزاجية البنات أقل عدوانية وأكثر خوفا والذكور أكثر تسلطا واعتدادا بالنفس، كما أن البنات أكثر ميلا اجتماعيا في معظم مراحل النمو، أما النمو العقلي يزداد لدى الاناث عن الذكور في فترة المراهقة وترجع الكفة لصالح الذكور ثم تتقارب في مرحلة الشباب"[1]، أي أن من مظاهر الفروق الفردية مظاهر الاختلاف بين الجنس الذكري والانثوي حيث يتميز الذكور بسرعة النمو الجسمي في الطول والوزن وحالة من العدوانية والتسلط ونمو عقلي متوسط، بينما تزداد البنات وزنا وطولا في الفترة المتوسطة ويميزهم الهدوء والخوف ونمو عقلي جيد ويميلون للعلاقات الاجتماعية، ثم تتساوى النسبة في مرحلة الشباب فلا تظهر فروق بينهما.

كذلك خلال عملية التعلم "يتفوق البنات على الأولاد في القدرة على تعلم اللغة فهن يبدأن بالكلام قبل الذكور، وفي استعمال الجمل وتعلم الكتابة ويحصلن على درجات اعلى في اختبارات الذاكرة وسرعة الآداء، أما الذكور يتفوقون في إدراك المسافات كالرياضيات والقدرة العددية والعلوم والاستعدادات الحركية"[2]؛ أي أن الصبيان يتميزون في الممارسات والأنشطة الحركية والقدرات الحسابية والرياضية وإدراك المسافات والعلوم المختلفة، أما البنات يتميزن في القدرة اللغوية وسرعة الذاكرة وتعتبر هذه أغلب الفروق الفردية التي تم ملاحظتها خلال العملية التعليمية بين الجنسين.

جـ- محددات الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية: يمكن قياس الفروق الفردية الجسمية لأنها تظهر على الفرد، أما العقلية تقاس بمدى المعرفة، أما الانفعالية من خلال سلوكه، "فالصفات الجسمية تتحدد بالمظهر وأبعاد الجسم (كالطول، النحافة، البدانة، ملامح الوجه،

[1]- رشاد صالح دمنهوري واخرون، علم النفس التربوي ، مكتبة دار جدة ، حي الجامعة، جدة ، السعودية، ط1، 1421هـ، 2000م، ص 243-244.

[2]- رشاد صالح دمنهوري واخرون، علم النفس التربوي ، مكتبة دار جدة ، حي الجامعة، جدة ، السعودية، ط1، 1421هـ، 2000م، ص244.

لون البشرة) ونواحي من القوة والنقص، النشاط الحركي، الصحة العامة، أما الفروق في القدرات العقلية تكون بالذكاء القدرة العقلية الخاصة (رياضية، لغوية، عددية، فنية...)، والعمليات العقلية (كالتفكير والادراك، الحفظ، الفهم...) وبالمستوى التحصيلي من نجاح ومعلومات عامة وعمق الخبرات، أما الفروق الانفعالية تكون في السمات الخاصة (كالانطواء، الخضوع، العدوان أو المسالمة وفي الاتجاهات والميول والعواطف والقيم والانفعالات العامة)"[1]؛ أي أن المظاهر العامة للفروق الفردية تكون في الصفات البدنية والمعرفية والنفسية لأن هذه هي السمات المميزة للفرد عن غيره فتكون في المميزات الجسمية والمظهر الخارجي في الطول والوزن وسمات الوجه والبشرة أو شكل العيون وفي الصحة وأداء النشاطات الحركية، وتكون في الخصائص المعرفية كالذكاء والقدرة الذهنية كالتفكير ومستوى الفهم والإدراك والحفظ والذاكرة ويقاس بالتحصيل والنجاح، أما الخصائص الانفعالية يفسرها التعامل والسلوك والتفاعل الاجتماعي والميول والرغبات والعواطف والحالة النفسية وغيرها.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الفروق الفردية تكون في الصفات الشخصية الجسمية أو العقلية والانفعالية، وتؤثر فيها عوامل مختلفة كالبيئة المعيشية والوراثة إضافة إلى الجنس والعمر المرحلي والقدرة كذلك الممارسة ومستوى الاداء والنمو وهكذا، وتكون في الاقسام بين المتعلمين في المظاهر التحصيلية واتقان الاعمال والقيام بالأنشطة ومن خلالها يميز المعلم بين المستويات والمظاهر الشخصية وأسلوب التعليم والتعامل مع كل متعلم.

4- نظريات التعلم:

لقد أثر علم النفس البيداغوجي في مجال التعليم بعدة تجارب كان لها دور هام في تفسير التعلم وأصبحت اليوم أهم النظريات لدراسة السلوك.

[1]- ينظر: عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ، دار الرضوان ، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص229، 230.

4-1- مفهوم نظريات التعلم:

تعرف النظرية "أنها مجموعة من الافتراضات أو المسلمات المتلازمة لتفسير الشخصية والسلوك الإنساني وتعد النماذج تمثيلا نظريا للواقع"[1]، أي أن النظرية هي آراء ووجهات نظر العلماء لتفسير السلوك البشري من خلال تجاربهم المختلفة على أرض الواقع، ومنه فإن نظريات التعلم هي مجموعة الافتراضات والمسلمات التي تهدف لتفسير السلوك الإنساني في عملية التعلم وفهم شخصية المتعلم في المواقف التعليمية، ولها دور هام في المساعدة على فهم السلوك وتعديله بالاستفادة مما توصل إليه العلماء في تجاربهم.

4-2- نظريات التعلم في إطار علم النفس البيداغوجي:

وفيما يلي نعرض أهم نظريات التعلم والهدف من تطبيقاتها التربوية في إطار علم النفس البيداغوجي لفهم سيكولوجية التعلم.

أ- **النظريات السلوكية:** تقوم على دراسة "السلوك متأثرا بمثير ليحدث الاستجابة وأن التعلم يمثل ميلا مكتسبا لدى الكائن الحي بطريقة معينة عندما يواجه بمثير في موقف ما"[2]، أي أنها تهتم بالسلوك والتعلم من خلال مثير يولد استجابة، والتعلم يكون مكتسبا لدى الكائن، وفي هذا الصدد نجد أشهر النظريات السلوكية:

أ-1- **نظرية الاشتراط لبافلوف:** عرفت هذه النظرية "بالاشتراط الانعكاسي أو التعلم الاستجابي حيث كان **إيفان بافلوف** عالما في مجال الطب والهضم حتى انتقل اهتمامه إلى دراسة الجهاز العصبي وعلاقته بالتعلم، واكتشف ما يعرف بردات الفعل الانعكاسية ومنها صاغ مبادئ هذه النظرية وسماها بالتعلم الاشتراطي أو الاشتراط الكلاسيكي"[3]، أي أن هذه النظرية ظهرت من جهود العالم **بافلوف** في دراسة السلوك وتفسير السلوك ووضع مبادئ التعلم الاشتراطي.

---

[1] – كفاح يحيى العسكري وآخرون، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، سوريا، ط1، 2012، ص 22.

[2] – أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2012، ص 32.

[3] – عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 49.

قامت تجارب هذه النظرية "من ملاحظة بافلوف أن الكلب يسيل لعابه عند سماع أقدام الحارس أو الجرس لإطعامه، ثم أعاد التجربة ليتأكد فوجد نفس النتائج، ومنها استنتج أن الكلب يستجيب بسيلان لعابه للمثير وهو الجرس الذي يجعله يكون رد فعل طبيعي حتى قبل وضع الطعام في فمه، فسمى بافلوف هذه الحالة الإفراز النفسي وقدر أن هذه الاستجابة وسيلة لدراسة وظائف المخ، فهذا الإفراز النفسي انفتاح لممرات عصبية جديدة في المخ"[1]، أي أن تجارب بافلوف التي قامت على الكلب أوصلته أن يضع قوانين المنعكس الشرطي ويستنتج أن الاستجابة تكون بمثير خارجي يولد حالة من التأثر الطبيعي وتكراره يؤدي لتعلم الفعل الشرطي.

- **التطبيقات التربوية لنظرية بافلوف:** إن لنظرية الاشتراط الكلاسيكي لبافلوف أهمية كبيرة في ميدان التعلم "وتفسير السلوك ومعالجة الأمراض النفسية كالإفراط في الخوف، كذلك للحد من صعوبات التحصيل الدراسي، ولها دور في ربط التعلم بدوافع التلميذ وتعزيز العمل التعليمي، فغياب المثير غير الشرطي يؤدي إلى انطواء الاستجابة المتعلمة، ومنها يمكن إبطال بعض العادات السيئة وإلقاء الضوء على طرق اكتساب العادات الحميدة"[2].

أي أن تطبيق هذه النظرية تفيد في تعديل السلوك ومعالجة الأمراض المختلفة وحل بعض الصعوبات الدراسية، وإثارة دوافع المتعلمين وتعزيز أدائهم، وتعديل السلوكات غير السوية، وتحفيز التعلم الفعال بمثيرات تحقق الاستجابة وتقليل مشتتات الانتباه.

أ-2- نظرية المحاولة والخطأ: تعد من النظريات السلوكية "قامت مع **إدوارد ثورندايك** وتسمى أيضا بالنظرية الارتباطية-نظرية الأثر-نظرية الاشتراط الوسيلي، حيث فسر السلوك أنه كل ما يقوم به الكائن الحي وهو نتاج الارتباط بين المثيرات والاستجابة، وفسر التعلم أنه تغير

[1]- رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار جدة، حي الجامعة، جدة، السعودية، ط1، ، 1421هـ-2000م، ص 65.

[2]- شاكر عبد القادر، التطبيقات التربوية لنظريات التعلم، مجلة المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد 13 جوان 2016، ص 87.

آلي في السلوك يقود تدريجيا إلى الابتعاد عن المحاولات الخاطئة بتكرار المحاولات الناجحة"[1]، أي أنها تأسست على يد **ثورندايك** الذي فسر السلوك بأنه نشاط الكائن الحي وهو نتيجة لاقتران الاستجابة بمثيرات البيئة، وفسر التعلم بتغير السلوك من خلال تكرار المحاولات الصحيحة.

وقد تضمنت تجارب **ثورندايك** على "وضع القط في حالة جوع في قفص حديدي مغلق، وبواسطة جذب خيط مثبت بالقفص يفتح الباب ويحصل على الطعام الموجود خارج القفص، مع تكرار التجربة تعلم القط أن سحب الخيط يفتح له الباب ويحصل على الطعام، لقد تعلم أداء الاستجابة وأصبح يمارس سلوك الاستجابة لحل المشكلة بمجرد وضعه في القفص"[2].

إن هذه التجربة قامت على إثارة القط بتجويعه ليبحث عن الأكل، وتكرار المحاولة عدة مرات أدى إلى الاستجابة مع الموقف لحله وحصوله على التعزيز، لهذا سمي التعلم القائم على المحاولة والخطأ.

ويتميز هذا النوع من التعلم "بأنه يستعمل عند انعدام الخبرة والمهارة، ويكون لاكتساب العادات وبعض المهارات الحركية، ويستخدم عند الأطفال الصغار الذين لم تتم عندهم القدرة على التفكير بعد، وقام على عدة قوانين أهمها قانون الأثر المرتبط بالمكافأة والتدريب وتكرار الفعل"[3]، أدت نظرية **ثورندايك** لظهور التعلم بالمحاولة والخطأ الذي يكون عند انعدام الخبرة فنجاحها مع الأطفال أكثر لقلة خبرتهم وضعف التفكير لوجود حلول ناجحة، مما يساعدهم على التعلم من خلال التعزيز بالمكافأة وتكرار عدة محاولات لتعلم المهارة.

- **تطبيقاتها التربوية:** يمكن العمل بنظرية ثورندايك في الميدان التربوي من خلال استفادة المعلم منها داخل القسم "بتحديد الروابط بين المثيرات والاستجابات التي تتطلب التقوية، وتحديد الظروف التي تحقق الرضا أو الضيق عند التلاميذ واستخدامها للتحكم في سلوكهم، كما يطالب

[1]– ينظر: عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي "مفاهيم ومبادئ"، دار الرضوان، عمان، الأردن، ، ط1، 2015، ص 172–173.

[2]– أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2012، ص 50–51.

[3]– ينظر: سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 52–55.

ثورندايك أن تكون غرفة الصف مصدر السعادة وتهيئة للجوانب المدرسية وعلى المعلم استثارة رغبة التلميذ في الاستجابة للمحاولة والخطأ، وإعطائه فرص لبذل جهده والتركيز على الممارسة والاستفادة من أثر الجزاء لتحقيق الفاعلية والمحافظة على الدافعية"[1]، أي أن لها أثرا كبيرا في عملية التعلم يبرز نجاحها في المراحل الأولى أكثر لأنها تتطلب الممارسة وتكرار الأفعال، كما تساعد المعلم في استعمال مثيرات أو معززات تحقق استجابات للمتعلمين، وتحديد الظروف المناسبة لأحوال الطلبة والتحكم في تصرفاتهم، كما يوصى بجعل بيئة الصف فعالة ونشيطة بإسعاد المتعلم وتشجيعه وإثارة دافعيته ورغباته للتعلم من الخطأ بالمحاولة وبذل جهده بالتدرب.

أ- 3- النظرية الإجرائية لسكنر: قامت على يد **بروس فريديريك سكنر** "الذي اهتم بدراسة السلوك واعتمد المنهج الوصفي الوضعي هادفا إلى ملاحظة الظاهرة السلوكية في الواقع المباشر، حيث قامت نظريته على مبدأ التدعيم وأن السلوك يتعدل بنتائجه المعتمد على التغذية المرتدة، والتعلم في نظره عبارة عن تغير في احتمال حدوث الاستجابة يتم بواسطة الاشتراط الإجرائي"[2]، أي أن سكنر قام بدراسة السلوك وصفيا من خلال نتائجه التي تحقق التعلم واعتمد على أهمية التغذية الراجعة وتأثيرها على التعلم والسلوك .

"لقد أجرى سكنر العديد من التجارب استخدم فيها إجراءات متعددة وعرفت بصندوق سكنر، من بينها تجربته على الحمام الذي يدربه على سلوك النقر بحيث تحصل على المعزز عندما تنقر على القرص، فلاحظ أنها كانت تكرر هذا الإجراء، وأحيانا يصحبها بصدمة كهربائية وهذا ترتب عنه توقفها عن النقر تجنبا للعقاب، ففي الأولى كانت تكرر النقر لتلقى التعزيز وفي التجربة الثانية تعلمت سلوكا تجنبيا تمثل في عدم النقر على القرص تفاديا للصدمة الكهربائية"[3]، أي أن هذه التجربة المشهورة لسكنر قامت على الصندوق والحمامة وجعلها تتعلم

[1]- المرجع نفسه، ص 55-56.

[2]- ينظر: محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015،ص 259-261.

[3]- عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 92-93.

النقر بالمكافأة، ثم استعمل صدمة كهربائية تعتبر عقابا لترك فعل النقر بتجنب الصدمة، وتوصل إلى أن التعلم يقوم على التعزيز وصنفه إلى جداول التعزيز كالتالي:

"– **التعزيز المستمر:** يقدم بعد كل استجابة مناسبة تقوم بها العضوية في مواقف الحياة.

– **التعزيز المتقطع:** يتم تقديمه بعد ظهور الاستجابات بناء على فترات زمنية تمر قبل تقديمها.

– **المعززات الأولية:** تتمثل في المثيرات التي تقوي السلوك دون تعلم كالطعام.

– **المعززات الثانوية:** هي التي تكسب خاصية التعزيز من خلال اقترانها بالمعززات الأولية، تسمى المعززات المتعلمة، وهناك التعزيز الموجب محبب كالمدح، والتعزيز السالب كتقليل العقوبة"[1].

أي أن سكنر توصل إلى أهمية التعزيز وصنفه لأنواع منها التعزيز المستمر يكون مباشرة بعد الاستجابة للمنبه، والثاني المتقطع يكون بعد فترات زمنية، وتعزيز موجب هو المرغوب فيه وسالب كتقليل العقاب، كما أن للعقاب دور في تعديل السلوك وترك الأفعال السيئة.

- **التطبيقات التربوية لنظرية سكنر:** أفادت نظرية سكنر الإجرائية بنتائج عملية لها أهمية في ميدان التعلم أهمها "استخدام التعزيز خاصة الايجابي بشكل صحيح ونبذ العقاب، وينصح بالتعزيز المتفاوت لأنه يحقق تعلما أفضل والاستفادة من نتائجه لإعداد برامج تعديل السلوك، ظهور التعليم المبرمج وهو تجزئة المادة المراد تعليمها ومسائلة التلاميذ عن كل جزء وتتاح فرصة للمتعلم لمعرفة نتيجة أدائه إذا كان صحيحا، فهذه النظرية تحقق التعلم الذاتي ومراعاة الفروق الفردية ويمارس التعلم بالسرعة التي تناسب امكانيات الطفل فيعطي تغذية راجعة"[2]، أي أن نظرية سكنر ساهمت في إثراء العملية التعليمية وإتباع خطواتها لتعديل السلوك من خلال الاستعمال الصحيح للتعزيز الايجابي وتجنب العقاب، والاستفادة من التعزيز المتقطع،

[1]– كفاح يحيى العسكري وآخرون، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، سوريا، ط1، 2012، ص 22.

[2]– عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي "مفاهيم ومبادئ"، دار الرضوان، عمان، الأردن، ، ط1، 2015، ص 190–191.

والتعليم المبرمج الذي يقوم على تجزئة المادة التعليمية، كما تحقق تعلما ذاتيا يراعي المتعلمين ليحقق التعلم تغذية راجعة.

ب- النظرية المعرفية: تقوم هذه النظريات على "أن سلوك الكائن الحي يعتمد على خاصية الفهم وإدراك العلاقات في إطار النظرة الكلية الشاملة لعناصر الموقف، ومن خلال النشاط العقلي ومستوياته العليا للتعلم"[1]، أي أنها تعتبر التعلم يقوم على العمليات العقلية وتفسيره يكون من خلال إعمال الذهن وادراك الحدث ومن أشهر النظريات المعرفية نجد:

ب-1- نظرية الجشطلت: ويسمى التعلم بالاستبصار "قامت مع **كوفكا كوهلر وفرتهيمر**، فسروا التعلم أنه عملية إعادة تنظيم المجال الإدراكي الذي يوجد فيه الكائن بإدراكه لعناصره وموضوعاته من خلال الاستبصار، بالفهم وإدراك العلاقات بممارسة العمليات العقلية العليا"[2]، أي أن نظرية الجشطلت اعتبرت التعلم عملية ترتيب لإدراكات الفرد للموقف التعليمي من مكوناته وجزئياته وتنظيم علاقاته بالعمليات الذهنية ليتحقق له الإدراك الكلي لموضوع التعلم.

تفترض الجشطلت أن "التعلم عملية إدراك الأحداث باستخدام الحواس، حيث يتم تفسيرها وتمثيلها وتذكرها عند الحاجة، والإدراك تفسره قوانين هي: قانون التنظيم، مبدأ الشكل والأرضية، قانون التشابه، قانون التقارب، قانون الانغلاق، مبدأ المشاركة في الاتجاه، مبدأ البساطة، والذاكرة، ونظرية الأثر، هذه القوانين تفسر الإدراك والتعلم"[3]، حيث أن الأسس البنائية لهذه النظرية اعتبرت التعلم عملية فهم للمواقف بواسطة الحواس ثم تخزن هذه المعرفة ويتم استرجاعها، وهذا الفهم يتم من خلال قوانين أساسية منها قانون التنظيم وهو ترتيب عناصر الموقف، والشكل والأرضية هو تأثير عناصر المكان والبيئة، وقانون المماثلة أي إدراك المتشابهات معا، كذلك قانون التقارب فهم مجموعات صغيرة تحدد الإدراك، وقانون الانغلاق سد الثغرات غير المتكاملة للتوصل إلى فهم كامل، كذلك مبدأ تشارك العناصر المتشابهة

---

[1]- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 2012، ص 102.

[2]- المرجع نفسه، ص 114.

[3]- سليمان عبد الواحد إبراهيم، علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 66-67.

وإدراك الأشياء البسيطة أسرع، كما تعتبر الذاكرة هي التي تحوي الأثر من التعلم واسترجاعه لاحقا وهذه القوانين تساعدها على حفظ الموقف والمعلومات لتسهيل استرجاعها.

- **التطبيقات التربوية:** لقد أفادت هذه النظرية تفسير التعلم من خلال إعمال الذهن وتوظيف القوانين الأساسية لتسهيل الإدراك والحفظ في الذاكرة، حيث ساهمت بدورها في إثراء التعلم والعملية التعليمية من خلال "استخدام الطريقة الكلية ثم الجزئية، التأكيد على الفهم والإدراك وليس على التلقين والحفظ وتنظيم المنهج على شكل وحدات، واهتمام المعلم بعنصر تنظيم درسه في التعلم ليسهل إدراكه، كما يجب أن تكون عناصر الموقف التعليمي واضحة للمتعلم، وتوظيف الثواب بأسلوب يتسم بالبساطة والدقة والتناسق وتجنب العقاب لأنه يؤدي لعدم التعلم"[1].

أي أن تطبيقها يعين المعلم للتعليم بالاستبصار من خلال استخدام الادراك الكلي والجزئي في التدريس لتبسيط المعارف، وتنمية قدرات المتعلم من خلال الفهم وإدراك الحقائق بدلا من الحفظ فقط، وتنظيم الدروس بشكل وحدات وتركيزه على التخطيط المنظم للدرس لأن التنظيم وتوضيح أجزاء الدرس ليفهمها المتعلم، وجعل الثواب أو المكافأة ولو بالكلمة أداة لتعزيز التعلم وتجنب العقاب مهما كان لأنه يحبط أداء ودافعية التلاميذ، فيؤدي للفشل وعدم التفاعل لذلك عليه تشجيعهم على إعادة المحاولة وبذل جهد أكبر.

ب- 2- نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا: وتسمى أيضا التعلم بالملاحظة أرسى معالمها العالم **ألبرت باندورا**" ذهب إلى أن الإنسان اجتماعي بطبعه غالبا ما يتعلم بسرعة وببساطة بملاحظة سلوك الآخرين، ولخص فكرته أن البيئة الخارجية تقدم للفرد نماذج كثيرة من السلوك، فالطفل الصغير يتعلم من تقليد والديه وكذلك السلوك يتم اكتسابه مما يلاحظه الفرد"[2].

[1]- ينظر: عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي "مفاهيم ومبادئ"، دار الرضوان، عمان، الأردن، ، ط1، 2015، ص 201.

[2]- ينظر: مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 174.

فإن هذه النظرية هدفها التعلم بالملاحظة من الوسط الاجتماعي، أسسها باندورا مفترضا أن الإنسان يتعلم اكتساب الحركات والسلوكات بسرعة من خلال ما يسمى التقليد أو المحاكاة، فالطفل يقلد الكبار في تعلم بعض التصرفات ويتقنها بملاحظته لهم كيف يفعلونها، "حيث قام باندورا في إحدى تجاربه على الأطفال بتقسيمهم إلى خمس مجموعات تعرضت كل مجموعة لمشاهدة نماذج عدوانية مختلفة، الأولى نموذج إنساني حي راشدا يقوم باستجوابات عدوانية ولفظية نحو لعبة بلاستيكية بحجم الإنسان، أما الثانية تعرضت لمشاهدة الحوادث العدوانية ذاتها في فيلم سينمائي، والثالثة شاهدت نفس المشهد من خلال فيلم كرتوني، أما الرابعة كانت كمجموعة ضابطة لم تتعرض لأي مشاهدة، أما الخامسة قدم لها نموذج إنساني مسالم وغير عدواني، فسجل استجابات مختلفة من خلال تعريضهم لنفس الموقف الذي لاحظته كل مجموعة، فسجل استجابات عدوانية في المجموعات الثلاثة الأولى، أما الرابعة منخفضة النسبة وفي الخامسة أقل الاستجابات"[1]، أي أن تجربة باندورا قامت على الكائن الحي حيث قسم الأطفال إلى مجموعات عرض عليها نفس المشهد العدواني لكنها مختلفة الشكل، فتحصل على نتائج مشابهة لشدة العنف الذي تم مشاهدته بعد أن قام بوضع المجموعات في نفس الموقف الذي رأته، وجد أن المجموعة الأولى اكتسبت سلوكا أكثر عداوة، والثانية تصرفت بأقل من الأولى، والثالثة استجابت بشدة متوسطة، والرابعة تميزت باستجابات منخفضة جدا، والخامسة وصلت إلى أقل درجة عدوانية من الرابعة لأنها شاهدت نموذجا مسالما.

ومن خلال تجربته هذه استنتج أن "التعلم بالملاحظة يندرج عنه إما تعلم سلوك جديد، أو كف أو تحرير سلوك متعلم، أو تسهيل ظهور السلوكات المتعلمة التي تم نسيانها بسبب عدم استخدامها يتكرر استخدامها عندما يلاحظها في غيره"[2].

[1]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص 355-356.

[2]– ينظر: عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 118-119.

أي أن من نتائج التعلم بالملاحظة اكتساب سلوك جديد، أو التوقف عن سلوك سيء غير مرغوب فيه، أو تسهيل أي ظهور سلوك متعلم لكنه قيد النسيان فعندما يلاحظه الفرد في غيره فإنه يقلده ويخرجه للممارسة الفعلية.

- **التطبيقات التربوية لنظرية باندورا:** تفيد نظرية التعلم بالملاحظة في التطبيقات التعليمية المعلم من" الحذر في ألفاظه وسلوكاته وعليه تحديد ما ينوي تعليمه لهم من السلوك والهدف منه وتوفير ما يعززه بطريقة مناسبة، كذلك بناء الفعالية الذاتية لكفاءات للطلبة التي تعتمد على تقليد السلوك الملاحظ، والمزاوجة بين الطلبة ذوي الفعالية الذاتية العالية مع المنخفضين ليستفيدوا من كفاءتهم في حل وظائفهم، كذلك تجنب تعريض الطلبة لخبرات الفشل المتكرر فهم يندمجون مع السلوكات التي تقود للنجاح، وتوفير نماذج تساهم في تعليم سلوكاتهم قصص ومشاهد تنطوي نماذج مشهورة"[1]، أي أنه على المعلم التركيز على أسلوبه الذي سيصبح جزءا من سلوك طلبته فيتجنب العنف المادي أو اللفظي وجعل سلوكه مقبولا إنسانيا وخلقيا، وتعزيز التحلي بالأخلاق الفاضلة وتعليمهم سلوكات جيدة تفيد في التربية بطرق فعالة كتعزيز قدرتهم على تعلم أفعال تجنبهم العداوة والعنف كالمسامحة ورد السيئة بالحسنة والاقتداء بزملائهم المتفوقين، كذلك الإشارة إلى أنهم يستطيعون تعديل سلوكهم ليصبحوا أصحاب كفاءة عالية ويساهموا في التفاعل والإنتاج، وأنهم ليسوا فاشلين وتعرضهم للمدح والمعاملة الحسنة وعدم التمييز لتحقيق المساواة ورفع دافعيتهم وإدماجهم في حل المسائل والتعود على الممارسة لتحقيق التفوق.

ب- 3- النظرية البنائية المعرفية جان بياجيه: من أهم النظريات المعرفية ما أسسه **بياجيه** وساهم في تدعيم التعلم به نظريته المعرفية عن أهمية النمو المعرفي وتسمى أيضا النظرية البنائية، حيث أشار فيها إلى أنه "من المهم دراسة كيفية تطور الأفراد في النمو المعرفي عبر مراحل عمرية يختلف فيها الإدراك وأساليب التفكير، وكل مرحلة تميزها تغيرات في العمليات

[1]- عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006، ص 128.

العقلية تبني سلوك الفرد وتؤثر على بنائه المعرفي ومستوى تعلمه"[1]، أي أن **بياجيه** خلال نظريته سعى لتفسير نمو الإنسان المعرفي في مراحل العمر المختلفة ليتوصل إلى أن هناك تطورات في النمو العقلي تؤثر على سلوك المتعلم وفي إدراكه للمحيط الخارجي.

حيث ذهب إلى أن "التعلم ليس استجابة لمثير خارجي بل هو عملية بناء نشيطة يبني فيها الأطفال من خلال نشاطهم بنى معرفية متزايدة التمايز، ومفهومه هذا يعكس موقفه نحو نمو الإنسان الذي يمر بمراحل عمرية هي التي يتم من خلالها حدوث التعلم وفق آلية محددة"[2]، أي أن النظرية البنائية قامت على المفهوم الذي وضعه **بياجيه** للتعلم على أنه نشاط بنائي ذهني قائم على العمليات العقلية مبني على تطور النمو في فترات العمر، وحدد من خلاله "العوامل التي تؤدي إلى الانتقال من مرحلة نمو إلى أخرى بنضج الجهاز العصبي والتناسق الحركي، والتفاعل مع الخبرة المادية والبيئة الاجتماعية، لاكتساب الخبرات والتواصل والاكتساب المدرسي لزيادة نموه المعرفي"[3]، أي أنه لابد من اكتمال النضج الجسمي والعقلي، للقيام بالتعلم والقدرة على اكتساب الخبرات وتنمية النمو المعرفي.

وقد قسم **بياجيه** النمو المعرفي إلى مراحل "أولها المرحلة الحس–حركية تكون من الولادة حتى عمر السنتين يبدأ فيها التفاعل بالحركات الحسية البسيطة، ثم مرحلة ما قبل العمليات المعرفية من 02 إلى 07 سنوات تتطور فيها اللغة تدريجيا للتعبير وإدراك الأشياء من حيث الحجم والشكل وتوظيف الحواس، وثالثها مرحلة العمليات المادية من 08 إلى 11 سنة تبدأ القدرة باستخدام العمليات المعرفية حول المواد وحل المشاكل، وآخرها مرحلة العمليات المجردة

[1]– ينظر: عماد عبد الرحيم الزغلول، نظرية التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010 ، ص 228.

[2]– مريم سليم، علم نفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط4، 2004، ص 197.

[3]– سليمان عبد الواحد إبراهيم علم النفس التعليمي نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 75–76.

من 12 سنة إلى السنوات اللاحقة حيث تصل فيها العمليات المعرفية إلى درجة عالية من التطور فيستعمل التفكير المنظم والاستدلال والاستقراء ووضع الفروض واختبارها والاستنتاج"[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن الإنسان يمر بمراحل عمرية مختلفة من ولادته إلى شيخوخته، يتطور فيها نموه المعرفي تدريجيا من الإدراك البسيط إلى القدرة المتوسطة على العمليات المعرفية فتتطور اللغة ويبدأ بالكلام وتشكيل عبارات ذات معنى والتعرف على المحيط، ثم يتطور مستوى الفهم والادراك وتحصل القدرة على التعلم فيدخل الى المدرسة ليكتسب المعرفة الصحيحة والنمو السليم لتنمية قدراته من البسيطة إلى المعقدة واعتماد العمليات الذهنية العليا والتفكير والإدراك المنطقي وخلال انتقاله من مرحلة لأخرى يكتسب ويتعلم.

- **التطبيقات التربوية لنظرية بياجيه:** من الممارسات العملية للنظرية البنائية المعرفية لبياجيه التي تفيد المدرسين في العملية التعليمية هي "تمكينهم من دقة ملاحظة سلوك الطفل وفهم نشاطه العقلي ثم قياسه وإمكانية تعديله، كما يجب على المعلم تنشيط المتعلم وتوعيته بالنشاط الجديد ليجعله جزءا من بنائه المعرفي ولا يعتمد على الاستثارة الخارجية، كما تعطي دورا للإرشاد والتوجيه والتأكيد على البناء المعرفي"[2].

أي أن الفائدة التي أثرى بها بياجيه مجال التعليم ودراسة السلوك من خلال نظريته بأن التعلم بناء منظم لإدراكات الفرد يمر بمراحل لتطوير النمو المعرفي، فكان لها دور هام في تزويد المعلمين بأن دقة الملاحظة توصلهم للتفسير الجيد لسلوك المتعلم وفهم نشاطه الذهني خلال الفترات العمرية وقدراته المعرفية ومراعاتها خلال الحصة، كما أن الطريق لتعديل سلوكه وجعله عنصرا فعالا من خلال فهمه لمحتوى الدرس وأجزائه ليتكيف معها دون استثارته، إضافة إلى أن لهذه النظرية دور هام في الإرشاد والتوجيه وتأكيد مراعاة النمو المعرفي في الجلسات.

[1]– ينظر: عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين،الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012، ص 184–189.

[2]– عواطف محمد محمد حسنين، سيكولوجية التعلم "نظريات–عمليات معرفية–قدرات عقلية"، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر ط1، 2012، ص 141.

وفي الختام نتوصل إلى أن نظريات التعلم هدفت لتحسين التعلم من خلال تطبيقاتها التربوية، اختلفت فيها وجهات النظر، منها التي اتجهت اتجاها سلوكيا ومنها ما يركز على بناء المعرفة كأساس للتعلم وتعديل السلوك، ومنها ما اعتبر التعلم مكتسب من الوسط الاجتماعي، إلا أنها تتفق جميعها على "أنه لا تعلم بدون دافع ولا تعلم بدون تدعيم أي الثواب والعقاب، وأن التعلم نشاط ذاتي يقوم به المتعلم نتيجة لحاجة لديه، وأن التكرار لا يؤدي دوما لترسيخ المعارف بل هناك استراتيجيات أخرى كالملاحظة، الاستبصار، المحاكاة...وغيرها، كما أن أثر التعلم ينتقل من الموقف الأصلي إلى المواقف المشابهة"[1]، كان لهذه النظريات أهمية كبيرة في مجال التعلم حيث اتفقت أن مايحقق التعلم الجيد هو دافعية المتعلم ونشاطه البنائي للاكتساب، وعلى المعلم استعمال التعزيز لتدعيم مواقف التعلم وتشجيع متعلميه، وكذلك عدم تعقيد العقاب والاستغناء عنه فلكل سلوك لابد له من عوامل مؤثرة فيه، فالتعلم هو نشاط يكسب المتعلم معارف وخبرات معرفية ذهنية وحركية ونفسية، وعلى المتعلم أن لا يعتمد فقط التكرار والحفظ فقط بل تعويدهم على الصياغة بأسلوبهم والفهم وتوظيف العمليات الذهنية.

5- شروط التعلم والعوامل المؤثرة فيه:

5-1- شروط التعلم:

تقوم عملية التعلم على شروط أساسية لنجاحها ولضمان استمراريتها، تتمثل في ما يلي:

1- الدافعية: "تعتبر شرط أساسي من شروط التعلم، لأن وظيفتها جد مهمة في الموقف التعليمي، حيث تحقق النشاط وتوجه السلوك للاكتساب والحركة، فيتعلم التلميذ بشكل أفضل من خلال استثارة دوافعه الداخلية للنشاط التعليمي"[2]؛ كما ذكرنا سابقا أنها أهم ما يميز المتعلم، ويحقق أهدافه للتعلم والاندفاع بنشاط وحيوية ومثابرة والتفاعل خلال العملية التعليمية مع مختلف الأنشطة التربوية، لأنها القوة الداخلية المحركة لرغبة المتعلم في التفوق والنجاح.

---

[1]- ينظر: صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 172.

[2]- هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 53.

2- الاستعداد: كذلك هو من أهم شروط التعلم، "لأنه ضروري للطفل أن يكون مستعدا للتعلم، وهو وصول الفرد إلى مستوى من النضج يمكنه من تحصيل الخبرة والمهارة، والاستعداد لتعلم شيء يعني حصول القدرة على تعلمه والقابلية لاكتسابه"[1]، أي أن الاستعداد هو أن يصبح الطفل قادرا على التعلم، لذلك نجده يبادر للتعلم تدريجيا من سن 05 سنوات، حيث تنضج أعضائه واستعداده العقلي لتقبل وتلقي المعلومات ويهيأ نفسيا لدخول المدرسة وخوض حلقات التعلم وتلقي الخبرات والمهارات.

3- النضج: يعتبر من أولى شروط التعلم لأن الطفل لا يستطيع التعلم ما لم يكتمل نموه وقدرته، "فهو اكتمال التغيرات الشاملة لجوانب نمو الطالب في ضوء المرحلة العمرية، حيث يؤثر على استعداداته للتعلم فلا يستطيع اكتساب أنماط سلوكية جديدة أو تعديلها إلا إذا كان مستوى نضجه يؤهله لذلك"[2]، أي أن النضج هو الذي يحقق الاستعداد للتعلم حيث يكتمل نموه العقلي والجسمي والنفسي ويصبح قادرا على توظيف قدراته لممارسة النشاطات المختلفة.

4- الممارسة: تعتبر من أساسيات التعلم، لأنها تضمن القيام بالتطبيقات التعليمية وتعرف بأنها "تكرار السلوك في حالة وجود مثير يؤدي إلى حدوث التعلم إلا أن هناك مواقف يمكن تعلمها دون تكرار"[3]، أي أن الممارسة في التعلم هي الأداء والتدرب على تطبيق الأنشطة، وقد يحتاج المتعلم فيها إلى التكرار ليتعلمها، "كما تتضمن الناحية الحركية فلا تعلم دون ممارسة، ويجب أن يكون معها توجيه وإرشاد لتعديل السلوك وتحسينه، لابد أن يصحبها الاهتمام بالفعل ويستحسن أن تكون موزعة على فترات"[4]، وتشمل الأداء الحركي والتدرب على الأفعال التي تستدعي إعمال الجسم وأعضائه، كالكتابة مثلا تستغرق وقتا ومع تكرارها يتقنها المتعلم، ومن

---

[1]- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 162.

[2]- حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم نفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 2004، ص 53.

[3]- رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار جدة، حي الجامعة، جدة، السعودية، ط1، 2000، ص 49.

[4]- هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 54.

الأفضل أن يصحبها الانتباه والاهتمام ليسهل تعلم السلوك، ومن الأحسن أن تكون مقسمة على فترات لأن الممارسة إذا تم تعلمها ثم توقف أدائها قد ينساها المتعلم، عكس إذا كانت موزعة ويتم العمل بها في كل فترة من الموقف التعليمي تؤدي إلى اكتسابها أفضل.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نتوصل إلى أن الشروط الأساسية التي تحقق عملية التعلم تستدعي بالضرورة النضج واكتمال النمو، ثم الاستعداد لدخول المدرسة والتعلم، ووجود الدافعية أهم ما يحقق التعلم، ثم الممارسة وهي تدريب أو تكرار السلوك ليتقنه المتعلم يتطلب اهتمام التلميذ، وعلى المعلم أن يجعلها موزعة على فترات لعدم نسيانها وتوظيفها بشكل صحيح.

5-2- العوامل المؤثرة في عملية التعلم:

هناك العديد من العوامل المؤثرة في عملية التعلم، منها ما قد يتعلق بالمتعلم ومنها ما يعود للمعلم وأسلوبه، وأخرى ترجع إلى المواد والأنشطة التعليمية أو إلى الطرق والوسائل، أو ما يعود إلى المؤسسة من إهمال لغرف الصف وعدم تجهيزها الجيد، ومن أهم العوامل ما يلي:

1- الاستعداد أو القدرة: "يحدد بالاستعداد الفطري للمتعلم العقلي من خلال النضج العقلي أو الجسمي من نمو البدن ليتعلم بسرعة، وقدرته على إدراك العلاقات وأداء المهارات، وهو يعتبر من أهم شروط التعلم وكلما كان الفرد أكثر ذكاء وقدرة كان التعلم أسرع، إضافة إلى قدرته على الفهم والتعلم الصحيح"[1]، أي أنه لابد للطفل أن يكتمل نموه واستعداده العقلي لإدراك العلاقات والقدرة على الفهم والاستيعاب، إضافة إلى نموه الجسمي ليحقق القدرة على التكلم السليم والنطق دون أخطاء والكتابة والقيام بالأنشطة الحركية لتحسين أدائه بسهولة ليحقق له التعلم الطبيعي دون تأخر أو إخفاق، واكتساب المهارات المختلفة كالحساب والقراءة والفهم وتأخره يؤثر في التعلم.

2- الدوافع: تعتبر من أهم ما يحقق التعلم الجيد، "لأنه لا تعلم دون دوافع، وهي شرط ضروري للتعلم وكل ما كان الدافع أقوى زادت فعالية التعلم والمثابرة والتغلب على الصعوبات ويحول

[1]- ينظر: هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 56.

المتعلم لليقظة والتركيز والانتباه، ويؤخر ظهور الملل والتعب مما يزيد الحماسة والرغبة في تحقيق تعلم المهارات"[1]، أي أن لها أهمية ودورا كبيرا في تعلم الطفل والحفاظ على تركيز الانتباه مع المعلم لإتقان أداءه، وغيابها يعرقل عملية التعلم وانخفاظ رغبته في الاكتساب.

3- الحفظ والاسترجاع: من أهم ما يساهم في تحقيق عملية التعلم "هو القدرة على الحفظ واسترجاع المعلومات وقوة التذكر، فيؤثر في الحفظ عوامل كتحديد الغرض من التعلم والقدرة ونوع المادة وصعوبتها، والاسترجاع يساعد على ترسيخ المعلومات"[2]، حيث يتأثر التعلم بالحفظ والقدرة على استرجاع المعارف فالمعلم لابد أن يقوم بمراجعة الدرس الماضي مع تلاميذه، وإذا دخل عامل النسيان وعدم الاهتمام فإنه يحتاج لإعادته أو استغراق وقت أطول للمراجعة، أما إذا كانت ذاكرتهم قوية فإن المعلم في دقائق يعيد استرجاع المعلومات وبناء الدرس الحالي.

4- الميول والرغبات والحالة المزاجية: تؤثر وضعية المتعلم النفسية وميوله للمادة على تعلمه، حيث "تؤثر الحالة المزاجية من شعور بالاطمئنان والراحة ليسهل التعلم، وتتدخل الميول والرغبات في تحقيق التعلم الفعال، والعكس إن غابت انقلب التعلم إلى عدم الاهتمام والتشتت والشرود"[3]، أي أن المتعلم إذا أحس بحالة عدم الأمان والراحة في الصف وعدم توفر البيئة المناسبة التي تعزز تعلمه بما ينمي ميوله ورغباته، يقل انفعاله ومشاركته ولا يبدي اهتمامه وتركيزه مع النشاطات وتشتت تفكيره خارج الدرس ويعيق عملية التعلم.

5- المناخ الصفي: يعد المناخ الصفي هو المحيط الذي يحتوي عملية التعلم، "لذلك لابد من توافر البيئة المناسبة والمشجعة على التعلم، سواء ما يتعلق بتنظيم الأمور المادية أو الجو الاجتماعي الذي يسودها، وترتيب غرفة الصف يقلل المشتتات لذلك ينصح الباحثون أن يتأكد المدرس أنه يستطيع رؤية جميع التلاميذ وهم يستطيعون الوصول للمواد التعليمية ومشاهدة

---

[1]- ينظر: صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 173-174.

[2]- ينظر محمود عبد الحليم منسى، علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الإسكندرية، 2014، ص102-106.

[3]- هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 57.

العروض التدريسية على السبورة"[1]، أي أن تكون البيئة التعليمية مناسبة للتفاعل الصفي وتعديلها بما يناسب المتعلمين ويقلل من تشتيتهم، ويعزز متابعتهم والمشاركة في الدرس دون عراقيل، ويوصي الباحثون بأن يكون المعلم في زاوية تمكنه من رؤية وملاحظة كل تلاميذه، وتعديل الجلوس مراعيا طوال القامة والقصار، أو ضعاف البصر وتحقيق الرضا لكل المتعلمين.

6- مضمون طرق التدريس: من المهم أن تكون للمعلم طرق يسهل بها شرح الدرس، "وأن يكون محتوى الطريقة المناسبة يحقق تفاعلا كبيرا كطريقة المناقشة الجماعية، فهي طريقة ديمقراطية تركز على تشجيع العمل الجماعي لكل أفراد الصف وإشراكهم في التفاعل"[2]؛ أي أن يختار المعلم طريقة فعالة تساهم في إثارة كل المتعلمين وتناسب قدراتهم وتزيدهم ايجابية.

7- التفاعل الصفي: يؤثر التفاعل الصفي في عملية التعلم سلبا إذ كان سلبيا، وبالإيجاب "إن كان فعالا سواء كان بين المدرس والتلميذ أو بين التلاميذ أنفسهم، وله أهميه كبيرة لأنه يحقق التعاون المشترك ويشجع على المشاركة وحسن الإصغاء وحرية التعبير ويشيع جوا من الود والتسامح"[3]؛ أي أن للتفاعل الصفي الفعال أثر كبيرة في التعلم، لأنه يحرك التلاميذ ويعلمهم آداب الحوار والمناقشة البناءة وتصحيح الأفكار الخاطئة، ويخلق جوا من التضامن.

وفي الأخير نستنتج أن التعلم يتأثر بعدة عوامل سواء كانت داخلية تخص المتعلم من القدرة والنضج والصحة النفسية، أو ما يتعلق بالمعلم أسلوبه واستراتيجيات التدريس والمناخ الفعال وبيئة مناسبة لتعزيز التعلم وسهولة إثارة رغبة وميول المتعلمين ودفعهم للاكتساب.

6- أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم:

يسعى علم النفس البيداغوجي للاهتمام بمواضيع عملية التعلم والتركيز على تطويرها، فيهتم "بطبيعة المتعلم كأحد أهم المواضيع التي يبحث فيها، والتركيز على دراسة استعداداته وقدراته وميوله واهتماماته، وأهم سماته الشخصية، والوقوف على توفير احتياجاته ومظاهر

[1]- حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 165-166.

[2]- عزت عبد العظيم الطويل، ركائز علم النفس التعليمي، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط01، 2014، ص 57.

[3]- ينظر: حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014، ص 166.

النمو وهذا ما يسهل دراسة سلوكه"[1]؛ أي أنه يهتم بالمتعلم وتوفير ما يلائمه ويسعى لفهم سلوكه من خلال معرفة خصائص شخصيته وكيفية تنميتها، وتوفير الحاجات الأساسية كالأمن والحب والاحترام والاهتمام برغباته في التعلم.

كما أنه يسهر على "دراسة المشكلات المختلفة التي يواجهها المتعلم في المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة، كمشاكل النمو عامة ونمو العقل من تخلف وضعف وتفوق، أو مشكلات تتصل بالنمو الانفعالي كالغضب والعدوانية والخوف من المدرسة"[2]، أي أنه من اهتماماته فهم المشكلات المختلفة التي تصادف المتعلم ودراسة أسبابها والتوصل للحلول النمائية المعرفية أو النفسية وتحقيق التكيف النفسي والتعلم الخالي من المشاكل.

حيث ترك علم النفس البيداغوجي أثرا كبيرا في عملية التعلم من اهتمامه بالمتعلم الذي كان يعتبر صندوقا يأمر بالحفظ والاسترجاع فقط، ودور المعلم هو الإلمام بجميع المعارف وإلقائها على المتعلم ليقوم بتخزينها في ذاكرته ويعاقب إن لم يحفظها أو نسي شيئا منها.

أما مع ظهور هذا العلم أعطى لكل قدير قدره فساعد المعلم ويسر عمله، واهتم بالمتعلم وجعل التعلم ممزوجا بين العلم والفن، وطبق النظريات المساعدة على التربية، ودعى لتلبية مطالبه وتوعيته بقدراته وخصائصه، والوقوف على تعديل سلوكه من خلال فهم العوامل المؤثرة في تعلمه ومحاولة تعديلها، وابتكار الطرق البيداغوجية للتعامل مع التلميذ وفق كل مرحلة يمر بها، والعناية بمواهبه وتقديرها وتعزيز ثقته بنفسه لأن جيل اليوم هم أساتذة الغد، فكما يعامل بأسلوب يحترم قدراته ومشاعره يؤثر في سلوكه ويكتسب نمطه منه.

كما أن علم النفس البيداغوجي نشر مختلف الخدمات النفسية في مجال التعلم، ومن بينها خدمة الإرشاد والتوجيه التي خصص في هذا الإطار مختص يعمل على المتابعة الشخصية، والدراسة الدقيقة بضوابط علمية توصله لحلول فعالة ونتائج ثابتة تفسر السلوكات

[1]– نور الدين جعلاب، علم النفس المدرسي "مقاربة مفاهيمية وقراءة تتبعية"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023، ص 610.

[2]– أمل البكري ونادية عجور، علم النفس المدرسي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط1، 2011، ص 36.

غير السوية أو مستويات التخلف، فقد شملت مواضيعه كل جوانب عملية التعلم والتعليم وأصبح له "دور بالغ الأهمية تخطيطا وتنظيما وإدارة وتقويما وحلا للمشكلات والمعوقات التي تعترض مرحلة التعلم، واكتشاف جوانب عملية التعلم التي تؤثر بشكل كبير في اكتساب المتعلمين ونموهم وتحقيق التفاعل وتشجيع التعاون والتعزيز الذي يساهم في الدعم النفسي وتحقيق التفوق"[1]؛ أي أنه يقوم على التخطيط المنظم والمحكم لتطوير عملية التعلم والسهر على تقويمها بما يناسب المتعلمين، وحل المشكلات التي تؤثر على المتعلم في الاكتساب والتحصيل الجيد، فهو بصفة عامة يكشف خبايا عملية التعلم ودراسة العوامل المؤثرة فيها وفي النمو السليم للتلاميذ، والسعي لاستخدام التعزيز لأنه أكبر حافز لتشجيع المتعلمين وتقوية اندفاعهم للتعلم والاكتشاف والابتكار وتحقيق آمالهم والمضي في التعلم الفعال.

كما أنه يسهر على توفير الصحة النفسية للمتعلم والجسمية والاهتمام بقدراته العقلية وتشجيعه على تطويرها وتوفير البيئة التعليمية المناسبة التي تلبي حاجاته الأساسية، وتحقق له التفاعل والنمو الجيد واحترام الفروق الفردية التي يختلف فيها التلاميذ.

في الأخير نستنتج أن أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم فتح آفاقا كثيرة، من خلال ما قدمه من مباحث ومساعي لدراسة السلوك وفهم المتعلمين وطرق تفكيرهم ودعمهم على التقدم لتعزيز قدراتهم وتوفير الاحتياجات التي تراعي نفسيتهم ومعارفهم وخصائصهم الجسمية، لأنه من الضروري أن ينمو المتعلم في بيئة تعليمية مناسبة تراعي الفروق الفردية وتثير دافعيتهم، وتساهم في اكتمال نموهم هذا ما يجعل عملية التعلم ذات جودة وإنسانية.

[1]– إيمان محمد أحمد ناصر، مدى إلمام المعلمين بمفاهيم علم النفس والدور المنوط بالمدرسة نحو تحسين استراتيجيات التعليم، المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة التخصصات، كلية التربية الأساسية، تخصص علم النفس، عمان، الأردن، العدد 56، فيفري 2023، ص 07.

ثالثا: أثر علم النفس البيداغوجي في بناء الأهداف التربوية

إن لعلم النفس البيداغوجي أثره البارز في عملية التعليم والتعلم، كما أثر بدوره في تصميم المناهج والأهداف التربوية وفق مبادئه العلمية وهذا يساهم في تطوير القطاع التربوي وتعميم الجودة الشاملة في التربية والتعليم.

تعتبر الأهداف أساس العملية التعليمية لأن "غايتها النهائية مدى تحققها في سلوك التلميذ وهدف علم النفس البيداغوجي هو كيفية تحويل أهداف المادة إلى مجموعة إجراءات سلوكية عملية وتهيئة المعلم في مجال الأهداف التربوية ومعرفة تطبيقها"[1]، أي أنه ساهم من خلال المبادئ العامة لتفسير السلوك في بناء أهداف تعليمية هدفها تحقيق التغيير في سلوك التلميذ في عملية التعلم، كذلك عمل على جعل الأهداف لتصبح طرقا عملية لتعديل السلوك ومساعدة المعلم على معرفة كيفية استخدام هذه الطرق السلوكية للتعامل مع التلاميذ.

حيث "تحقق الأهداف والأداء الظاهري والتغير الملاحظ على سلوك المتعلم بعد تدريسه لوحدة دراسية معينة وشروط الأداء هي الظروف التي يتبدى خلالها الأداء الظاهري للمتعلم، ومستوى الأداء المقبول هو تحقيق الأداء المطلوب ومدى تحقيق الهدف"[2]، أي أن الغاية من وضع الأهداف وتحقيقها في العملية التعليمية، أن تصبح جزءا من سلوك المتعلم وتعديله للأفضل ويلاحظ من بعد كل وحدة دراسية، إضافة إلى تحقق شروط ذلك الأداء مثلا الشعور بالثقة أو تعلم مهارة معينة من خلال حل تمرين مختلف وتحقيق الهدف المرغوب.

وتصنف الأهداف حسب مجالها فمنها "المجال العقلي الذهني متعلق بالعمليات المعرفية، والمجال الوجداني الانفعالي المتعلق بالعمليات النفسية، والمجال المهاري الحركي المتعلق باكتساب مهارات أدائية"[3]، أي أن الأهداف مقسمة حسب المجال الذي تهتم به منها المعرفية

[1]– مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 27– 28.

[2]– عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص 65.

[3]– هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 72.

والنفسية ومنها الحركية، ويسعى علم النفس البيداغوجي لتطويرها لتنمية المتعلم من مختلف الجوانب، وتعديل الجانب السلوكي.

وفي الأخير نستنتج أن علم النفس البيداغوجي سعى لتطوير الأهداف التربوية وتجديدها بما يواكب العصر، والحرص على مراعاتها للحاجات الأساسية للمتعلمين ومراعاة الفروق الفردية ومعالجتها، واحترام القدرات الجسمية والعقلية والنفسية والتخطيط وفق تدرجات التلاميذ من المعقدة إلى البسيطة ومستوياتهم من المنخفضة إلى العالية، كما اهتم بالجانب السلوكي وتعديله بطرق مناسبة لميول الطلبة واستعداداتهم وخصائصهم الشخصية.

رابعا: أثر علم النفس البيداغوجي في تصميم المناهج وتقويم التعلم

أصبح أثر علم النفس البيداغوجي بارزا حتى في تصميم المناهج الدراسية والحرص على جودتها وفعاليتها في إثراء فكر المتعلم وتنمية ذكائه، حيث تبنى وفقا لما يزودهم به "المعلمين من ذخيرة واسعة المعلومات والحقائق حول خصائص التلاميذ في كل مرحلة من جوانب عقلية أو نفسية، لذلك يجب أن تكون خبرات المنهج انعكاسا لتلك الخصائص وبمستوى يستثير تلك الخصائص لدى التلاميذ ويتصف المنهج بخبرات تتلاءم مع طبيعة التكوين المعرفي للتلاميذ"[1].

فمن المهم تضمين المناهج بما قدمه علم النفس البيداغوجي من معارف ثمينة في مواضيع النمو وخصائص المتعلمين والفروق الفردية والحاجات الأساسية واختلاف المستويات من مرحلة لأخرى، ليحرص عليها التربويون في تصميم المناهج التربوية لتحقق غايات وأهداف محسوسة تلاءم طبيعة المتعلم، لأن "بناء منهج جيد لا يضمن تحقيق نتائج جيدة لتحصيل التلاميذ إلا من خلال معرفة الأساليب والطرق المناسبة لتدريس هذا المنهج كأن يعرف المعلم خصائص تلاميذ صفه، وما مدى الفروق التحصيلية الموجودة بينهم، وما أفضل الطرق لاستثارة دافعيتهم، وعلم النفس البيداغوجي يحرص على تقديم الخبرات في كل المجال تربوي"[2].

[1]– مريم سليم علم النفس التربوي دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 31.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 32.

أي أن تصميم المنهج لابد أن يراعي كل جوانب المتعلم، لأنه هو المعني بالتعلم وعلى المعلم معرفة الطريقة المناسبة للعمل بهذا المنهج والوسائل التي تضمن الحرص على مراعاة خصائص وقدرات المتعلمين والفروق المختلفة بينهم، وكيف يمكن إثارتهم بالطرق الملائمة، وهذا ما يقدمه علم النفس البيداغوجي ليضمن جودة المناهج.

كما يحرص على تصميم برامج تعليمية تراعي ما قدمه حول طبيعة المتعلمين "وتوفير أنشطة اثرائية كالمناقشات لتطوير كفاءتهم"[1]، وليس لتحصيل النتائج فقط، وتنمية رغباتهم وميولهم، وتعليمهم المهارات بطرق تلبي الحاجات التي تطور قدرات المتعلم، والحرص على عدم التمييز بينهم بل مراجعة سلوكهم وفهم مشكلاتهم وتخصيص وقت لمعالجة التأخر والنقص في جوانب تدني المستوى.

إضافة إلى هذا فإننا نجد علم النفس البيداغوجي "ساهم بمقوماته في إعداد الاختبارات بناء على توصياته في عملية التقويم والتقييم"[2]، بأن تحترم خصائص المتعلم والتفاوت في المستويات، وفي مستوى الأقسام فالمعلم على معرفة باختلاف التلاميذ بين الأقسام وعليه أن يحسن استخدام برامج التحصيل وأساليب التقويم بما يناسب طلبته.

في الأخير نستنتج أن علم النفس البيداغوجي كان له الفضل في تزويد الإطار التربوي بمعارف وحقائق عملية لابد لكل تربوي ومعلم معرفتها والحرص على تطبيقها، بدءا بتصميم الأهداف والمناهج والبرامج الدراسية وتأسيس الاختبارات وتقويم العملية التعليمية بما يراعي جوانب المتعلم واحتياجاته وخصائصه وينمي قدراته، والإلمام بالمواضيع الهادفة لنشر الوعي في التعامل البيداغوجي مع المتعلم والوصول إلى أهداف فعالة تتحقق بتحقق مراعاة شخصية المتعلم، وما ينمي مهاراته ويحببه أكثر في المعلم وفي التعلم وجعل التعليم عملية إنسانية تقوم على مبادئ وأخلاق المعاملة.

---

[1]– حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم نفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، حائل، السعودية، ط1، 2004، ص 22.

[2]– محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014، ص 72.

خاتمة

وفي الختام نصل إلى أن علم النفس البيداغوجي أصبح حجر الأساس في الميدان التربوي نظرا لأهميته الكبيرة بالنسبة للمعلم والمتعلم، والتربويين في تصميم الاهداف والمناهج وتجديدها.

من خلال ما تم دراسته في هذا البحث فإنه يصل الى أهم النتائج والملاحظات التالية:

1- علم النفس البيداغوجي هو العلم الذي يعنى بدراسة السلوك في الميدان التربوي عامة وفي العملية التعليمية خاصة، فقد نشأ بفضل جهود عديدة متلاحقة -ليصل علما مستقلا بذاته كان أول ظهوره مع ادوارد ثورندايك في الفترة ما بين 1800-1850.

2- تركز مواضيع علم النفس البيداغوجي حول خصائص المتعلم النمائية، الدافعية، الفروق الفردية، عملية التعلم، التعليم وطرق التدريس، عملية التقويم وقياس التعلم.

3- تتمحور مجالات اهتمام علم النفس البيداغوجي في المجال الطبي العلاجي الذي يحرص على توفير الصحة النفسية والجسمية للمتعلم، والمجال التعليمي يهتم بالمتعلم وخصائصه وتوفير احتياجاته لتحقيق التحصيل الجيد، والمجال التربوي ما يقوم على اختيار الطرق والأساليب وتحسين آداء المعلم التدريسي، والمجال الاجتماعي من علاقات المتعلم في المدرسة والصف والمجتمع والأسرة وتأثيرها على تعلمه ونتائجه.

4- يهدف علم النفس البيداغوجي إلى تحقيق التعلم الفعال من خلال تفسير السلوك فيسعى لتحقيق هدفين أساسيين الأول نظري بتحقيق الوعي الشامل بمواضيعه ومجالاته وأهمية معرفته، والثاني تطبيقي يهدف لتحقيق الاستفادة من تطبيق مبادئه من خلال منهج علم النفس بفهم السلوك والتنبؤ به ثم التحكم به وضبطه.

5- أهمية علم النفس البيداغوجي جعلته يصبح الوسيط بين علم التربية وعلم النفس، وركيزة أساسية لتكوين أساتذة أكفاء بخبرة عالية للتعامل مع الصعوبات التربوية بطرق مراعية لشخصية المتعلم، كما يفتح لهم الباب لاكتساب المهارات والاساليب التعليمية الفعالة في مختلف المواقف.

6- إن علاقة علم النفس البيداغوجي بفروع علم النفس تجعله يستفيد منها في مواضيعه وخدمة مجالاته في النمو والعلاقات الاجتماعية، وتطبيق نظريات التعلم والخدمات العلاجية لمعالجة

التلاميذ وفهم التركيبة الفيزيولوجية المؤثرة في سلوكهم، كذلك لقياس التعلم وتقويم العملية التعليمية بالاختبارات وأهمية التحليل النفسي في فهم السلوك وتعديله.

7- إن أثر علم النفس البيداغوجي يكمن في ما حققه من نتائج ايجابية لتطوير آداء المعلم وتكوين قدراته للتعامل مع المتعلمين، وتزويده بمعارف لتجديد أساليبه وترك الطابع التقليدي.

8- كان لعلم النفس البيداغوجي دور هام في ابراز أهمية فهم الخصائص النفسية وطبيعة المتعلم، ودورها في خلق التفاعل الصفي وتحقيق النمو السليم والاهتمام بالدافعية لتحقيق النجاح ومراعاة الفروق الفردية والعوامل المؤثرة في التعلم.

9- خصص علم النفس البيداغوجي خدماته في المؤسسة وتتمثل في الارشاد والتوجيه التربوي لرعاية المتعلم، وتوجيهه للاختيار الصائب لتخصصه التعليمي والمهني ويقوم عليها مختص تربوي يعمل على فهم رغبات المتعلم وميوله وطموحاته ثم توجيهه لما يحقق له النجاح.

10- من المهم التركيز على توفير الصحة النفسية والجسمية للمتعلم وتشجيعه لتحيق طموحاته.

11- يقوم التعلم على شروط لابد من مراعاتها، وتوظيف التعزيز كمحفز لاكتساب المهارات.

12- تختلف خصائص المتعلمين ويتفاوتون في القدرات ومستوى الاستيعاب وهذا ما يميز متعلما عن غيره وعلى المعلم احترامها في العملية التعليمية.

13- قامت نظريات التعلم على أسس علم النفس لتحقيق التربية وتعديل السلوك ومن الضروري الاستفادة منها في الميدان التدريسي وخلق استراتيجيات جديدة هادفة تواكب التطور العلمي.

14-أصبح من الضروري جعل علم النفس البيداغوجي مقياسا وأساسا للعمل التربوي الناجح وإلزاما على المعلم الوعي به لتكوين شخصيته وقدراته وفقا لأسسه النظرية والتطبيقية.

15- إن علم النفس البيداغوجي بمثابة ثروة علمية وموسوعة شاملة لمن هو في الميدان التربوي لتحقيق آداء متميز، وتعلم بيداغوجيا التربية والتعليم والتعامل مع مختلف الحالات والمواقف التربوية وابتكار الطرق المعالجة للسلوك.

أهم التوصيات والتوجيهات:

1- لا تخلو العملية التعليمية من المشاكل الدراسية والصعوبات العملية مما يفسد تسيير التكيف مع الدروس، هذا ما يجعل المعلم في حيرة من أمره لكن علم النفس البيداغوجي نظم مبادئ لتفسيرها ووضع حلولا مناسبة .

2- بات من الضروري أن يصبح علم النفس البيداغوجي ضمن دليل المعلم لأن معرفته توفر على المعلم عناء التفكير والخيار الصحيح لأنه ما من موضوع أو قضية تربوية إلا وقد تناولها في مواضيعه ومجالاته وتجاربه مستنتجا منها قوانين تطبيقية.

3- وجب على المعلم الحرص على أسلوبه في التعليم والتحلي بأخلاق وآداب المعاملة لأنها تجعله يوجه التركيز والانتباه نحو الرغبة في التعلم.

4- كما أن توفير البيئة المحفزة والمشجعة جزء كبير لنجاح العملية التعليمية وضمان تحقيق الفهم الشامل والتفاعل المشترك .

5- يوصى بتضمين مبادئ علم النفس البيداغوجي بشكل أكبر في عملية التعليم وبناء الأهداف التربوية وتصميم المناهج الدراسية وتقويم التعلم.

6- يجدر الاهتمام بالمتعلم ودعمه لأن الأسرة هي محيطه الأول والداعم الأكبر، ثم يأتي دور المعلم والمؤسسة للاهتمام بالمتفوقين ودعم المتأخرين، ودور المجتمع لرفع ثقته ليكون الأفضل.

وفي النهاية فان هذا البحث محاولة أكاديمية آمل أن يكون قد ألم بموضوع علم النفس البيداغوجي وبيان مدى تأثيره في عمليتي التعليم والتعلم، وأهميته في الميدان التربوي وإن ارتاب هذه الدراسة بعض النقص يسرنا أن يكون اجتهادا لغيرنا بإكماله في بحوثهم.

قائمة المصادر والمراجع

أ- قائمة المراجع العربية.

ب- قائمة المراجع المترجمة.

ج- قائمة المراجع الأجنبية.



أ- قائمة المراجع العربية:

1- المؤلفات والدراسات

1. أحمد الفاسي، الديداكتيك مفاهيم ومقاربات، جامعة عبد المالك السعدي، المدرسة العليا للأساتذة، تطوان، المغرب، (د ت).
2. أمل البكري ونواديا عجور، علم النفس المدرسي، دار المعتز، عمان، الأردن، ط 1، 2011.
3. أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2012.
4. إيمان عباس الخطاب، الذكاءات المتقدمة "برنامج تطبيقي"، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2011.
5. جابر عبد الحميد جابر، الذكاءات المتعددة والفهم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2003.
6. حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1980.
7. حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم نفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس، السعودية، ط1، 2004.
8. حمدي عبد الله عبد العظيم، مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة، ط1، 2013.
9. حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، ط 5، 2014.
10. رافدة الحريري وسمير الإمامي، الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011.
11. رشاد صالح دمنهوري وآخرون، علم النفس التربوي، مكتبة دار جدة، حي الجامعة، جدة، السعودية، ط1، 2000.
12. سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس التعليمي "نماذج التعلم وتطبيقاته في حجرة الدراسة"، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
13. سيف محمد جاسم المالكي، مادة علم النفس التربوي، قسم الكيمياء، كلية التربية، جامعة البصرة، (د.ت).
14. صالح حسن أحمد الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظرية التعلم، دار الحامد، عمان، 2011.
15. عباس نوح سليمان محمد الموسوي، علم النفس التربوي "مفاهيم ومبادئ"، دار الرضوان، عمان، الأردن، ، ط1، 2015.
16. عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 1999.

17. عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس التجريبي المعملي أطره النظرية وتجاربه المعملية في الذكاء والقدرات العقلية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، الإسكندرية، 1999.
18. عبد الله عبد الرزاق الطراونة، مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2009.
19. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط4، 2003.
20. عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي "النظرية والتطبيق"، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2006.
21. عزت عبد العظيم الطويل، ركائز علم النفس التعليمي، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط01، 2014.
22. عصام يوسف، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي، دار أسامة، عمان، الأردن، 2006.
23. عماد عبد الرحيم الزغلول، مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2012.
24. عماد عبد الرحيم الزغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010.
25. عواطف محمد محمد حسنين، سيكولوجية التعلم "نظريات–عمليات معرفية–قدرات عقلية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر ط1، 2012.
26. عواطف محمود خضرة، التوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الأكاديميون للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2014.
27. فاخر عاقل، علم النفس "دراسة التكيف البشري"، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، ط1، 1957.
28. فاديا أبو خليل، إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،(د ت).
29. فخري الدباغ، مقدمة في علم النفس مقدمة لطلبة كلية الطب، دار الكتب، جامعة الموصل، بغداد، ط 1، 1982.
30. كفاح يحيى العسكري وآخرون، نظرية التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، سوريا، ط1، 2012.
31. محمد حرب اللصاصمة، إدارة التعليم الصفي، دار البركة، عمان، الأردن، ط1، 2006.
32. محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2007.
33. محمد علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج، عمان الأردن، 2013.
34. محمد مصطفى زيدان ونبيل السمالوطي، علم النفس التربوي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط3، 1415 هـ، 1994م.
35. محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي للمعلمين، دار الجامعة الجديدة، الأزاريطية، الاسكندرية، 2014.

36. محمود محمد ميلاد، علم نفس نمو الطفل المعرفي، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط1، 2015
37. مريم سليم، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
38. مي محمد موسى، التوجيه والارشاد النفسي والسلوكي للطلاب، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2016.
39. هشام عثمان خوجلي، أسس علم النفس التربوي، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 2006.
40. هناء حسين الفلفلي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2013.
41. ياسر بهاء الدين، الذكاءات المتعددة واكتشاف العباقرة، عالم الثقافة، القاهر، مصر، ط1، 2017

3- القواميس والمعاجم

42. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب "مادة علم"، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط 3، 1119.
43. أحمد ابن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المطبعة الأميرية، مصر، ط 2، 1909، ج2.
44. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة "مادة نفس"، دار الفكر، ج5، 1979.
45. علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، 1413 هـ.
46. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.
47. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشرق الدولية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط4، 2004.
48. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، كتاب العلم، دار البصيرة، الاسكندرية، ط1، 2003.

4- الرسائل الجامعية

49. بوعلبة آسيا وبوعلبة حفصة، دور مستشار التوجيه المدرسي في إحداث التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي "دراسة ميدانيه بثانوية الشهيد الدين بحوص بـ(فنوغيل)"، مذكرة لنيل شهادة الماستر علوم اجتماعية، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2020/2019.
50. سابو مبارك، التوجيه المدرسي وعلاقته بالتكييف المدرسي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021.

51. مبروكي لطيفة وقومي فاطمة، أنماط الإدارة الصفية وتأثيرها في تعديل بعض المشكلات السلوكية من وجهه نظر الأساتذة "دراسة ميدانية ببعض المدارس التعليمية"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم الإجتماعية، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة العقيد أحمد دراية–أدرار، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021.

52. وليد مخلد سعد العتيبي، بعض الخصائص المعرفية لدى فئتي الموهوبين عقليا ذوي صعوبات التعلم وذوي صعوبات الانتباه مع فرط النشاط والحركة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، مذكرة تخرج لنيل درجة الدكتوراه، الفلسفة في التربية، تخصص علم النفس التربوي، جامعة المنصورة، مصر، 2020.

5- المجلات العلمية

53. أحمد عبد العظيم حسب الله صابر، ترتيب إشباع الحاجات النفسية لدى عينة من الطلاب المصريين متباييني مستوى التحصيل الدراسي بالمرحلة الإعدادية، مجلة دراسات عربية، كلية الآداب جامعة حلوان، مصر، المجلد 17، العدد 01، الرقم المسلسل للعدد 01، يناير 2018.

54. إيمان محمد أحمد ناصر، مدى إلمام المعلمين بمفاهيم علم النفس والدور المنوط بالمدرسة نحو تحسين استراتيجيات التعليم، المجلة الإلكترونية الشاملة المتعددة التخصصات، كلية التربية الأساسية، تخصص علم النفس، عمان، الأردن، العدد 56، فيفري 2023.

55. جمعة سليمان الحجاج، الحاجات الأساسية والحاجات النفسية، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، 2014.

56. سلوى عليوات وفتيحة بن زروال، الاحتياجات التدريبية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمجال المرافقة والتكفل النفسي بالتلميذ "مستشاري ولاية أم البواقي أنموذجا"، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 24، جوان 2018.

57. شاكر عبد القادر، التطبيقات التربوية لنظريات التعلم، مجلة المعيار، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، العدد 13، جوان 2016.

58. عطيات محمد صقر، أثر برنامج مبتكر للتدريس باستراتيجيات وفقا للذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل وبعض المهارات الموسيقية لطالبات الدبلوم المهني بكلية رياض الأطفال، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، المجلد 36، يناير 2012،

59. كريمة فاتحي، الشارف لطروش، ترجمة مصطلحات علوم التربة بين إشكالية المعجم والتطبيق "البيداغوجيا التعليمية أنموذجا"، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، مج 08، العدد 02، 2019.

60. كمال قاسم، دور وأهمية الصحة المدرسية في بناء أجيال صحية ومستدامة في الجزائر، المجلة الجزائرية للمالية الاسلامية، المجلد 02، العدد 02، جامعة وهران2، الجزائر، 2024.
61. نور الدين أحمد قايد وحكيمة سبيعي، التعليمية وعلاقتها بالآداء البيداغوجي والتربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 08، 2010.
62. نور الدين جعلاب، علم النفس المدرسي "مقاربة مفاهيمية وقراءة تتبعية"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، المجلد 07، العدد 01، جانفي 2023.

6- المطبوعات الجامعية

63. العايب نورة، محاضرات في علم النفس التربوي لطلبة السنة الثانية علوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، السنة الدراسية 2020– 2021.
64. العايب نورة، محاضرات في إدارة الصف لطلبة السنة الثالثة علم النفس التربوي ،قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،الجزائر، السنة الجامعية2023/2022
65. بن نصر هارون، محاضرات مقياس علم النفس التربوي، السنة الأولى ماستر، أدب قديم، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآدب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، السنة الجامعية 2021/2020.
66. بوساق هجيرة، مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس التربوي لطلبة الماستر، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2023/2022.
67. حرقاس وسيلة، مطبوعة بيداغوجية في مقياس علم النفس المدرسي موجهة لطلبة السنة الثانية علم النفس العيادي، قسم علم النفس، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2021/2020.
68. سليم بزيو، دروس جامعية في علم النفس التربوي للسنة الثانية، معهد العلوم والتقنيات نشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016/2015.
69. فاطمة الزيات، بحث علم النفس المدرسي، كلية التربية، جامعة دمياط، مصر، 2017.
70. فراس علي حسن الكناني، علم النفس التربوي "المفهوم والتطور وأبرز أهدافه وميادينه"، قسم علم التربية الفنية، الجامعة المستنصرية، مصر، 2017.
71. فوزية ساحي، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر، علم الاجتماع التربوي، قسم العلوم الإجتماعية، جامعة لونيسي علي، البليدة2، الجزائر، السنة الجامعية 2022/2021.

72. معتوق فتيحة، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي، السنة الأولى دكتوراه، تخصص اتصال الأزمات، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، السنة الجامعية 2019/2018.
73. يوسف عمر، مقياس علم النفس البيداغوجي، المستوى الثانية ماستر تعليمية اللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الشيخ العربي التبسي، السنة الجامعية 2025/2024.

7- المواقع الإلكترونية

74. آية الطبر، أهمية التوجيه التربوي،موقع موضوع، رابط الموقع: https://mawdoo3.com/، تاريخ النشر: 14 أغسطس 2023، تاريخ الإطلاع: 2025/03/23، الساعة 12:07.

ب- قائمة المراجع المترجمة

75. ألكس روزنبرج، فلسفة العلم مقدمة معاصرة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، عدد 1693، 2011.

مقدمة .....أ-ج
الفصل النظري: مدخل إلى المفاهيم النظرية 1
تمهيد 2
أولا: مفاهيم نظرية..... 3
1- مفهوم العلم..... 3
2- مفهوم النفس 5
3- مفهوم علم النفس 7
4-مفهوم البيداغوجيا 8
5- مفهوم علم النفس البيداغوجي.....10
6- مفهوم التعليم 11
7- مفهوم التعلم.....12
ثانيا: علم النفس البيداغوجي مفاهيم وأطر نظرية 13
1- نشأة علم النفس البيداغوجي 14
2- الفرق بين علم النفس العام وعلم النفس البيداغوجي 16
3- موضوعات علم النفس البيداغوجي.....18
4- مجالات علم النفس البيداغوجي 20
5- أهداف علم النفس البيداغوجي 22
6- أهمية علم النفس البيداغوجي 25
7- علاقة علم النفس البيداغوجي بفروع علم النفس الأخرى 27
الفصل التطبيقي: أثر علم النفس البيداغوجي في عمليتي التعليم والتعلم.....32
تمهيد 33
أولا: سيكولوجية التعليم 34
1- التفاعل الصفي الفعال 35
1-1- مفهوم التفاعل الصفي.....35
1-2- أنماط التفاعل الصفي 36

1-3- أهداف التفاعل الصفي 40
1-4- صفات المعلم الفعال 41
1-5- أساليب تحسين التفاعل الصفي 42
2 – عملية التوجيه التربوي.....43
2-1- مفهوم التوجيه التربوي 43
2-2- أهداف التوجيه التربوي 44
2-3- أهمية التوجيه التربوي 46
2-4- تعريف مستشار التوجيه والإرشاد التربوي وأبرز مهامه 47
2-5- دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي 48
3- عملية الإرشاد التربوي 50
3-1- تعريف الإرشاد التربوي.....50
3-2- أهداف الإرشاد التربوي 51
3-3- طرق الإرشاد التربوي.....52
3-4- أهمية الإرشاد التربوي 54
3-5- دور المعلم في الإرشاد والتوجيه.....56
4- أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعليم 57
ثانيا: سيكولوجية التعلم 60
1- خصائص المتعلمين 61
1-1- الخصائص المعرفية والعقلية.....61
1-2- الخصائص الجسمية 73
1-3- الخصائص النفسية.....75
1-4- الحاجات الأساسية للمتعلم.....77
2- الفروق الفردية.....81
2-1- تعريف الفروق الفردية.....81
2-2- أهمية الفروق الفردية 82
2-3- العوامل المؤثرة في الفروق الفردية.....83

4- نظريات التعلم 85
4-1- مفهوم نظريات التعلم 86
4-2- نظريات التعلم في إطار علم النفس البيداغوجي 86
5- شروط التعلم والعوامل المؤثرة فيه 97
5-1- شروط التعلم 97
5-2- العوامل المؤثرة في عملية التعلم 99
6- أثر علم النفس البيداغوجي في عملية التعلم 101
ثالثا: أثر علم النفس البيداغوجي في تصميم الأهداف التربوية 104
رابعا: أثر علم النفس البيداغوجي في تصميم المناهج وتقويم التعلم 105
خاتمة 115
قائمة المصادر والمراجع 119
فهرس المحتويات 126

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي– تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

إعداد الطّالبة: **إشــراف الدكتــور:**

– مريم عبران **رشيد منصر**

خلاصـــــة مذكرة ماستر بعنـــــوان:

علم النفس البيداغوجي وأثره في عمليتي التعليم والتعلم

الملخص: تتناول هذه الدراسة موضوع علم النفس البيداغوجي وأثره في عمليتي التعليم والتعلم، ومساعيه إلى تطوير العملية التعليمية وتحقيق التعلم الفعال وتنظيم إدارة الصف المناسبة لتحقيق التكيف النفسي والتعليمي، وتهدف لإبراز أهمية الوعي بعلم النفس البيداغوجي وأثر تطبيقه في العملية التعليمية، وتحسين الآداء التربوي بتعزيز أسلوب المعلم داخل الصف وتوظيف نظريات التعلم الحديثة والطرق المساعدة على تحسين مهاراته بما يناسب المتعلم ويساهم في تعديل سلوكه، والاهتمام بالتلاميذ لاكتمال نموهم السليم وتوفير الحاجات النفسية والخدمات التربوية التي تراعي قدراتهم والفروق الفردية في تعليمهم وبناء المناهج والأهداف وعملية التقويم، وخلصت الدراسة لبيان أثر علم النفس البيداغوجي في العملية التعليمية، الذي أصبح أساسا لتكوين الاساتذة والعمل به في كافة القطاع التربوي لتحصيل دراسي جيد وتحقيق الجودة الشاملة في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: علم النفس البيداغوجي، التعليم، التعلم.

Master's note summary entitled:

Pedagogical psychology and its impact on the teaching and learning processes

Abstract: *This study addresses the subject of pedagogical psychology and its impact on the teaching and learning processes, and its efforts to develop the educational process, achieve effective learning, and organize appropriate classroom management to achieve psychological and educational adaptation. It aims to highlight the importance of awareness of pedagogical psychology and the impact of its application in the educational process, and to improve educational performance by enhancing the teacher's style within the classroom and employing modern learning theories and methods that help improve his skills in a way that suits the learner and contributes to modifying his behavior, and to care for students to complete their healthy growth and provide psychological needs and educational services that take into account their abilities and individual differences in their education and the development of curricula, objectives, and the evaluation process. The study concluded by demonstrating the impact of pedagogical psychology on the educational process, which has become a basis for training teachers and working with it in all educational sectors to achieve good academic achievement and achieve comprehensive quality in the educational process.*

***Keywords**: Pedagogical Psychology Education, learning.*